الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 2 تمـوز 2013
العدد 2043 السنة السابعة
mardi 2 juillet 2013 n° 2043 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

طرابلس: تمرد مسلح ضد الجيش [2]

بيان رقم 2
عودة العسكر

[22 ـ 23]

22
الشعب يريد رحيل «سفيرة الإخوان»: الحيزبون آن باترسون

23
يوم انفضّت عن مرسي حاضنته الشعبية: ارحل بقى يا عم خلي عندك دم

أمام المقر العام لـ«الإخوان» في المقطم أمس (خالد السوقي ـ أ ف ب)

تقرير

طرابلس: تمرد مسلح على الـ

أوقفت استخبارات الجيش مدير مكتب «أهل النصرة» في طرابلس، فاشتعلت المدينة. جُنّ جنون المسلّحين، فتجاوزوا الخطّ الأحمر. تختلف المعركة هذه المرة عن سابقاتها بأن الجيش اتّخذ قراره بمنع إقفال ساحة عبد الحميد كرامي «مهما كلّف الأمر»

هل يتكرر سيناريو شادي مولوي مرة ثانية في طرابلس، أم أن المدينة مقبلة على معركة شبيهة بمعركة عبرا الأخيرة؟ وهل صدر قرار ما باستخدام عاصمة الشمال لإرساء «توازن» في وجه الجيش «ثأراً» لظاهرة الشيخ أحمد الأسير؟ هذه الأسئلة وغيرها طُرحت بقوة في عاصمة الشمال أمس، غداة ما شهدته المدينة من انفلات أمني وصل إلى حدّ اشتعال اشتباكات متنقلة بين الجيش والمسلحين الفالتين من أي عقال، على خلفية توقيف استخبارات الجيش غالي حدّارة، الممثّل الوحيد للشيخ أحمد الأسير في طرابلس، حيث يرأس مكتب «أهل النصرة في لبنان» الذي ترتفع عليه صورة عملاقة للشيخ الأسير. وبحسب المعلومات المتوافرة عن حدارة، فقد ظهر الأخير في مقطع الفيديو الذي جرى بثّه قبل أيام على مواقع «يوتيوب»، يقف إلى جانب المطرب التائب فضل شاكر الذي تبنّى قتل شخصين قيل إنهما جنديان من الجيش اللبناني. وعلمت «الأخبار» أن سبب التوقيف يتعلّق بجريمة عبرا التي استهدفت الجيش وما تلاها من أحداث، لأن الموقوف كان على تواصل مباشر ودائم مع الشيخ المتواري عن الأنظار. غير أن إلقاء القبض على حدارة قوبل بهستيريا جماعية تمثّلت في نزول قادة المجموعات المسلحة ومقاتليهم إلى شوارع مدينة طرابلس، فور شيوع خبر توقيفه، معلنين تضامنهم معه وطالبوا بإطلاق سراحه. وقد بدأ الحشد عبر المساجد ومن خلال دعوات وُجّهت إلى مجموعات سلفية ومسلحي المدينة للنزول إلى الشوارع والساحات وقطعها، علماً بأن هذه الأفعال تكاد تُصبح تقليداً درجت عليه العادة في المدينة الشمالية كتعبير احتجاجي كلما أُوقف أحد المطلوبين. أما سبب تداعيهم للحشد تضامناً مع حدارة، فيرجع إلى كون الأخير مقرّباً من جميع قادة المحاور، إضافة إلى قُربه من مشايخ المدينة.

لم تكد تمر ساعات قليلة على توقيف حدارة، حتى تجاوب العشرات مع الدعوات إلى الاحتجاج، فنزلوا إلى شوارع القبة وباب التبانة وأبي سمراء والزاهرية والملولة والبداوي والمئتين وعزمي وساحتي التل وعبد الحميد كرامي (النور)، مُطلقين النار في الهواء، سواء خلال اعتصامهم في ساحة كرامي التي أطلقوا فيها قذائف «آر بي جي» انفجرت في الهواء، ما أثار أجواء رعب في المدينة، أو خلال تجوالهم فوق دراجات نارية وهم يطلقون النار بكثافة في الهواء ويجبرون أصحاب المحال التجارية على إغلاقها بالقوة.

هكذا بدأت. شادي المولوي، الذي من أجله أشعل المسلحون طرابلس لعدة أيام في أيار 2012 بعد توقيفه بشبه الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وقف خطيباً بالمحتشدين. هدّد زاعماً أن (إمام مسجد التقوى وعضو هيئة علماء المسلمين) الشيخ سالم الرافعي فوّض إليه الطلب إلى المحتشدين البقاء في الساحة، قبل أن يوضح كل من الشيخ الرافعي وحسام الصبّاغ المسألة، مناشدين المتجمهرين ضرورة الانسحاب «لأن ذلك ليس من مصلحتنا ويُسيء إلى المدينة».

وتزامن نزول المسلحين، الذين كان أغلبهم ملثماً، مع انسحاب وحدات الجيش

الجيش لن يسمح بسيطرة المسلحين على الشوارع (أ ف ب)

بخصوص «مانيفستو»

لدواع أمنية، سيجري توضيحها في الأيام المقبلة، يُرَجّح أن لها علاقة بالإعلان عن حركة «كوللكتيف» (kollektiv)، لم يتمكّن الرفيق زياد الرحباني من إيصال مقال اليوم في الوقت المناسب.

ملاحظة: عند الإعلان عن «كوللكتيف» أول مرة (في مقال الرحباني يوم 19 حزيران 2013)، ورد تعبير «جمعية كوللكتيف»، وكان هذا بسبب اعتقاد أن إنشاء الجمعية أسهل من إنشاء الحركة. لكن استشارة بعض القانونيين انتهت إلى الجزم بأنه لا فارق بين الحركة والجمعية. لذا تم اعتماد تسمية «حركة كوللكتيف».

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف

افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

دلمان (رحلات يومية): رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه	الاحد	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاثنين		٢٣:٠٠
	الثلاثاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاربعاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الخميس	١٦:٠٠	
	الجمعة	١٦:٠٠	
	السبت	١٦:٠٠	٢١:٠٠
انطاليا (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٧:٣٠	
	الثلاثاء	١٥:٣٠	
بودروم (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٠:٣٠	
	الاربعاء	١٦:٠٠	
ميكونوس (٦ رحلات اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:١٠	
	الاربعاء	١٦:١٠	
	الخميس	٠٩:٠٠	١٨:٠٠
	الاحد	١٠:٠٠	١٦:٠٠
سنتوريني (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:٠٠	
	الاحد	١٦:٠٠	
رودوس (رحلتان اسبوعياً):	الخميس	٠٩:٠٠	
	الاحد	٠٦:٣٠	
بافوس (قبرص-رحلتان اسبوعياً):	الجمعة	١٢:٠٠	
	الاثنين		٢٠:٠٠
برشلونه (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	٠٥:٠٠	
	السبت	٠٥:٠٠	
	الوصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠		

افضل الاسعار (تشمل جميع الضرائب)

بافوس:	ذهاباً ١١٥$	ذهاباً واياباً ٢١٠$	برشلونة: ذهاباً ٢٧٥$	ذهاباً واياباً ٥٥٠$*
دلمان:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً واياباً ٣٤٠$	ميكونوس: ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً واياباً ٤٩٠$
بودروم:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً واياباً ٣٤٠$	سنتوريني: ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً واياباً ٤٩٠$
رودوس:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً واياباً ٣٩٠$	انطاليا: ذهاباً ٣٠٠$	ذهاباً واياباً ٤٤٠$

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

تقرير

بعد الحكومة... مجلس النواب «ضد

ميسم رزق

لا شيء جديداً في ساحة النجمة أمس، باستثناء التعزيزات الأمنية الإضافية التي استُقدمت إلى المكان. بدا لبنان كأنه مجتمع عسكري. فيه القوى الأمنية وعناصر الدرك والجيش أكثر من المواطنين أنفسهم. زنّر هؤلاء كل المداخل المؤدّية إلى مجلس النواب، وأُقفلت جميعها أمام المارة الذين لم يبق أمامهم سوى طريق المسجد العمري للدخول عبره، فيما كان نواب الأمة يجتهدون في تفسيرهم الدستور اللبناني بحسب مصالح أحزابهم وتياراتهم، مُصرّاً كان رجل الأمن الذي استوت بشرته نتيجة حرارة الشمس الحارقة، على التحقق من هويات المتوجهين إلى البرلمان، فيما يحاول اختلاس بضع دقائق تحت ظلال المحال المجاورة هرباً من لهيبها. بالرغم من أن الأجواء لم تكُن هادئة، أزيل حِمل «المجتمع المدني» عن كاهل الأمنيين بضع ساعات. فالأعداد التي شهد عليها «رياض الصلح» سابقاً، تقلصت أمس. ممثلوه لم يتجاوزوا عشرة أشخاص، لتكرار رفضهم التمديد. تقلّص أزاح عن ظهر «العسكريين» عناء التضارب مع المتظاهرين.

كساحة رياض الصلح، بدا مجلس النواب فارغاً أيضاً. فعلى عكس «الهمروجة» التي سادت قاعاته وغرفه يوم «التمديد» الأول المتفق عليه، انعكس الخلاف على التمديد الثاني هدوءاً حذراً. عدد قليل من النواب، والأقل منهم وسائل الإعلام. لا مفاجآت باغتت الكتل النيابية. كما كان متوقعاً، لا النصاب القانوني اكتمل ولا الجلسة العامة انعقدت. غابت كتل «التغيير والإصلاح» و«المستقبل» و«الكتائب» و«القوات». طبعاً، لا حلف رباعياً بينهم، لكنهم «اتفقوا» على الغياب، وإن اختلفت أسباب المقاطعة.

كالعادة، شُغل الرئيس نبيه برّي بتسويق كل المفردات القانونية لتأكيد دستورية الجلسة. التزم مكتبه صباحاً، منصتاً إلى حملة بعض «القانونيين الجدد»، وهم ينظّرون في الدستور. كانت أصواتهم مسموعة. لم تلغها صيحات مياومي الكهرباء عند أوتوستراد كورنيش النهر، الذين أنذروا بالتصعيد بسبب اعتراضهم على اقتراح قانونهم المطروح في المجلس النيابي. بعد أقل من نصف ساعة على الموعد الذي حدّده برّي لعقد الجلسة، صدر قرار بتأجيلها. فإلى 16 و17 و18 من تموز الجاري، أرجأ برّي الجلسة العامة لمناقشة وإقرار جدول الأعمال الموزع على النواب الذي يضمّ 45 بنداً. كل تلك البنود تصبح في حكم «المهملة»، ما دام البند التاسع منه يمثّل جوهر الانقسام. وهو البند الذي ينصّ على «تعديل السن القانونية لتسريح الضباط الذين يتولّون قيادة أو رئاسة الأركان في الجيش، وإدارة المؤسسات الأمنية في قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة، المقدّم من عضو كتلة المستقبل هادي حبيش». لم يكن النائب المستقبلي ليعلم أن اقتراحه هذا لن يشمل رجل الأمن الأول عند فريقه اللواء أشرف ريفي المنتهية ولايته. إلا أن استثناءه كان كفيلاً بأن يتراجع «المستقبل» عن تأييده التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. المقايضة كانت واضحة أمس، وإن لم تُعلَن مباشرة، لكن النواب أحمد فتفت وعمّار حوري وزياد القادري، الذين حضروا إلى المجلس، تطرقوا إلى الموضوع من باب الدفاع عن موقفهم، من دون الجزم بأن يكون عدم التمديد لريفي بمفعول رجعي هو السبب، مع العلم بأن مصادر نيابية بارزة في «المستقبل» أكدت أن التمديد لريفي «أمر غير وارد»، فيما يبقى السبب الأساسي والرئيسي لمقاطعة المستقبل مجهولاً.

النواب الزرق ظهروا في مظهر المرتاح. أتوا إلى ساحة النجمة، لأن «البرلمان هو برلمانهم»، على حدّ قولهم. تحدثوا قليلاً عن الجلسة ودستوريتها، وكثيراً عن حزب الله، من عبرا إلى سوريا. الحزب هذا الذي «يدفعهم دوماً إلى التشبث بآرائهم

جيش

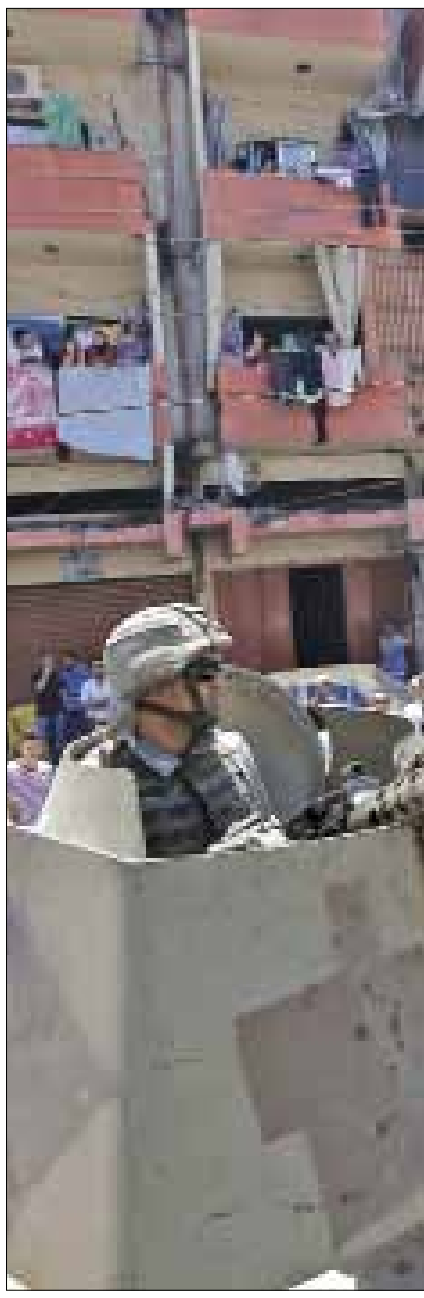

اللبناني وقوى الأمن الداخلي من الشوارع التي انتشروا فيها في الساعات الأربع والعشرين الماضية بهدف إعادة الهدوء إلى طرابلس، تجنباً لحصول احتكاكات بينهم وبين المحتجين والمسلحين.
كذلك قطع المسلحون طريق البحصاص بالإطارات المشتعلة، وطريق البولفار أمام غرفة التجارة والصناعة والزراعة، وأوتوستراد شارع المقاهي والمطاعم في منطقة الضم والفرز حيث أجبروا أصحابها بالقوة على إقفال أبوابها بعدما أطلقوا النار فوقهم ترهيباً، إضافة إلى جلبهم إلى ساحة كرامي فرشاً وخيماً تمهيداً لإقامة اعتصام دائم فيها.
وخشي مسؤولون أمنيون في المدينة من احتمال إقامة اعتصام دائم في الساحة على شاكلة الاعتصامات السابقة، وتدهور الوضع الأمني نحو الأسوأ كما حصل بعد توقيف مولوي، الذي أكّد أن المحتجين لن يخرجوا من شوارع طرابلس وساحاتها قبل أن يفرج الجيش عن الموقوفين.
لكن التطور الأمني الأبرز حصل قرب مستديرة السلام، عند مدخل طرابلس الجنوبي، حيث حصلت اشتباكات بين المسلحين وعناصر من الجيش اللبناني الموجودين في الملعب الأولمبي في المدينة، تبادل خلالها الطرفان إطلاق النار، ما أدى إلى شلّ حركة المرور في المستديرة التي يعبرها من يدخلون طرابلس من جهة بيروت ومن يغادرونها.
ولم يقتصر اشتباك الجيش مع المسلحين على ما حصل قرب مستديرة السلام، بل امتد إلى ساحة كرامي التي حصل فيها تبادل لإطلاق النار بين المسلحين وعناصر الجيش في مركزه في شارع الجميزات المجاور، وهو مركز سابق للحزب السوري القومي الاجتماعي كان قد وضعه في عهدة الجيش منذ أشهر، ما دفع الجيش إلى الرد ودخول عناصره إلى الساحة، مطلقاً قنابل ضوئية في سمائها، ما أجبر المسلحين على الانسحاب إلى الشوارع الداخلية.
ومن أجل تعزيز وجوده وإرساء الأمن في طرابلس، استقدم الجيش اللبناني مساءً أمس تعزيزات من فوجي المغاوير والمجوقل إلى المدينة، حيث عملت على فتح الطريق في محلة البحصاص قبل أن تتقدم باتجاه ساحة كرامي وشارع الجميزات، وباتجاه ساحة الكورة، حيث قامت بتفريق من تجمّع هناك من معتصمين ومسلحين، مستخدمة القنابل المسيلة للدموع والقنابل الدخانية، فضلاً عن تبادل الجيش مع المسلحين رشقات لإطلاق النار في محيط منطقة التل وعلى طريق الميناء، بعدما حاول مسلحون قطعها بالإطارات المشتعلة.
عمليات الكرّ والفرّ هذه التي استمرت حتى وقت متأخر من مساء أمس، دلّت على أن الجيش، وبعد ما جرى في صيدا، لن يقف مكتوف الأيدي أمام أي محاولة لاستباحة المدينة كما كان يجري سابقاً، لكن مع بروز مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى اصطدام الجيش مع المسلحين، وما يحمله ذلك من نتائج كارثية على طرابلس ككل، وخاصة في حال قرر المسلحون المضي في سياستهم ضد الجيش حتى النهاية، أسوة بما فعله الشيخ أحمد الأسير في عبرا. وأكدت مصادر أمنية أن الجيش لن يسمح بسيطرة المسلحين على الشوارع، ولن يرضى باحتلال ساحة عبد الحميد كرامي، «مهما كلّف الأمر».
وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من قادة المجموعات المسلحة في طرابلس، وبينهم العقيد المتقاعد عميد حمود، كانوا قد التقوا أمس بمدير مكتب الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس رامي الرفاعي، على مأدبة غداء. وبحسب المجتمعين، فإن اللقاء ركّز على ضرورة التهدئة في المدينة وعدم الانجرار إلى أي استفزاز.
يُذكَر أن الأعمال المسلحة التي تبعت توقيف المولوي قبل 14 شهراً، والتي استهدف معظمها منطقة جبل محسن، انتهت بإطلاق القضاء سراح المولوي الذي حظي برعاية خاصة من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي.
(الأخبار)

ـية» ريفي؟

اعتاد «سنّية الرئيس ميقاتي، التي يلجأ إليها للمزايدة على تيار المستقبل، ولا سيما في طرابلس، مدينة اللواء ريفي».
قبل إعلان إرجاء الجلسة، لم يكُن هناك ما هو بارز. بادر الجميع إلى تكرار مواقفهم. كان أولهم ميقاتي الذي صرّح بعد لقاء مع الرئيس بري بأنه لن يوقّع مرسوم فتح دورة استثنائية للمجلس، ويرفض خلق مشكلة إضافية في البلد. وأعلن تأييده «تخصيص جلسة عامة تُحصر فقط في إطار الأمور الضرورية من دون أن تشتمل على جدول أعمال كامل»، مضيفاً أنّ «السلطة التنفيذية ناقصة بسبب الاستقالة». كانت لافتةً مسارعة نائب المستقبل أحمد فتفت، خلال كلمة ميقاتي في مجلس النواب، إلى الطلب بإظهار شعار «ميكروفون» تلفزيون المستقبل، وكأن ميقاتي كان يتلو موقف الكتلة بدلاً من رئيسها النائب فؤاد السنيورة! لم يمُر تصريح رئيس الحكومة المستقيلة من دون الرّد عليه. فقد تولّى الوزير نقولا فتّوش الرد، من دون الحاجة إلى الاستشهاد بأقوال أي علّامة فرنسي. جزم بأنه «لا يحقّ لرئيسي الجمهورية والحكومة المستقيلة توقيع مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب، لأن المرسوم ليس أقوى من النص الدستوري». فالمادة 69 من الدستور تنصّ على «أنه في الظروف الاستثنائية عندما تكون الحكومة مستقيلة المجلس النيابي يشرّع». ولم يبقَ نواب حزب الله وحركة أمل صامتين. حتّى الوزير علي حسن خليل الذي غالباً ما يتجنّب التصريح من ساحة النجمة، خرج ليؤكّد أن «البعض يكرر، ومن بينهم الرئيس ميقاتي، الكلام الذي تجاهل كل حقوق المجلس النيابي التشريعية الذي لم يكن يوماً يحكم بفتاوى غب الطلب». كذلك فعل رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد الذي اتهم بعض الأطراف بأنها «تفرّغ ميثاق الطائف من خلال أخذ البلد إلى الفوضى».
وحده رئيس تكتل التغيير والإصلاح قالها علناً. قاطع الجلسة رغم دستوريتها، فيما تذرّع المستقبل بـ«الظروف الاستثنائية التي ستؤدي إلى عقد جلسة ضمن جدول أعمال محصور ببنود ضرورية». أما ميقاتي، فمن المحتمل أنه لم ينسَ ما عدّه انقلاباً من برّي والنائب وليد جنبلاط عليه في مسألة الاستقالة من الحكومة. «وكما فجّر التمديد لريفي الحكومة، عُطّل عمل البرلمان للسبب ذاته»، بحسب نواب من 8 آذار. خلاصة واحدة يُمكن «قبضها جدّ» من المواقف أمس، هي ما كان قد تحدث به الوزير أكرم شهيب، معلناً أن «جنبلاط رح يضل يبرم، يبرم، يبرم... ما دامت برمته لمصلحة البلد»!

> «جنبلاط رح يضل يبرم، يبرم، يبرم ما دامت برمته خير»

وعدم تقديمهم التنازلات».
وبالتزامن مع حركتهم البطيئة داخل المجلس، كان الرئيس برّي مشغولاً بلقاءاته المتتالية. بدءاً برئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وجبهة النضال الوطني وكتل الثامن من آذار المشاركة في الجلسة. كانت تلك الاجتماعات مناسبة لتكرار برّي موقفه من «التمسّك بدستورية وميثاقية دعوته التشريعية وفتح الأبواب أمام رحلة الاتصالات بين جميع الأفرقاء لضمان انعقاد الجلسات المقبلة». تنقل عنه أوساطه «استياءه الواضح ممّا سمّاه انقلاب نجيب ميقاتي، بعدما أكّد الأخير سابقاً أن لا حاجة إلى توقيع مرسوم فتح دورة استثنائية للمجلس». واستياؤه هذا، بحسب الأوساط، «لا يعني تفاجؤاً»، فهو

ابراهيم الأمين

عن صيدا وأحوال السنّة [2]

بين الظلم والخطأ

الى يوسف النقيب
في صيدا اليوم حكاية لم تعرفها المدينة وأهلها سابقاً. لم يحصل أن روى جد لحفيد، أو أستاذ لتلميذ، قصة انقسام مذهبي بين الشيعة والسنّة. لم تسجل وكالات الأخبار على اختلافها، وعلى قدرتها الفائقة على الاختلاق، حادثاً واحداً في المدينة على هذه الخلفية. وأذكر جيداً، في أيام عاشوراء، كيف كانت أمي تلجأ الى زاويتها، تدير آلة التسجيل وتسمع مجلس عزاء باكية وحدها، من دون ضجيج يربك أهل البيت، لا الجيران. وفي يوم العاشر، كانت تذهب وجارتين لنا الى حسينية على البحر، لتعود وتستمر الحياة من دون مفاجآت. وأذكر أن والدي كان يعود 4 أو 5 مرات في الأسبوع من البلد حاملاً الخضر والفواكه، وكان جارنا أبو سمير هو سائق التاكسي الذي لم يحتج يوماً الى طرح سؤال عن سبب تسمية والدي شقيقي الكبير باسم خالد، ولا لماذا يناديه رفاقه بـ«السيد». ويوم تزوجت شقيقاتي الأربع شباباً من صيدا وبيروت، لم نسمع من قريب في بلدتنا أو في عائلتنا التي لها أصول دينية عميقة، أي استفسار أو استهجان أو استغراب، لأن السيد زوّج بناته لشباب من أهل السنّة.
اليوم، يمكن أياً من شقيقاتي، أو أبنائهم العشرين، تسجيل ألف قصة وقصة عما يجري تداوله من أخبار وحكايات وشائعات وقصص من الخيال. وكلها تقود الى نتيجة واحدة: للمرة الاولى، نضطر الى الانتباه لكيفية التعامل مع السنّي ومع الشيعي.
اليوم في صيدا، وبعد موقعة عبرا، يتصدّر جماعة الحريري والجماعة الإسلامية مشهد التعليقات السياسية. يتحدثون من دون توقف عن سلاح حزب الله وعن شقق سرايا المقاومة وعن خاطفين وعن محققين أمنيين، وعن وعن وعن... عملياً، عن كل ما كان يقوله الشيخ أحمد الأسير. ولا بأس بأن يزيد هؤلاء بعض العبارات عن الدولة والعبور اليها وعن الجيش حامي الوطن، والى ما ذلك من عبارات تخرج عنوة من أفواه كاذبة.

> يريد آل الحريري تحويل فشلهم في قيادة صيدا إلى جريمة تنسب إلى غيرهم من الخصوم

طيب، هل صحيح أن في صيدا من يملك رواية قوية، صلبة الوقائع والقرائن والادلة، تشير الى «غزو شيعي» للمدينة؟ أو الى «سلبطة» باسم الشيعة على هذا المرفق أو ذاك؟ وهل صحيح أن في صيدا اليوم من يقدر على عرض حكاية، أو قصة، تشير الى أن المقاومة تستخدم المدينة لأجل إيذاء أبنائها؟ ألا يفكر مطلقو الشائعات في أن 15 سنة مرت بين تحرير المدينة والتحرير الكبير لم تشهد استخداماً للمدينة، ما جعل أهلها يدفعون ثمن شيء لا يريدونه؟ علماً بأن المدينة أدّت الدور المركزي في طرد الاحتلال من غالبية مناطق الجنوب. وهي قبلت تجاوز آثار تعامل بعض أبنائها وبعض أهل الجوار مع الاحتلال. ولولا جنون حليف الحريري سمير جعجع لما تهجّر المسيحيون منها. هل يعرف هؤلاء أن الحريري لا يريد ملاحقة المشتبه في تولّيهم خطف ابن المدينة محيي الدين حشيشو؟ وهل حصل فعلاً أن امتنع شيعي عن شراء صحن فول من محل لسنّي في المدينة، أو قاطع محل حلويات لأحد، بما في ذلك مريدو الشيخ الأسير؟
ثمة خرافة أرادها آل الحريري، والسبب، أنهم يريدون تحويل فشلهم في قيادة هذه المدينة الى جريمة تنسب إلى غيرهم من الخصوم. هم يريدون ببساطة أن يحوّلوا خطأهم في بناء دولة عادلة، وأن يبرروا تبعيتهم العمياء للخارج، بأن الخطأ ليس سوى ظلم ترتكبه المقاومة؟ هل صار قادة «المستقبل» شيوخاً يصدرون الفتاوى الدينية، فيقرر بعضهم أن كل سنّي من المدينة يقف الى جانب المقاومة إنما هو خائن، وعندما يخفض هذا العبقري رأسه يهمس في أذن مجاوره: خائن يعني شيعي؟
هل تستحق المدينة هذا الظلم، بأن يتولى مغرورون وصبية وانتهازيون مسؤوليتها، فيقررون ما يجب وما لا يجب؟ هل يجرؤ قياديّو المستقبل على رواية حقيقة ما حصل في شقتهم القريبة من منزل بهية الحريري في مجدليون؟ أم أنها «عنزة ولو طارت»؟ هل حزب الله هو المسؤول عن عدم دفع الحريري الديون عليه، وبعضها ببضعة آلاف تخص أصحاب حرف صغيرة في صيدا، بينما أنفقت الألوف في حفل افتتاح نزل وسط بيروت، في الوقت نفسه الذي كانت فيه «المدن السورية تدك من قبل النظام المجرم وشبيحة نصرالله»؟
هل هو حزب الله الذي جعل قيادة الجماعة الاسلامية تعاني إرباكاً مدوياً سبّب انشقاقات أخرجت من التنظيم أشخاصاً محترمين، وذنبهم اليوم أنهم يقفون الى جانب المقاومة، وبفعلتهم هذه لم يعودوا، لا سنّة ولا من أبناء المدينة؟
هل صارت الجماعة التي لم تتوقف يوماً عن التحريض على الشيخ الأسير وتقول عنه أكثر بكثير من كل ما قاله الآخرون عنه، هل صارت اليوم هي الحضن وهي المنقذ وهي الحصن الحصين؟
أليس بين هؤلاء من يقدر اليوم على الخروج والقول إن من تولّى قيادة أهل المدينة أو أغلب أهلها، إنما هو غير مؤهل لهذا الدور، وإنه فشل، وإن المال لا يصنع رجالاً ولا يشتري حكمة وعقلاً؟ أم علينا الغرق في لعبة تحويل الخطأ الى ظلم يسبّبه الآخرون فقط، لأنهم يعرفون إدارة أمورهم، وينجحون حيث يفشل الآخرون؟
لا يمكن تحويل الخطأ الى ظلم يتطلب ثورة. وكل تأخر عن المراجعة، ولو الصامتة، سوف يدفع الى مزيد من ارتكاب الأخطاء المدمرة. ومع الأسف، مع الأسف الشديد، لن ينفع هذا التعنّت في تغيير الوقائع الصلبة التي تقوم من حولنا...
حرام، فصيدا لا تستحق هذه الحفنة من الانتهازيين!

غداً: وهل الآخرون أنبياء؟

رسائل إلى المحرر

إما سفينة أو طائرة

ماذا يجري في هذه المنطقة؟ لماذا بدت فجأة لا تطاق؟ وكأن السفارات الأجنبية تستدعينا، مع فارق، أن قبولنا مهاجرين إلى الغرب لم يعد مضموناً. صحيح أنها منطقة لطالما كانت مضطربة، ولطالما شهدت حروباً ومآسي، لكن ما يجري هذه الأيام من دنيا أخرى. الإنسان يذبح كالنعجة ولا من يدين. مشهد بات مقبولاً، بل مصحوباً بالتكبير. تكفيريون في كل حي وزقاق، من صيدا إلى طرابلس مروراً بكل بقعة من وطننا الحبيب. بات المواطن عاجزاً عن أن يثق بجاره في المبنى نفسه ما إن يشاهد لحية على وجهه. فقد الإنسان الثقة بالآخر. الرؤية تبدو ضبابية. البارحة كان البقاع وقبله طرابلس واليوم صيدا والأسير. وقبلها جميعاً سوريا، وما أدراك ماذا جرى ويجري في بلاد الشام. ماذا بعد؟ كيف نطمئن إلى مستقبل أولادنا؟ كنا نعتدّ بأننا نعيش ملوكاً في بلادنا، فكيف نرضى أن نتحول إلى رقم ضمان اجتماعي في بلاد الغرب، مع كل إدراكنا لكل التقديمات الاجتماعية المتوافرة، وعلى وجه الخصوص احترام الإنسان كإنسان. اليوم المنطق بات مختلفاً. من يُرد أن يشاهد ابنه يذبح أمامه؟ جرى هذا في سوريا عشرات بل مئات المرات. أطفال يعدمون أمام أهلهم لأسباب أقل ما يقال فيها إنها أتفه من التافهة، فضلاً عن نشرات الأخبار وصفحات الجرائد التي أصبحت كالبوم تنذر بالشؤم. اقتتال وحروب وتناحر. بات السكين على حدّ المذهب. والآتي أعظم. لا حل في الأفق. هي السفن التي تنتظر في عرض البحر والطائرات في مدارج المطارات، إن توافرت الفرصة لركوبها. هل هناك من لا يزال يتذكر تلك المقولة الشهيرة للسيد حسن نصرالله: رح نبقى هون، في هذه الأرض، لا مكان آخر لنا في العالم؟

تغريد بصبوص

تقرير

«التيار»: مشكلتنا مع حزب الله قبـ

الأزمة المستجدة بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون والثنائية الشيعية ليست مع طرفها الأمليّ بشكل رئيسيّ هذه المرة، بل مع حزب الله. يُعدّ عون خصومه قبل جمهوره لابتعاده خطوة عن الحزب بحيث يمكن يده أن تطال الأيادي الممتدة من الضفة السياسية الأخرى، من دون أن يغادر الضفة السياسية التي يقف عليها منذ عام 2006

غسان سعود

تقبع قوى 14 آذار منذ سقوط مدينة القصير من جغرافيتها السياسية في زاوية ضيقة. في سعيها للوقوف شعبياً على قدميها، تشبّه يومَ سد الجيش اللبناني أحد أوكار الفتنة السنية – الشيعية بيوم اغتيال الرئيس رفيق الحريري. تريد من المواطنين أن يهبّوا ثائرين حين يقتل حزب الله عن طريق الخطأ سامر حنا (ولا يبرر للقاتل ويسلمه إلى القضاء) وتقفل أفواهها حين يقتل المقربون من تيار المستقبل نحو مئة سامر حنا. وبدل البحث عن ممر آمن يخرجها وأنصارها سالمين من معركتها الدونكيشوتية مع النظام السوري وحزب الله، تفتح النار على الشعب والجيش أيضاً. أمر قوى 14 آذار غريب، لكن وضع القوى المناوئة لها وتصرفاتهم أغرب بكثير.

فجأة ضاق العونيون بمسالمة حزب الله السياسية وانفجروا. نظرة العماد ميشال عون إلى حزب الله، يقول أحد نواب العونيين، تغيّرت: لم يعد الفارق بين حزب الله وحركة أمل، كما دأب بعض النواب العونيين على القول، كبيراً. ليس الحزب القوة المحلية التي يمكن العونيين التعويل عليها لتحقيق بعض مما يصبون إلى تحقيقه من تغيير وإصلاح وغيرهما. همّ الحزب الإقليمي أكبر، وبكثير، من هموم العونيين الأهلية والمحلية. وتطول القائمة قبل أن يعرج العونيون على الأهم: رغم هذا، لن يقطع التيار الوطني الحر علاقته بحزب الله، ولن يذهب عون ـ بالمعنى السياسيّ ـ إلى السعودية.

بدأت الأزمة جدياً إثر «تأجيل الرئيس نبيه بري، بالتضامن والتكافل مع الحزب، دعوة الهيئة العامة للمجلس النيابي لبحث اقتراح القانون الأرثوذكسي». ونضجت إثر استقالة الرئيس نجيب ميقاتي وتكليف النائب وليد جنبلاط والرئيس نبيه بري بسحر ساحر الرئيس تمام سلام تشكيل حكومة جديدة. واشتدت إثر تمسك حزب الله بمشروع الرئيس نبيه بري للتمديد للمجلس النيابي، خلافاً للرغبات العونية. ولم يلبث بعض العونيين أن اعتبروا ترحيب حزب الله بمقاطعة أعضاء المجلس الدستوري لاجتماعاته موجهاً ضدهم شخصياً، قبل أن تبلغ الأزمة ذروتها غداة هرولة حزب الله وحركة أمل للتمديد لقائد الجيش جان قهوجي. وأتت الخطوة الأخيرة لتطيح المعنويات العونية المرتفعة غداة معركة عبرا، لاعتقاد الجنرال أن مآخذ حلفائه المحتملة على مرشحه لقيادة الجيش سقطت.

تنحصر مآخذ عون على حزب الله أولاً وحركة أمل أخيراً، يقول أحد المطلعين، بإدارة الملفات اليومية: التمديد للمجلس النيابي، تطيير نصاب المجلس الدستوري، إبقاء موازين القوى الأمنية على حالها رغم تقاعد اللواء أشرف ريفي من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، إبقاء ما يسميه العونيون «الغبن المسيحيّ» على حاله في شتى الإدارات بحجة مراعاة الطائفة السنية، وأخيراً التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي... ويمكن، بحسب أحد النواب العونيين، تصنيف المآخذ المعلنة وغير المعلنة تحت عنوانين رئيسيين: الأول، تكريس الاعتقاد العوني أن القيادات الشيعية شريكة في المسؤولية عن «الغبن اللاحق بالطائفة المسيحية» بعدما كان الخطاب العوني يحصر المسؤولية بالقيادات السنية والدرزية، وفي بعض الدهاليز العونية من يقول صراحة إن عقبة بري أمام أي إصلاح إداري أو تغيير أكبر وبكثير من عقبات المستقبل. والثاني، عدم ترتيب قوى 8 آذار أوراقها السياسية للذهاب بقوة إلى طاولة المفاوضات حين يحين وقتها.

الخلاف تفصيلي وليس استراتيجي: لا تشكيك عونياً ـ حتى الآن ـ في خطر الفكر التكفيري على أقليات المنطقة واستحالة التعايش مع التكفيريين. لا تزعزع للإيمان العوني بأهمية سلاح حزب الله، ولا بحث ـ حتى الآن ـ في صوابية الخيار الذي انتهجته القيادة السورية لضرب المشروع الإخوانيّ ـ السلفي الذي كان يتربص بالمنطقة كلها.

تكمن المشكلة في تصريف هذه الرؤية الاستراتيجية محلياً. فريق حزب الله وحركة أمل يفترض أن من يربح في سوريا آجلاً أو عاجلاً سيربح محلياً. والفريق الآخر ممثلاً بالتيار الوطني الحر يفترض أن إسقاط حليفه خارطة الشرق الأوسط الجديد غداة فوزه بحرب تموز عام 2006 لم يمكّنه من ربح أي شيء. وتتوقف وجهة النظر العونية هذه عند تأكيد مختلف المعنيين بالأزمة السورية أنها ستنتهي بتسوية، يفترض بقوى 8 آذار والتيار الوطني الحر أن يحسّنوا مواقعهم في الشطرنج المحلي لتحسين موقعهم فيها (التسوية). ويشير أحد المطلعين العونيين في هذا السياق إلى خلوّ يدي قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر من أي مكتسبات غير سلاح حزب الله يمكنهم مفاوضة خصمهم بشأنها مستقبلاً: لا رئاسة الحكومة معهم (كما كانت الحال قبل عامين) ولا أمين عام مجلس الوزراء ولا ثلث مجلس الوزراء (كما كانت الحال قبل 6 أشهر) ولا قانون الانتخاب ولا أكثرية المجلس النيابي (كما كانت الحال مع وليد جنبلاط قبل عامين) ولا رئيس الجمهورية (الذي كان يحرص على مراعاتهم في الشكل أقله قبل عامين) ولا قائد الجيش (الذي يعرف أن انتقاله من اليرزة إلى بعبدا رهن موافقة المستقبل أيضاً) ولا قيادة قوى الأمن الداخلي وآمري المخافر ولا غالبية المديرين العامين. وعبثاً تتخيل القيادة العونية بالتالي ما يعوّل حلفاؤها عليه لقلب الطاولة محلياً انسجاماً مع التطورات السورية التي تسير دون أدنى شك عونيّ لمصلحتهم.

تنحصر مآخذ عون على حزب الله وحركة أمل بإدارة الملفات اليوميّة (أرشيف)

المشهد السياسي

8 آذار: فليقل لنا عون ما يريده

حتى ليل أمس، لم تكن القوى السياسية قد بدأت البحث الجدي عن مخارج لأزمة عقد جلسة لمجلس النواب، تهدف إلى التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. فالقوى المختلفة ترى أن الوقت لم ينفد بعد للتوصل إلى اتفاق، وخاصة أن رئيس أركان الجيش اللواء وليد سلمان يُحال على التقاعد يوم 8 آب المقبل. وتحدّثت مصادر تيار المستقبل عن اتصالات تجرى من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن عقد جلسة لمجلس النواب يكون البند الوحيد على جدول أعمالها هو التمديد لقادة الأجهزة الأمنية. لكن هذه «المبادرة» لا تزال في المهد، إذ إن الرئيس نبيه بري لا يزال متمسّكاً بصلاحيات مجلس النواب كاملة، مستنداً إلى جدول الأعمال الذي وضعته هيئة مكتب المجلس (حيث الأكثرية لقوى 14 آذار)، والذي تراجع عنه تيار المستقبل وحلفاؤه لاحقاً.

إرجاء الجلسة النيابية أرجأ معه خلافاً حاداً بين حزب الله والتيار الوطني الحر، على خلفية التمديد لقهوجي. مصادر وثيقة الصلة بالطرفين تؤكد أن الخلاف بينهما لن يصل إلى نقطة حرجة. وفيما يلتزم مسؤولو حزب الله الصمت منتظرين «مدداً إلهياً» ينقذ تفاهم مار مخايل، ترتفع الأصوات في فريق 8 آذار للاحتجاج على أداء التيار الوطني الحر. وقد وصل بعض مسؤولي فريق «شكراً سوريا» إلى حد اتهام التيار الوطني الحر بالتفاهم مع تيار المستقبل والسعودية على عدة بنود، بينها تعيين قائد جديد للجيش يختاره عون بعد تأليف حكومة وحدة وطنية لا تكون مطالب العونيين فيها «تعجيزية». وفي فريق 8 آذار من ينتقد عون بصوت مرتفع: «فليقل لنا الجنرال ما الذي يريده لكي نمشي معه. في قانون الانتخابات، أيّدنا اقتراح اللقاء الأرثوذكسي. وعندما طالب عون الرئيس بري بعقد جلسة تشريعية لطرح «الأرثوذكسي» على التصويت، أبلغناه أن القوات اللبنانية ستنسحب من الاتفاق فور تحديد موعد الجلسة. وعندما طلبنا من عون اقتراح بديل احتياطي لـ«الأرثوذكسي»، رفض الوزير جبران باسيل مجرد النقاش في ذلك». تضيف مصادر قريبة من الرئيس نبيه بري: «نحن نخوض معارك الجنرال. خضناها في تأليف آخر 3 حكومات، وفي قانون الانتخابات

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ك بري

وينتهي الشرح العونيّ المسهب في ما يخص طريقة عمل ائتلافهم بالإشارة إلى تفهم هروب حزب الله استثنائياً من بعض المواجهات بحجة وجود

توتر علاقة ركني تفاهم مار مخايل يرخي بثقله على النقاشات الشعبية العونية

أولويات، أما أن يصبح الهروب هو القاعدة والمواجهة السياسية استثناءً فتلك هي المشكلة.

توتر علاقة ركني تفاهم مار مخايل يرخي بثقله على النقاشات الشعبية العونية، بعيداً عن الرابية. فالتجربة التي لقيت بعض التململ في الأوساط العونية غداة إبصارها النور في 6 شباط 2006، لا تجد ناقدين ـ ولو موضوعيين ـ لها في الأوساط العونية، حتى في أوساط الوافدين إلى التيار الوطنيّ الحر من حزب الكتائب والتنظيم وحراس الأرز. وما يستصعب عون تفهمه وتبريره لحزب الله، يتفهمه جمهوره ويبرره، أخذاً في الاعتبار (أكثر من عون أحياناً) أهمية المعركة السورية الوجودية بالنسبة إلى الحزب. والأكيد أن هذا الجو العونيّ العام يؤثر على العماد عون ويأخذه بعين الاعتبار، خلافاً لما يعتقده كثيرون، قبيل الإقدام على أيّ خطوة سياسية.

أما على مستوى نقاشات المسؤولين في التيار الوطني الحر، بعيداً عن الرابية دائماً، فثمة انقسام حاد بين القائلين بأن المشروع السياسي الذي دخله عون عام 2006 يقف على أعتاب انتصار إقليمي ضخم يفترض أن يشجع عون على تقدم صفوفه الأمامية، والقائلين بأن مغادرة عون يمين حزب الله يتيح له، في حال عرف كيف يحافظ على ثقة حلفائه به، أن يسقط الفيتو السعوديّ ـ الأميركي على كل المكتسبات المتعلقة به وتياره.

ويشير أصحاب وجهة النظر الأخيرة هذه إلى أن انفتاح عون على السعودية أو غيرها لا يفترض أن يخسره شيئاً إن كان حلفاؤه يثقون فعلياً بخياره الاستراتيجي المعلن، لكنه يربحه حرج من ينفتح عليهم سواء في رفع فيتو على كل ما يطرحه أو في تمويل حملات خصومه الانتخابية كما حصل في الدورتين الانتخابيتين الماضيتين.

الأكيد ختاماً أن عون كان يودّ حين غادر المؤتمر الصحافي في كنيسة مار مخايل في الشياح قبل ثماني سنوات أن يرده اتصال أو اثنان يهنئانه على خطوته ويضعانه في الموقع الصحيح الذي يتطلع إلى أدائه كصمام أمان و«حكم».

إلا أن هجوم المحور السعودي على خطوته ورشقه بعنف بالحجارة، دفعا عون إلى إدارة ظهره لقوى 14 آذار، رغم مسيرتهما الصغيرة المشتركة وتقاطعهما في الكثير من الملفات، وإلى المزايدة على حزب الله في مواقف سياسية تعني جمهوره وأخرى لا تعنيه.

هل نستطيع كتحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر إيصال مرشح عون إلى قيادة المؤسسة العسكرية؟

والتعيينات وفي مشاريع وزارة الطاقة، واليوم يتهمنا عون بعدم مساندته. حتى التمديد للمجلس النيابي لم يكن مطلب الرئيس بري، بل كان مطلب حزب الله، فلماذا هاجم عون رئيس المجلس في آخر مقابلتين له؟». وتتهم مصادر في أكثر من مكوّن من فريق 8 آذار عون وباسيل بخوض «معارك لا طائل منها. فعلى سبيل المثال، إذا سلمنا جدلاً بضرورة تعيين قائد جديد للجيش، فهل نستطيع كتحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر إيصال مرشح عون إلى قيادة المؤسسة العسكرية؟ هل سنجبر النائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل بقوة السلاح على القبول بمرشح الجنرال؟ فليحدد لنا طريقة مجدية لتحقيق ما يريده، ونحن نسير معه».

التساؤل ذاته طرحه رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية بالقول: «هل نحن المسيحيين قادرون إذا انتهت ولاية القائد على الاتّفاق على قائدٍ جديد للجيش؟ كلّ واحد منّا عنده من يفضّله ولن نصل إلى اتّفاق، وقد تقع القيادة في الفراغ، ولهذا كان الحديث عن تعديل فترة تقاعد الضباط، وليس التمديد لقائد الجيش. وإنّ الذي يقول لماذا يحصل تعيين في المراكز الإسلامية ولا يحصل في المراكز المسيحية، فلأنّ الأمر بسيط، فعند المسلمين تتّفق القيادات فيتمّ التعيين وعندنا لا اتّفاق فنبقى في الفراغ، وهذه هي المشكلة».

وحذّر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد من الفراغ الأمني بعد انتهاء خدمة قائد الجيش في حال لم يُعيّن خلف له أو لو لم يمدد له.

على صعيد آخر، غادر نائب وزير الخارجية الأميركي، وليام بيرنز، بيروت بمواقف داعمة لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، معلناً أن الإدارة الأميركية سترفع وتيرة مساعداتها لدعم الدولة اللبنانية وجيشها الذي «يقوم بدور أساسي في حفظ الامن والاستقرار في الداخل».

وكان بيرنز التقى في اليوم الثاني من زيارته بيروت كلاً من الرئيس سليمان، رئيس المجلس النيابي نبيه بري، رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جان قهوجي.

من جهة أخرى، أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الفحوصات التي أجريت على جثث مجهولة عثر عليها في عبرا أثبتت أن أياً منها لا تعود إلى الشيخ أحمد الأسير ولا إلى المغنّي فضل شاكر.

كلام في السياسة

مع عجز الطوائف وجهلها، ماذا بعد الطائف؟

جان عزيز

بين المزحة والمهزلة يقع السجال حول جلسة المجلس النيابي أمس، إذا ما اقتصر على الخلفية الدستورية أو الميثاقية. يكفي لتأكيد ذلك دليلان: في الممارسة العملية، كون كل الأطراف المتساجلين قد اتخذوا من قضية انعقاد البرلمان في ظل حكومة مستقيلة، الموقف ونقيضه. كلهم من دون استثناء، ذهبوا إلى المجلس بلا حكومة مرة واحدة على الأقل. وكلهم من دون استثناء أيضاً، رفضوا الأمر نفسه مرة واحدة أخرى على الأقل. أما في المسألة المبدئية، فما من طرف من هؤلاء يملك حق تفسير الدستور، أكان في شقه التنظيمي للدولة أو في مقتضاه الميثاقي. وبالتالي لا حق لأي من هؤلاء في موقفه، بالمنطق الديمقراطي الأصيل، الذي جوهره تشغيل النظام الديمقراطي لا تعطيله. أقصى ما يستطيعون، أخلاقياً ووطنياً ودستورياً وديمقراطياً، ان يذهبوا إلى المجلس، فيطلبوا تفسيره للدستور، وفق الدستور نفسه. أو أن يتركوا الأكثرية تقر القوانين، ثم يذهبون إلى المجلس الدستوري للتأكد من دستوريتها...

غير أن السجال الحاصل مفهوم على ضوء إشكالية أخرى، الا وهي إدراك كل الأطراف أننا اقتربنا من أولى الخطوات على طريق ما بعد الطائف. والكل حريص من هذا المنطلق على أن تكون كل حركة من الآن فصاعداً، في الاتجاه الذي يريد. فما حصل في المجلس أمس، وما دار من نقاش حوله قبل أيام، لا يندرج إلا في سياق احتضار الطائف، وسط الحسابات التالية:

أولاً، السنة، بزعامة الفريق الحريري تحديداً، لا يزالون يحلمون بإعادة ترميم هذا النظام، وفق نسخته «السورية». أي النسخة التي تمكّن الحريري ذات يوم من دمغها ببصمات يديه وأيدي الترويكا السورية الشهيرة في عجينة الطائف، ومن ممارسته وفقها. نسخة الأرجحية السنية في النظام، عبر أولوية رئاسة مجلس الوزراء على أي رئاسة أو سلطة أخرى. كما عبر أرجحية الفريق الحريري في الواقع اللبناني العملي، بواسطة شبكة العلاقات والإمكانات الهائلة في كل مجال وكل مكان واتجاه. وفي حرصه هذا، يعيش هذا الفريق الغالب بين السنة تجاذبين شعوريين اثنين: من جهة أولى ازدواجية في الإحساس، بين صحوة «الجماعة» على مستوى المنطقة، وكبوتها على مستوى لبنان. ومن جهة أخرى السعي والخوف في الوقت نفسه، من السير على حافة هاوية سحيقة دقيقة. حافة عنوانها ترك الطائف يذهب إلى فراغ سياسي، بما يؤمن ربط مسألة سلاح حزب الله بالحل السوري، على أمل الانتهاء من حسن نصرالله وبشار الأسد معاً. لكن من دون ان يؤدي ذلك الى فراغ دستوري، كي لا يبلغ حد تبديل فاصلة من الطائف نفسه!!

ثانياً، الشيعة، بزعامة ثنائية أمل ـ حزب الله، وهم باتوا يصرحون علناً بأن النظام لم يعد يصلح للبنان، لأنه لم يعد على قياسهم. وهو كان كذلك منذ البداية. غير أنهم سكتوا عنه طيلة زمن الوصاية لأسباب واقعية. فيما صمتهم عنه في زمن السيادة بات مولداً لأزمات دائمة، وفق اعتقادهم والواقع. هذه الثنائية الساحقة بين الشيعة تعتبر أن التوازن الوطني لم يعد مؤمناً في نظام الطائف. وأن المطلوب هو الذهاب إلى رسم معادلة جديدة في النظام وشراكة السلطة والحكم، انطلاقاً من العوامل الموضوعية الواقعية. وهو ما عبر عنه السيد نصرالله أكثر من مرة، بأكثر من صيغة. علماً أن هذا الطرح الشيعي لا يلبث ان ينفّر الآخرين. لمجرد أنه يخلق انطباعاً ملتبساً حول حقيقة الموازين التي يراها أصحابه: هل هي موازين الجماعات الميثاقية بمقوماتها الوطنية، أم هو ميزان القوة الذي يفرضه «وهج السلاح» وانطباع فائض تلك القوة، حتى خارج لبنان وعلى جيوش مسلحة، فكيف به داخل لبنان وإزاء جماعات منزوعة السلاح؟؟

علماً أنه للأمانة الموضوعية أيضاً، يبدو أن الفريق الشيعي حاول محاورة كل الأطراف حول رؤيته تلك، بشكل سلمي هادئ. قبل ثمانية أعوام، قبل أن البحث في مداورة الرئاستين الثانية والثالثة، طُرح من ضمن الطائف، في سهرات المانغا الشهيرة بين حارة حريك وقريطم. علماً أن بعض المعنيين ينفي الفكرة كلياً. وبالأمس ذهب حزب الله إلى ملاقاة بكركي ومسيحييها في كلام «الميثاق الجديد»، وخصوصاً في قانون الانتخاب. وهو كان يرمي من خلال ذلك إلى القول للمسيحيين: نحن نفهم هواجسكم، فهل تفهمون هواجسنا، علنا نبلور معاً تصوراً شافياً لمجموعها؟ لكن النتيجة على ما يبدو كانت مخيبة للحزب. فالمسيحيون لم يفهموا الإشارة، أو أنهم فهموها و«طنشوا». ومع ذلك، لا يزال الفريق الشيعي مثابراً...

ثالثاً، المسيحيون، وأفضل تجسيد لهم طاولة بكركي الرباعية. هؤلاء يعيشون منذ ربع قرن حالة تبرم من الطائف، بإعلان ذلك او من دونه. وبعضهم من دون إدراك أنه هو السبب. غير أن خلافاتهم وحساباتهم وضيق أفقهم وعقم مقدراتهم وضحالة ديمقراطيتهم الداخلية وعطوبات أخرى، كلها حالت وتحول دون تمكنهم من تشخيص المشكلة أو تقديم بدائل أو حلول. مع أن الأمانة تقضي هنا أيضاً تسجيل محاولة ميشال عون على هذا الصعيد، بين العامي 2006 و2011. محاولة إرساء حل على قاعدة «التفاهم» مع الداخل، و«التوازن» مع الخارج. غير أن الزلزال السوري من جهة، وعدم تنبه البعض إلى تداعيات هذا الزلزال على مستوى أولويات الداخل وحساباته، باتا يهزان أسس تلك المحاولة بشكل ملحوظ، وإن لم تسقط بعد. إلى ذلك يتابع المسيحيون الردح على لازمة مطالبهم المزمنة، بلا نتيجة ولا مشروع وغالباً بلا حد أدنى من خطاب سياسي بنيوي.

رابعاً وليد جنبلاط، يبدو وحده على يقين من كل المخاطر المحدقة بالجميع. ربما لمحدودية إمكاناته، او للمسافة التي يتخذها من صراع الديوك الحاصل، يبدو مدركاً للكارثة. غير أن صدقيته الملتبسة من جهة، وحجمه الوطني الأقلوي من جهة أخرى، يحولان دون تجيير هذا الإدراك لصالح مشروع حل.

ولأن الأمور كذلك، تبدو مسودات مشاريع الحلول نادرة: ترميم الطائف مع بضعة تصحيحات، أو حل النزال السني الشيعي في نطاقه حصراً، مثل اقتراح مداورة السرايا والبرلمان، أو الذهاب أبعد نحو مثالثة ضمن الصيغة الطوائفية. أو الخروج من الطائف «من فوق»، عبر إلغاء جزئي للطائفية مع إبقاء مجلس شيوخ طائفي، او الخروج منه «من تحت»، عبر العودة إلى صيغة تعددية أكثر وضوحاً، إن على المستوى الجغرافي أو الشخصي... ليبقى الحلم الأمثل هو الأبعد، مع مشروع دولة مدنية كاملة شاملة، مشروع كان دوماً بمثابة أسير، وقد يكون مصيره راهناً مشابهاً لمصير الأسير...

وسط عجز كل اللبنانيين عن مقاربة كل ما سبق، بات مؤكداً أن الحل أو الخيار من بين الممكن أو المطروح، سيكون ـ كما كل مرة في تاريخ الحلول اللبنانية ـ متروكاً لمن سيفرض من الخارج الحل السوري. وبشكل مطابق لصيغة الحل السوري، في طائفيتها أو مدنيتها أو أرجحية أو كارثية... هو تلازم المسارين مجدداً، فما بين سوريا ولبنان من صنع الكثير من عجزنا والأكثر من الجهل.

تقرير

الراعي لـ«حزبه» عودوا إلى الحياة

دعا البطريرك بشارة الراعي أخيراً «التجمع المسيحي المستقل» الى نفخ الروح في نفسه مجدداً، رغم دفن بكركي له بأيديها قبل بضعة أشهر. فبعدما فشلت مساعي «الشركة والمحبة» في إيواء القيادات المسيحية يوما واحدا في الصرح، يبحث الراعي عمن يتبنى مواقفه الجديدة ويبشّر بها

رلى ابراهيم

لا يشبه البطريرك بشارة الراعي نفسه. يكاد يجزم زواره ـ بعد عودته من السفر ـ أن أمرا ما طرأ على مواقفه الأخيرة وأعاده الى ما كان عليه عشية انتخابه بطريركا. يبحث غبطته، اليوم، بعدما فشل في لمّ شمل الأقطاب المسيحية بـ«شركة ومحبة»، عن دور سياسي جديد. يريد لوهج الصرح السياسي الخافت أن يستعيد «تمايزه»، لذلك عاد الى البداية، متمنيا على «التجمع المسيحي المستقل» بث الروح في تجمعه الذي دفنه بيديه: «عودوا الى اجتماعاتكم»، قال لهم همساً. حُدّد موعد الاجتماع يوم التاسع من تموز المقبل وسلكت الدعوات طريقها الى مكاتب المعنيين، الا أن ذلك لا يعني «اننا سنحضر»، يقول أحد أعضاء التجمع. يسود التململ أوساط هؤلاء الذين بدأوا تحركهم الأول منذ نحو عام ونصف عام بناء على رغبة الراعي في «الخروج من حالة الاصطفاف والصراع الدائم العقيم ما بين 8 و14 آذار». ما وجدوه في خطاب سيد الصرح يومها لم يعد يسري في الوقت الحالي. فعندما فضّل «العمل مع المصطفّين على الاستمرار في دعمنا، دخل هو الآخر في حالة الاصطفاف تلك». لذلك تشجيعه اليوم لا يلقى ترحيبا عند من «فقدوا الايمان بسيدهم»، خصوصا أن «الراعي نفسه من طلب منا ايقاف اجتماعاتنا عشية بدء اللقاءات الرباعية في بكركي (للبحث عن قانون للانتخابات)».

قبيل بدء مناقشة القانون الانتخابي وبروز «الأرثوذكسي» الى الواجهة (أي بداية العام الماضي)، حظي أعضاء «التجمع المسيحي المستقل» بامتيازات ما كان لأي سياسي أن يحلم بالفوز فيها مهما بلغت قرب علاقته ببكركي. واظبوا على التواصل اليومي مع الراعي اضافة الى اللقاءات الصباحية والمسائية الدورية. باتت بكركي منزلهم ومرجعيتهم الرئيسية. لعب المطران سمير مظلوم دورا ايجابيا في كل تلك المناسبات، وأصبح المنسق الأساسي بينهم وبين البطريرك. وقتها لم يكن للراعي أصدقاء ولا لتلك المجموعة المسيحية غير المنضوية تحت لواء الأحزاب اللبنانية، فكان التلاقي في التوجهات والأفكار. انتشلت بكركي هؤلاء من نادي «السياسيين السابقين غير النافذين»، وأعطوه بدورهم ما يحتاج إليه: حزب مسيحي «لاحزبي» يلتف حوله ويكون محوره كلام البطريرك وفكره. في ضوء ذلك، مُنحوا مقراً في حَريصا لاجتماعاتهم وتأكيدا لرضى سيد الصرح عن تحركاتهم. ضم التحرك الوزراء السابقين: الياس سابا، جوزيف الهاشم، سليمان طرابلسي، كريم بقرادوني، ناجي البستاني، جورج قرم، يعقوب صراف، الياس حنا، جاك جو خادريان. والنواب السابقين: ايلي الفرزلي، جبران طوق، الياس سكاف، فارس بويز، مروان أبو فاضل، جورج نجم، بيار دكاش، عبدالله فرحات، سليم حبيب. اضافة الى الرئيس السابق لحزب الكتائب منير الحاج، المحامي رشاد سلامة، شادي مسعد، شارل غسطين، الدكتور فؤاد ابو ناضر، جو اده، الاقتصادي ايلي يشوعي، العقيد المتقاعد ميشال كرم، كلود بويز كنعان. الا أن نحو خمسة عشر اجتماعا مرفقة بتصريحات وجداول أعمال، لم ترق الى التجمعات ذات الأهمية السياسية في لبنان. بقيت الأفكار المطروحة في العام، وتكاثرت مع زيادة أعضائهم من دون أن تترجم واقعا. فبقي «مكتب بكركي السياسي» هو الآخر حبرا على ورق. وفي غياب الدعم المادي والبطريركي الجدّي، «لم نستطع الدعوة الى مؤتمر تأسيسي كبير واستقطاب قاعدة مؤيدة والشروع في تنفيذ مشاريعنا». رغم ذلك، استمرّ التجمع بلقاءاته ونقلها من حريصا الى فرن الشباك بعدما وهبهم أحد الأعضاء (الوزير السابق ناجي البستاني) صالة لعقد الاجتماعات. تولي الفرزلي وفرحات زمام الأمور، مسخّرين تحركاتهما لخدمة مشروع البطريرك الراغب بالخروج من «التخندق السياسي» والمشجع على الحوار والمصالحة الوطنية. لم يكن «المسيحيون المستقلون» يدرون وقتها أن احدى بنات أفكار زميل لهم، أي مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي، ستكون سببا في تغيير دفة بكركي لوجهتها الى وجهة أكثر شرعية. سريعا «تخلى البطريرك عنا واحتضن رؤساء الأحزاب المسيحيين، داخلاً اللعبة السياسية التي نبهنا من الانخراط فيها عشية ولادة تجمعنا». عندها كلف الراعي مظلوم ايصال رسالته الى «تجمعه»: «أوقفوا

يريد الراعي من «التجمع» أن يعود ليلتف حوله بعدما تُرك هو الآخر وحيدا (أرشيف)

تقرير

زوجة دحلان في المخيمات: قلق في «فتح»

تترقب مخيمات لبنان غداً زيارة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، متأملة مدها بالحصانة والدعم وتحلم بأن يطأ أرضها. وإذا كانت زيارة عباس إلى مخيم عين الحلوة على سبيل المثال، حلماً، فإن زوجة خصمه محمد دحلان بات لها مرقد ثابت في المخيمات، وتتحضر لزيارتها مطلع شهر رمضان

آمال خليل

قبل أكثر من أسبوع، أنهت جليلة دحلان زوجة القيادي المنشق عن حركة «فتح» محمد دحلان زيارتها الثالثة إلى مخيمات لبنان في غضون سبعة أشهر. ورغم أن الزيارة، كسابقتيها، تندرج في إطار افتتاح مشاريع تنموية لصالح نازحين فلسطينيين من سوريا، إلا أنها أثارت حذر البعض في حركة «فتح» ولدى بعض الأجهزة الأمنية اللبنانية. والسبب، بحسب فتحاويين، مخاوف من أن تكون السيدة تريد، من خلال «أعمال الخير» تأمين «غطاء لتمرير مخططات يقف زوجها خلفها بالتعاون مع جهات إقليمية ودولية للسيطرة على المخيمات والانقلاب على سلطة رام الله». وهذا ما دفع بقيادة الحركة في لبنان إلى الإيعاز مجدداً إلى عناصرها بمقاطعة جليلة ومشاريعها تحت طائلة المحاسبة وحتى تجميد العضوية.

وفي هذا الإطار، عدلت الحركة عن فصل عضو إقليم لبنان إدوار كتورة بسبب مخالفته أوامر الحركة بالمقاطعة وملازمة دحلان في زيارتها الثانية قبل ثلاثة أشهر واصطحابها إلى مخيم البداوي، علماً بأن كتورة لم يكن يتولى أي منصب رسمي في الحركة.

وكان رئيس جهاز الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب قد أوضح لـ«الأخبار» أن الحركة اتخذت القرار بعد زيارة جليلة الأولى إلى لبنان في كانون الثاني الفائت، عندما رافقتها الشيخة فاطمة بنت زايد آل نهيان رئيسة الهلال الأحمر الإماراتي. حينها «لم تبادر إلى الاتصال بسفارة فلسطين والتواصل مع أمانة سر الحركة وقيادتها، رغم أن فتح رحبت بالزيارة التي حملت طابعاً انسانياً وخدماتياً للمخيمات». وأشار أبو عرب إلى أن الحركة «أوعزت حينها إلى اللجان الشعبية في المخيمات لاستقبال جليلة والتنسيق معها في المشاريع التنموية التي تطرحها. ولأن التواصل لم يحصل أيضاً في الأشهر التي فصلت بين الزيارتين، كما أن الجولة الثانية نظمت من دون الاتصال المسبق والتنسيق مع اللجان، اتخذ القرار بمقاطعتها».

وإذا كانت السفارة التزمت مقاطعة دحلان، إلا أن القرار لم يسر على جميع الفتحاويين ولا سيما في الزيارة الأخيرة. ساعات طويلة أمضتها زوجة دحلان في مخيم عين الحلوة. فزارت قائد كتائب شهداء الأقصى اللواء منير المقدح ثم لبّت دعوة القائد السابق للكفاح المسلح محمود عيسى «اللينو»، إلى مأدبة غداء أقامه على شرفها، ومساء التقت ممثلين عن قوى إسلامية وعدداً من لجان الأحياء والوفود الشعبية والنوادي الذين قدموا إليها لائحة طويلة من الحاجيات والمشاريع التي تحتاج إلى دعمها.

كما كان لافتاً لقاؤها أحد مسؤولي «عصبة الأنصار» الشيخ أبو طارق السعدي مع عدد من كوادر العصبة إلى جانب المسؤول الإعلامي «أبو شريف عقل». اللقاء الذي قد يتوقف عنده الكثيرون ليس في فتح فحسب، وضعته أوساط مقربة من السعدي في إطار «التعارف والإستماع لوجهة نظر العصبة من القضايا المحلية والفلسطينية».

وزارت أيضاً مخيم المية ومية، إلا أن دخولها الصاخب الجمعة الماضي إلى عين الحلوة يحمل دلالات كثيرة. في زيارتها السابقة، لم تستطع دخول المخيم وسط نصائح أسديت لها ولـ«اللينو»، الذي كان عراب زيارتها الأولى. حينها، تدخلت أطراف لبنانية مع الأخير لتنبيهه من استضافة زوجة دحلان لما لها من تداعيات سلبية لدى قيادة « فتح» والسفارة اللتين لوّحتا سابقاً باحتمال تجميد عضويته في

اجتماعاتكم». كان التبرير جاهزا أيضا: «البطريرك نجح في جمع القيادات وقادر بالتالي على تجريد كل زعيم من اصطفافه السياسي بنسبة 50% لصالح الوحدة والتكاتف». ظنّ الراعي أن «باستطاعته تشكيل حزب جديد على غرار تجمعنا يضم الأقطاب الأربعة الأساسيين (ميشال عون، سمير جعجع، أمين الجميل، سليمان فرنجية)». الا أن الأحلام الوردية ما لبثت أن انتهت «بزيادة الاصطفافات أكثر من 50% لكل قيادي وبتخلي الراعي عن الأرثوذكسي اكراما لرغبات رئيس الجمهورية». وبالتالي انفرط عقد الحزب البكركاوي المفترض، وعاد الراعي الى نقطة البداية من دون أصدقاء ولا حزب سياسي.

يفترض الراعي اليوم أن ما فرقه باتصال هاتفي قادر على اعادة جمعه باتصال مشابه. يريد للتجمع المتصدع أساسا والذي رفع الغطاء عنه فتشتت وانتهى، أن يعود ليلتف حوله بعدما تُرك هو الآخر وحيدا. لا يدري هؤلاء ما يدور في خلد البطريرك ولا رغبته المستجدة بإعادة احيائهم: «فقدنا الحماسة لتلك الاجتماعات ولا ندري متى يتركنا البطريرك مرة أخرى نتخبط وحدنا من دون داعم أو حاضن». يفوتهم أن تغيرات السياسة البكركاوية ومواقف الصرح الجديدة بحاجة كما في السابق لمن يتبناها ويبشر بها على شاشات التلفزة وفي الصالونات السياسية التي يتوافدون اليها. فهؤلاء رغم غيابهم عن الخارطة السياسية الحالية، قادرون على ايصال رسائل الراعي وتوجهاته في تلك المرحلة الانتقالية. ربما لن يمر وقت طويل حتى يعيد دفنهم من جديد. لا همّ، ستكون مهمتهم البطريركية قد انتهت عندها ووجد الصرح موطئا لرسالة «الشركة والمحبة» بعيدا عنهم.

تقرير

اليد الإسرائيلية تمتد الى لبناني نيجيريا

حينما توجه مصطفى فواز (49 عاماً) صباح الخميس 2013/5/16 الى مركز اميغو التجاري (سوبر ماركت ومدينة ملاه) في إحدى أكبر مدن شمال نيجيريا، الذي يملكه هو وشقيقه فوزي، كان يظن أن يومه سيكون عادياً كاليوم الذي سبقه. ولكن بعيد ساعات فوجئ بالشرطة تقتحم السوبرماركت لإلقاء القبض عليه وتبحث عن فوزي الذي كان في زيارة لأهله في لبنان. بعدها بأيام قليلة، تم اعتقال أحمد طحيني (48 عاماً) من مطار كونو قبل أن تقلع طائرته متجهةً الى بيروت. ويوم الأحد 2013/5/26 اعتقلت الشرطة طلال روضة (51 عاماً) من منزله، كما قبضت على لبناني آخر يدعى حسين نورالدين. وفي تلك الأثناء، عرضت الشرطة النيجيرية للصحافة مخزن أسلحة قالت إنها عثرت عليه داخل منزل في كانو تستخدمه «خلية لحزب الله اللبناني» تضم المعتقلين الاربعة.

بعد أربعين يوماً من الاعتقال، أُخلي سبيل نور الدين، واتهمت المحكمة اللبنانيين الثلاثة بارتكاب «جرائم مرتبطة بالارهاب». وأورد القرار الاتهامي: «اعترفتم بأنكم تنتمون الى الجناح العسكري لحزب الله، وهو منظمة إرهابية دولية. وبناءً عليه فقد ارتكبتم جريمة». وشمل اتهامهم: «تقديم دعم مباشر الى مجموعة إرهابية عبر إخفاء أسلحة غايتها ارتكاب نشاطات إرهابية وتلقي تدريب بهدف الإعداد لارتكاب عمل إرهابي».

الاتهام المفبرك

تمحور الاتهام الرئيسي الذي أدى الى اعتقال المتهمين بالربط بين المتهمين ومخزن الاسلحة. لكن الأسلحة التي عثرت عليها الشرطة وأظهرتها للإعلام غير صالحة وقديمة جداً، إذ يبدو جلياً الصدأ والاهتراء اللذين أصاباها، ما يشير الى طول فترة تخزينها في مكان غير ملائم. ويؤكد مصدر مقرب من المتهمين أن المنزل الذي عُثر فيه على الاسلحة تعود ملكيته الأصلية الى جنرال سابق في الجيش كان فاعلاً في الحرب الاهلية في نيجيريا التي مضى عليها حوالى أربعين سنة، وينفي أي علاقة للمتهمين بمخزن الأسلحة أو بأي عمل مسلح.

من جهة أخرى، فإن التهمة الموجهة إلى اللبنانيين الثلاثة هي تهمة الارهاب، باعتبارهم ينتمون الى حزب الله، رغم أن الحكومة النيجيرية لا تعتبر الحزب منظمة ذات طابع إرهابي، وهذا ما سيستند إليه محامي الدفاع عن المتهمين في الجلسة المقررة في الثامن من تموز بالطلب من المحكمة إسقاط كل التهم واعتبارها باطلة أصلاً. فمنظمة حزب الله غير إرهابية في نيجيريا «ولا يحق للمحكمة اتخاذ هذا القرار. فإعلان منظمة ما إرهابية يحتاج الى مراحل قانونية وإجراءات عملية».

كالعادة، لا يمكن أن تكون الدولة العبرية بريئة من هذا الاتهام، إذ صرّح مسؤول أمني إسرائيلي لصحيفة غربية بأن «الخلية الأمنية التي ألقي القبض عليها جزء من حملة الارهاب الشيعي التي تستهدف الغرب وإسرائيل». والافت في كلامه عدم حصر الاتهام بحزب الله، بل توسيعه على مستوى الطائفة الشيعية. والدليل الاقوى على التدخل الاسرائيلي في مسار التحقيق إشراك فريق من الموساد في الاستجواب والتحقيق المكثف مع المتهمين، بحسب ما أكد مصدر وثيق الصلة بالموقوفين.

الأهداف الإسرائيلية من الاتهام

لطالما أولت إسرائيل اهتماماً بنيجيريا. فقد وقّعت معها العديد من الاتفاقيات التجارية، والإنمائية، والصناعية وغيرها. ولكن منذ عام 2006، تكثفت زيارات الرؤساء والامنيين الإسرائيليين لنيجيريا وركّزت على توقيع اتفاقيات أمنية وبيع الاسلحة وتدريب الاجهزة الامنية والعسكرية النيجيرية. ويقول مختصون في الشأن النيجيري إنه ليست خافية علاقة الموساد الوطيدة بالاجهزة الامنية. تريد إسرائيل بهذه الاتهامات أن تصيب ثلاثة أهداف. أولاً، الضغط على الرأي العام الدولي وخاصة الاوروبي لإقناعه بإدراج حزب الله على لائحة الارهاب، أو على الاقل ما تسميه الجناح العسكري للحزب. وثانياً، تصديع البيئة الحاضنة للحزب عبر توجيه الاتهامات جزافاً لرجال أعمال لبنانيين، وإقفال مؤسساتهم التي تعتاش منها عشرات العائلات اللبنانية. ثالثاً، إزاحة منافسين تجاريين وإخلاء الساحة لرجال الاعمال الإسرائيليين.

تختلف أساليب استهداف اللبنانيين في أفريقيا بين أميركا وإسرائيل. وزارة الخزانة الأميركية تتهم لبنانيين بدعم المنظمات الارهابية، فيما إسرائيل تجيّر المؤسسات الامنية في البلدان الأفريقية لصوغ اتهامات مفبركة. في المقابل، يدافع المتهمون مع أفراد الجالية اللبنانية عن أنفسهم بالأطر القانونية للبلاد التي يعملون فيها بمشاركة خجولة جداً من الدولة اللبنانية التي تكتفي في بعض الأحيان بأداء دور المراقب بدلاً من القيام بحماية استباقية لأبنائها في المهجر، وتوقيع وتفعيل اتفاقيات أمنية وقانونية بين الدول تحول دون فبركة الاتهامات، رغم وجود معلومات تؤكد نية إسرائيل تكرار السيناريو في دول أفريقية أخرى كسيراليون، ساحل العاج، بنين وغانا.

(الأخبار)

تقارير فتحاوية تتحدث عن لقاء جليلة بقيادات أمنية وقوى لبنانية ناقلة رسائل من زوجها

الحركة بسبب تواصله الوطيد مع جليلة.

لماذا تخشى «فتح» حركة جليلة؟

في الشكل، تزور «أم فادي» لبنان لافتتاح مشاريع خدماتية من خلال المركز الفلسطيني للتواصل الإنساني «فتا» الذي ترأسه والممول من قطاعات رسمية وأهلية إماراتية. في البداوي، افتتحت مركز إطفاء للدفاع المدني بعدما جهّزته، وشوارع موّلت تعبيدها. أما في عين الحلوة، فقد دشنت عن بعد، مشروع صيانة ومد شبكة التوتر العالي. وفي الرشيدية، دشنت مشروع إنشاء حاجز بين المخيم والبحر يمنع تلاطم الأمواج والسيول التي تغرقه عند كل عاصفة. وفي المية ومية، وعدت بمد شبكة كهرباء. وفي المخيمات، وعدت بإرسال مستوصفات ميدانية نقالة تقدم العلاج والدواء مجاناً. وخصصت الجزء الأكبر من الدعم للنازحين الفلسطينيين من سوريا. وفي مخيمات صيدا، دفعت بدلات إيجار وأمّنت خيم إيواء وحصصا غذائية ووعدت بتوزيع حصص للنازحين في شهر رمضان المقبل بقيمة مليون دولار. لكن بعيداً من الطابع الإنساني، أرسلت قيادات فتحاوية تقارير إلى رأم الله حول زيارات جليلة التي رسموا حولها شبهات عدة وتحدثوا عن «لقائها قيادات أمنية وقوى لبنانية نقلت إليهم رسائل بالنيابة عن زوجها بهدف السيطرة على الساحة الفلسطينية في لبنان».

في حديثها لـ«الأخبار»، أكّدت جليلة أنها ليست دخيلة على العمل الإنساني لتستخدمه غطاء من أجل تنفيذ مخططات معينة داخل مخيمات لبنان. ولفتت إلى أنها ترأس مؤسسة خيرية منذ سنوات عندما كانت لا تزال في غزة قبل مغادرتها إلى أبو ظبي مع زوجها. وأوضحت أن دخولها إلى لبنان كان بالاتفاق مع الهلال الأحمر الإماراتي لدعم النازحين الفلسطينيين من سوريا، لافتة إلى أنها لم تطرق باب السفارة لأنها ليست جهة رسمية. تتفهم «ام فادي» ما تتعرض له من شائعات وتحريض لكونها زوجة محمد دحلان، لكنها تفصل بين نشاط زوجها السياسي و«نشاطها الخيري». مع ذلك، تقر بأنه «مش غلط استخدام العمل الإنساني لتحسين صورة زوجها».

حمص على طريق القصير: الجيش يتقدم و«الأصـ

مشهد ما قبل تحرير القصير ينسحب اليوم على حمص. بيانات تخرج من أروقة الحكومات الغربية والاقليمية «لنجدة حمص» وانتقاد «ميليشيات حزب الله»، بينما يقضم الجيش السوري يومياً مساحات إضافية من المعارضين

من حمص التي يقترب الجيش السوري يوماً بعد يوم من إعلانها «محافظة آمنة»، انسالت سلسلة من البيانات الغربية والعربية المنددّة بالهجوم على المدينة، والمحذرة من «تطهير طائفي» يجري هناك.

الجيش السوري ردّ في الميدان، عبر تحقيقه تقدماً كبيراً في حمص وريفها، خاصة في حيّ الخالدية، إضافة إلى عملياته الواسعة في أحياء القصور، والقرابيص، وجورة الشياح، وباب هود، وقرى الدار الكبيرة، والغنطو والرستن وتلبيسة. كذلك سيطر، أمس، على مزارع العين الجنوبية والشرقية في القريتين.

ولذلك، دعا وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، دمشق إلى «وقف الهجوم الهمجي على مدينة حمص، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى البلاد». وشدّد، بيان، على أنّ «العنف الواقع في سوريا يجب أن ينتهي»، مؤكداً أنه «ستتم محاسبة كل مسؤول عن إراقة الدماء في سوريا».

بدورها، ندّدت الولايات المتحدة بالهجمات «المستمرة» التي ينفذها الجيش السوري على أحياء في حمص ودمشق، ودعت المجتمع الدولي إلى أن يوضح للنظام في سوريا أن «عليه وقف ذلك» والسماح للمنظمات الانسانية بالدخول إلى تلك المناطق.

وأشار نائب المتحدثة باسم وزارة الخارجية، باتريك فنتريل، في بيان، إلى أنه «لا مبرر لمنع النظام من وصول المساعدات الإنسانية إلى حمص»، لافتاً إلى أنه «سوف نستمر في تزويد المجلس العسكري الأعلى ووحدة تنسيق المساعدة التابعة للائتلاف المعارض بالإمدادات الطبية الحيوية».

كذلك أدان فنتريل «هجمات مقاتلي حزب الله على مدن سورية»، داعياً «حزب الله وغيره من المقاتلين الذين تدعمهم إيران إلى مغادرة سوريا فوراً».

من جهته، دعا مجلس التعاون الخليجي مجلس الأمن الدولي إلى الاجتماع بصورة عاجلة «لفك الحصار عن حمص» ومنع ارتكاب «النظام وحلفائه مجازر وحشية» بحق سكان المدينة.

واتهم بيان للأمانة العامة «النظام السوري بعمليات تطهير اثني وطائفي، كما حدث أخيراً في ريف حمص».

بدورها، دعت وزارة الخارجية التركية، أمس، إلى وقف هجمات الجيش السوري «على المدنيين»، داعيةً إلى «انسحاب الميليشيات الأجنبية الداعمة له، وبالخصوص حزب الله اللبناني»، ليتسنى فتح مجال لحل سلمي هناك.

وأردفت الخارجية التركية، في بيانها،

> **تقدم الجيش في حي الخالدية وسيطر على مزارع العين الجنوبية والشرقية في القريتين**

أنّ «مستوى القتل في سوريا بلغ حد التطهير العرقي، وبخاصة مع استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين»، داعية المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولية حماية الشعب السوري من الأيدي الدموية للنظام السوري».

كذلك، لفتت الرياض المجتمع الدولي إلى «أهمية اتخاذ إجراءات فورية تهدف الى حماية الشعب السوري ومساعدته في الدفاع عن نفسه أمام الجرائم التي ترتكب بحقه». وأفادت وكالة الأنباء السعودية أنّ مجلس الوزراء جدّد، في جلسته الأسبوعية، مطالبته «الاتحاد الأوروبي للبدء الفوري بتنفيذ قراره برفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية، وكذلك مطالبته بإصدار قرار دولي واضح يمنع تزويد النظام السوري الفاقد للشرعية بالسلاح».

من ناحية أخرى، أكّد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ على الولايات المتحدة أن تحدد موقفها من

ندّدت واشنطن بالهجمات «المستمرة» التي ينفذها الجيش على أحياء بحمص ودمشق (أ ف ب)

خطة لتدمير سمعة حزب الله

في مقال نشر في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، دعا نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي في عهد جورج والكر بوش مايكل دوران والمحلل السياسي ماكس بوت الإدارة الأميركية إلى «فضح أعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وإضعافهم»، «لأن إرسال السلاح وحده لا يخوّلها التأثير على الأحداث المتسارعة في المنطقة المضطربة». ولتحقيق ذلك، فنّد الكاتبان بعض الطرق «الناعمة» التي يمكن واشنطن استخدامها، «تماماً كما فعلت في الحرب الباردة لمحاربة الشيوعية والاتحاد السوفياتي». هدف الولايات المتحدة الأول، بحسب الكاتبين، «يجب أن يركّز على حزب الله والحرس الثوري الإيراني، لا على تنظيم القاعدة فقط؛ إذ يجب مواجهتهما حتى في مظاهرهما اللاعنفية». ولإضعافهما يشير الكاتبان إلى ضرورة «تشكيل مجموعات منافسة لهما في سوريا والعراق».

وبغية «فضح» حزب الله مثلاً، يذكر المقال أنه يجب اللجوء إلى تدمير سمعته من خلال جمع معلومات كثيرة عنه واختراق السريّة التي يحيط نفسه بها ويحرص عليها. ويقترح الكاتبان هنا، أن تجمع واشنطن أسماء وصور وعناوين منازل قادة وحدات حزب الله القتالية في سوريا وتنشرها في لبنان مع وصف دقيق لمهماتهم الميدانية. «الهدف هو مزج كل وسائل القوة الأميركية، السرية منها وغير السريّة لرسم شرق أوسط غير متساهل مع القوى المنافسة للولايات المتحدة»، يختم المقال.

(الأخبار)

«صوت» حلب في محافظات

حلب ـ **باسل ديوب**

تراجعت حدة المعارك في حلب. «عاصفة الشمال» التي أطلقها الجيش خفتت رياحها، كما عملية «صدى القصير» المعارضة لم تعد مسموعة. «الصوت» كان أوضح في ريف دمشق وحمص ودرعا.

انخفضت حدة المعارك في محافظة حلب هذا الأسبوع، وخيّم خبر إسقاط مروحية كانت تقل موظفين من دائرة الامتحانات في مديرية حلب على المشهد الذي لم تتغير تفاصيله. اشتباكات متقطعة بين الجيش والمعارضة المسلحة، ومحاولات للتقدم تنتهي بالسيطرة على مبان عدة هنا وهناك.

لكن السخونة عادت إلى محور الشيخ سعيد ـ خان طومان جنوب حلب، حيث شهدت تلك المنطقة معارك عنيفة تصاعدت بعد ظهر أمس، سقط خلالها ستة مسلحين من عناصر «كتائب الريف الغربي» التي تتولى القتال في ذلك المحور، وفق مصدر معارض. وأضاف المصدر أن قوة مدرعة من الجيش تحاول التقدم باتجاه موقع مستودعات خان طومان التي انسحبت منها قبل شهور.

وشهدت المدينة القديمة في حلب معارك بالقرب من خان الشونة، وفندق الكارلتون، والقصر العدلي، ومحيط القلعة. وقال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّه «تمّ تدمير ثلاثة مدافع هاون والقضاء على مجموعة مسلحة حاولت التقدم عبر خان الشونة».

وفي محور حيّي الشيخ مقصود والأشرفية اندلعت اشتباكات بين المسلحين وقوات الدفاع الوطني في محيط ثكنة الجيش الشعبي، سقط خلالها 7 من المسلحين، بينهم أكراد ينضوون في «الجيش الحر».

وشهدت مدينة أعزاز شمالي حلب تظاهرة مناهضة لافتتاح مقر «دولة العراق والشام الإسلامية»، ورفع فيها لافتات «إخواننا المهاجرين أتيتم لتنصرونا لا لتحكمونا»، ولافتات أخرى تطالب بعدم تجوّل انتحاريي الأحزمة الناسفة في المدينة.

وقال حسن عجيلي، أحد قاطني أعزاز، لـ«الأخبار» إنّ «تفاقم المظاهر المسلحة وإرهاب الأهالي دفعا بعض المعارضين إلى الاحتجاج على فتح مكتب لتنظيم القاعدة في المدينة، نتيجة السمعة السيّئة للعناصر المسلحة الموالية له».

وتبنّت مجموعة مسلحة تطلق على نفسها اسم «كتيبة البراء بن مالك» مسؤولية إسقاط مروحية كانت تحاول الهبوط في بلدة نبّل شمالي حلب، وهي تقل موظفين من مديرية تربية حلب .

ووجّهت المجموعات المسلحة تحذيراً أخيراً لأهالي بلدتي نبّل والزهراء المحاصرتين قبل شنّ عملية عسكرية واسعة حتى يتمّ «التحرير بدون نقطة دم واحدة»، وذلك بـ«تسليم القتلة والشبيحة من قوات النظام والأسلحة المسلمة ما عدا الأسلحة الفردية، وإعلان الانشقاق عن

دقاء» يدينون

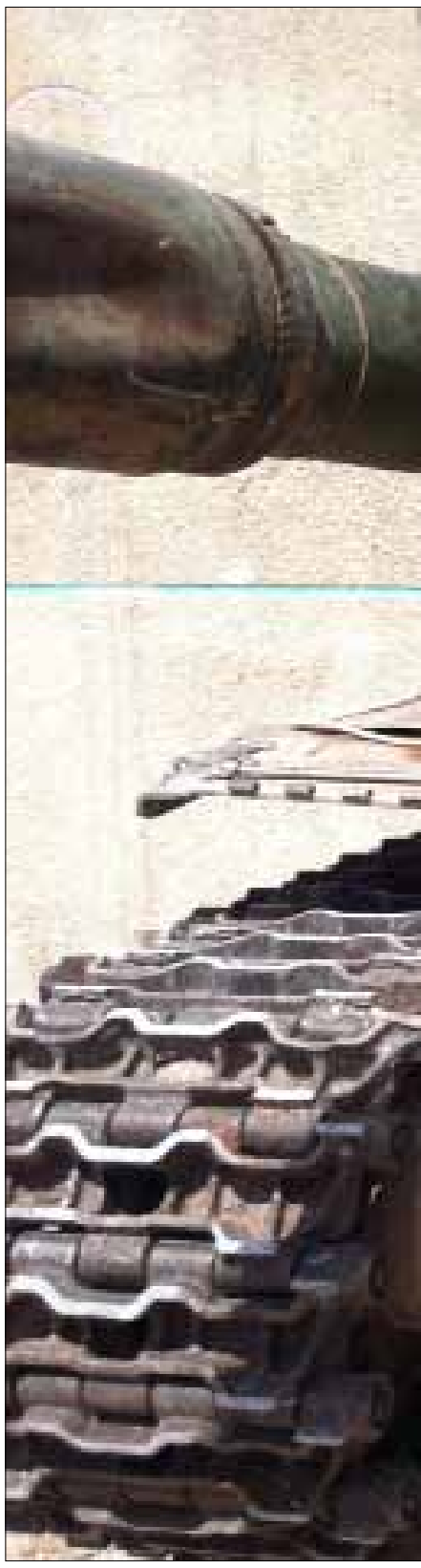

مبادرة عقد مؤتمر دولي حول الوضع في سوريا.
وقال، في تصريحات له قبيل لقائه نظيره الأميركي جون كيري على هامش اجتماع وزراء خارجية دول جنوب شرق آسيا في بروناي: «أتوقع من اجتماعي مع كيري مزيداً من الوضوح حول موقف الولايات المتحدة من المبادرة الأميركية الروسية المشتركة لعقد مؤتمر دولي بشأن سوريا».
بدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنّ محادثاته مع نظيره الروسي، اليوم، ستتناول سبل عقد مؤتمر «جنيف 2».
في موازاة ذلك، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن أمله بعقد لقاء استشاري ثلاثي جديد بين الأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة الأميركية للإعداد لمؤتمر «جنيف2» بأسرع ما يمكن.
وكشف أن من بين القضايا التي تعيق عقد المؤتمر هي قضية تمثيل المعارضة السورية، إضافة إلى مسألة مشاركة إيران والسعودية في المؤتمر، موضحاً أن الأطراف لم تتمكن من الاتفاق بشأن هل يجب أخذ موقفي هذين البلدين بعين الاعتبار، وبأي شكل.
إلى ذلك، جدّد وزير الإعلام السوري عمران الزعبي، في كلمة له في احتفال صحيفة «الثورة» بعيدها الخمسين، التأكيد أن سوريا ما زالت متمسكة بالحل السياسي الذي دعت إليه منذ اللحظة الأولى للأزمة. وأشار إلى أنّ «الحوار الوطني الذي يدور بين السوريين لا محل فيه لأي سعودي أو خليجي أو تركي أو لبناني أو أردني أو غير سوري».
من ناحية أخرى، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» العراق والأردن وتركيا بـ«منع عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يحاولون الفرار من سوريا، إما عبر إغلاق العديد من المعابر الحدودية تماماً أو عبر السماح لأعداد محدودة بالعبور».
وفي بيان، نوّهت المنظمة بأنّ لبنان هو البلد الوحيد الذي «يتبع سياسة الحدود المفتوحة مع السوريين الفارين من النزاع».
وأضافت أن «على المانحين الدوليين دعوة جيران سوريا إلى الاحتفاظ بحدودهم مفتوحة أمام طالبي اللجوء، وعليهم أيضاً توفير الدعم المالي السخي للمنظمات الإنسانية التي تعالج أزمة اللاجئين، والدعم العملياتي لحكومات تركيا والعراق والأردن ولبنان».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

هل تستأنف إسرائيل اعتداءاتها في سوريا؟

يحيى دبوق

توقفت اعتداءات إسرائيل في سوريا، أو بعبارة أدق، تجمّدت... مع ذلك لا يعني التوقف أو التجمد، أنّ تل أبيب باتت ممتنعة عن مواصلة العمل على فرض معادلة منع نقل السلاح الاستراتيجي من سوريا، أو عبرها، إلى لبنان. والتطورات الميدانية في الساحة السورية أخيراً، وتحديداً ما يرتبط باستعادة الجيش لزمام المبادرة وتراجع المسلحين، قد يفرض على إسرائيل اصراراً أكثر على فرض المعادلة المنشودة، طالما أن امكان فرضها بوسائل أخرى، عبر انتصار المسلحين، بات متعثراً، إن لم يكن ممتنعاً.
في نفس الوقت، يؤكد الفعل والقول الإسرائيليان، أن تل أبيب لا تريد، بل وأيضاً تخشى، انزلاق محاولة فرض المعادلة، باتجاه دفعها للتدخل المباشر في القتال الدائر في سوريا، التدخل الذي يستقر الرأي في إسرائيل على أن تهديداته أكثر بكثير من فرصه. وتداعيات تدخل كهذا، قد تكون أكبر من قدرة إسرائيل على التحمل، وبالحد الأدنى، أقل بكثير من الانجازات التي قد تتمكن من تحقيقها، في حال قررت التدخل العسكري المباشر في سوريا، أو جُرّت إليه.
في تشريح للموقف، يمكن القول إنّ إسرائيل تتعامل مع سوريا على أنها ساحتان، لكل منها حساباتها ومخاطرها وفرصها، إلا أن الساحتين، لسوء حظ تل أبيب، متداخلتان: ساحة تهديد السلاح الاستراتيجي مع تشعباته وتفرعاته وتهديداته، وساحة الحرب الدائرة في سوريا، مع تفرعاتها وتهديداتها.
وتجد إسرائيل أنّ من مصلحتها، ما دامت الفرصة مواتية، وضع خطوط حمراء في الساحة الأولى، تمنع بموجبها أعداءها من تجاوزها، وتحديداً ما يتعلق بالسلاح الاستراتيجي. أما لجهة الساحة الثانية، فتمتنع لأسباب الردع والكلفة والجدوى وإمكانية تحقيق النتائج، من الدخول فيها. مع ذلك يصعب على إسرائيل أن تفرض معادلة منع انتقال السلاح من دون الانزلاق إلى الساحة الثانية والتدخل المباشر في الحرب.
في نفس الوقت، لدى إسرائيل شبه يقين، بأن الرد السوري آت لا محالة، إن أقدمت على شن هجوم جديد في الأراضي السورية. الرد السوري، من جملة عوامل أخرى، حاضر على طاولة اتخاذ القرار في تل أبيب، ويعطي مفاعيله الردعية، حتى الآن، رغم خلاف التقديرات حول حجم الرد وتناسبيته مع الاعتداء الجديد، وإن كان بمقدوره التسبب بمواجهة أشمل، تتجاوز الرد والرد على الرد.

> يصعب على إسرائيل أن تفرض معادلة منع انتقال السلاح من دون الانزلاق إلى التدخل المباشر

خلال الأسبوعين الماضيين، وتحديداً خلال الأسبوع الأخير، صدرت عن إسرائيل جملة من المواقف والتصريحات التي أريد لها أن تكون معبّرة عن وجود حزم واصرار على مواصلة فرض معادلة منع انتقال السلاح الاستراتيجي من سوريا إلى لبنان. إلا أن نفس المواقف والتصريحات كانت دالة على حجم القلق والخشية من الآتي، سواء في أعقاب اعتداء جديد قد تشنّه في سوريا، أو تجاه عمل يبادر إليه أعداؤها، انطلاقاً من سوريا، أو خارج سوريا.
وبانتظار الاعتداء الإسرائيلي، أو الاستمرار بالامتناع عنه، يشير موقف تل أبيب إلى الآتي:
أولاً: يؤكد القول والفعل الإسرائيليين، على مواصلة محاولة فرض معادلة منع انتقال السلاح الاستراتيجي من سوريا إلى لبنان، إلا أنّه يؤكد أيضاً، أن تل أبيب غير معنية، في نفس الوقت، بانسحاب ذلك على القتال الدائر في سوريا، أو التسبب بما من شأنه جرها إليه. الأمر الذي يعني، في المقابل، أن التدخل العسكري الغربي والعربي بأداة إسرائيلية، ما زال مستبعداً في هذه المرحلة.
ثانياً: أي مبادرة عدائية إسرائيلية جديدة في سوريا، لن تقتصر تداعياتها على مسألة الرد وحجمه وإمكان جره الطرفين إلى مواجهة لا يريدانها. ستكون إسرائيل معنية، قبل أن تتخذ قراراً بالاعتداء في سوريا، على مراعاة الرد الروسي المتوقع، إذ إن موسكو ستكون مضطرة أو حتى مندفعة، للرد على الاعتداء، وسترى فيه اعتداءً موجّهاً إليها أيضاً. ومن بين الخيارات المطروحة روسياً، تفعيل وزيادة نوعية السلاح المورّد إلى سوريا، الأمر الذي تخشاه تل أبيب، وقد يكون إلى جانب الرد السوري، عائقاً ورادعاً لها، باتجاه منعها من مواصلة اعتداءاتها.
ثالثاً: صحيح أنه جرى الاعلان رسمياً عن فتح جبهة الجولان، إلا أنّ تفعيل هذه الجبهة وغيرها، مرتبط أيضاً بالمبادرة الإسرائيلية نفسها... خاصة أن أصل فتح الجبهة أتى كرد فعل على الاعتداءات. وفتح جبهة الجولان أقل الخيارات الممكنة والمطروحة على جدول الأعمال السوري، من بين خيارات أخرى، وهو ما تدركه تل أبيب جيداً.
في كل الأحوال، المؤكد أن مواقف الرئيس السوري بالردّ على أي اعتداء جديد، باتت حاضرة بقوة في وعي القيادتين السياسية والعسكرية في تل أبيب، وباتت مفاعيلها تظهر في طيات مواقفهم. هل ينسحب الامتناع عن الاعتداءات طوال الأسابيع الماضية على الآتي؟ سؤال قد تكون الإجابة عليه بلا أو نعم، متعلقة بأصل وجود قرار بالتدخل العسكري المباشر في سوريا، إذ إن الرد والرد على الرد، سيجر إسرائيل إلى ساحة القتال الدائر في سوريا، وهو شكل من أشكال التدخل، وإن بأسلوب وعنوان آخرين، من بوابة معادلة منع نقل السلاح إلى حزب الله.

أخرى

النظام والتعهد بعدم التعامل معه ببيان مصوّر يبث على الإنترنت وتبادل الأسرى بين الطرفين، ليتم بعد ذلك فك الحصار وإدخال اللوازم الدوائية والغذائية».
في موازاة ذلك (الأخبار، سانا)، واصل الجيش السوري تقدمه من مدينة عين عيسى، التي سيطر عليها أخيراً، باتجاه الرقة، باسطاً سيطرته على قرى عدة في الطريق العام.
واستهدف تجمعات للمسلحين على هذه الطريق العام، ما أدى إلى مقتل عدد كبير من المسلحين، منذ بدء العملية قبل 3 أيام، أغلبهم ينتمون إلى «لواء أحفاد الرسول».
وفي دير الزور، استهدفت وحدة عسكرية تجمعاً للمسلحين في مدينة الموحسن، فقتلت العشرات، عرف منهم أحمد السخني، «أمير جبهة النصرة»، والملقب بـبن لادن.
في هذه الأثناء، نفذت وحدات من الجيش، أمس، سلسلة عمليات نوعية في الغوطة الشرقية وريف دمشق الجنوبي.
وتركّزت هذه العمليات في محيط وحدة المياه في مدينة حرستا وفي مزارع العب في منطقة دوما، وفي جوبر وعربين.
وفي الغوطة الشرقية، واصل الجيش ملاحقته المسلحين في المزارع المحيطة ببلدتي البحارية والقاسمية، بينما اشتبك مع آخرين في منطقة الفاخورة على امتداد جبال حلبون في ريف دمشق الشمالي.
في المقابل، أفادت تنسيقيات المعارضة عن «قصف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون على أحياء برزة والقابون»، لافتة إلى وقوع اشتباكات عنيفة في بساتين برزة.
وفي ريف حماة قتل 3 مواطنين وأصيب آخرون، أمس، جراء تفجير انتحاري بسيارة مفخخة قرب المركز الثقافي في بلدة الصبورة.
وأفاد مصدر وكالة «سانا» أنّ «انتحاريين فجرا نفسيهما بسيارة بيك آب مفخخة بنحو 1،5 طن من المتفجرات، ما أدى إلى استشهاد 3 مواطنين وجرح 18 آخرين بينهم نساء وأطفال». كذلك قتلت طفلة بانفجار عبوة ناسفة زرعت قرب مدينة الشباب في القامشلي.
إلى ذلك، اشتبكت وحدة من الجيش مع مسلحين هاجموا إحدى النقاط العسكرية بالقرب من بلدتي الرامي ومحمبل، القريبتين من طريق إدلب ـ اللاذقية، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين. كذلك دارت اشتباكات عنيفة قرب بلدة بسنقول القريبة من طريق إدلب ـ اللاذقية.
في سياق آخر، ذكر مصدر أردني أن نقيباً في سلاح الجو التحق عبر تركيا بمقاتلي «جبهة النصرة». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أحد أقارب النقيب تأكيده لهذا الخبر. وذكر قيادي سلفي في الأردن، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن «النقيب أحمد عطا الله المجالي (29 عاماً) كان قد تعرف إلى عدد من أبناء التيار السلفي، وكان على اتصال معهم قبل أسبوع من فراره للجهاد مع جبهة النصرة».

قتل 3 مواطنين في تفجير انتحاري في ريف حماه (أ ف ب)

أزمة النازحين قد تسرع الحلول

أعداد اللاجئين السوريين المتضاعفة شهراً عن شهر تؤرق المجتمع الدولي الذي يواجه صعوبات كبيرة في تأمين الاحتياجات الأساسية والمعونات الإنسانية في الحدّ الأدنى لهم

نيويورك ـ **نزار عبود**

يجري الكلام عن نحو من مليونين لاجئ سوري في الدول المتاخمة، وعلى الأخص في لبنان والأردن والعراق وتركيا. والأرقام الحقيقية أكبر بكثير لأن ليس كل اللاجئين مسجلين لدى وكالات الإغاثة. أما الدول الغنية في المنطقة القادرة على المساعدة فتقول إنها تساعد من خارج الأطر الدولية، وهي تحسب بالطبع ما تنفقه على التسليح والتدريب الذي تجاوز حساباتها بكثير.

يوم أمس، بدأت زيارة فاليري آموس، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الإغاثة لبنان لمدة يومين بهدف التعرف إلى أوضاع النازحين السوريين واحتياجات مستقبليهم اللبنانيين وكيفية تدبر أمورهم. وسبقت هذه الزيارة الكثير من الجلسات والتصريحات المثنية على الدول المضيفة وقدرتها على التحمل في قاعة مجلس الأمن الدولي ومكاتب الأمانة العامة. آموس تتوقع أن يصل عدد اللاجئين المسجلين في لبنان إلى مليون نسمة بنهاية العام إذا بقيت نسبة التوتر في سوريا على وتيرتها الحالية، ولم يطرأ أي تحسن على الوضع. وهي تقدر حاجة لبنان إلى تقديم المساعدة الدنيا للاجئين الحاليين بنحو مليار وسبعمئة مليون دولار من أصل حجم النداء الذي وجّه لهذه الغاية للدول المجاورة والسوريين المحتاجين في الداخل لستة أشهر وقدره 4,5 مليارات دولار. وهو يأتي بعد النداء الأول الذي عقد مؤتمر الكويت من أجله في كانون الثاني الماضي وكان بقيمة مليار ونصف مليار دولار. لكن السعودية والإمارات لم تسددا كامل التزاماتهما منه حتى الآن. ومن النداء الجديد لم تحصل المنظمة الدولية سوى على 15 في المئة.

فاليري آموس ليست مجرد موظفة أممية إنسانية رفيعة المستوى. إنها نائبة بريطانية سابقة ووظيفتها الأممية مستمدة إلى جانب مؤهلاتها، من النفوذ البريطاني الدولي. شأنها في ذلك شأن جيفري فلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، أو غيره من كبار المسؤولين الذين لا يستطيعون أن يكونوا حياديين تماماً، حتى في القضايا الإنسانية. وعليه فإن البعد السياسي يدخل في الاعتبار الإنساني. ومشاهداتها واستنتاجاتها لن تقتصر على البعد الإنساني وحده. والأزمة الإنسانية الآن بلغت مرحلة لم يحسب لها طرف حسابا في بداية الأزمة السورية. ذلك أن وضع اللاجئين السوريين يختلف عن لاجئي مالي أو الكونغو، ويشبه كثيراً وضع اللاجئين الفلسطينيين في التغريبات المتتالية التي مروا بها منذ عام 1948.

الدول الخليجية، تحديداً، التي تمول الحرب في سوريا على المستويين الرسمي والشعبي، لا سيما السعودية وقطر وإلى حد كبير الكويت، باتت مذعورة من الفشل الماثل أمامها في السعي إلى تغيير النظام في سوريا. ومع طول فترة القتال تشعر بأن فائض ثرواتها بدأ يضمر في وقت تهبط فيه أسعار الطاقة. والأعباء الدفاعية تتزايد وكذلك فاتورة حمايتها في زمن تلتهب الدول المجاورة من اليمن إلى مصر والعراق، ولم يبقَ سوى الأردن مستقر نسبياً. الجمهور الخليجي الذي عبئ وشحن مذهبياً، وجُعلت سوريا هدفه «الأنبل»، لن يتحمل النتيجة السياسية التي تتمخض عن مؤتمرات تعقد في جنيف أو غيرها تنتهي بتسويات. وهذا هو السبب الأول لتشدد السعودية في رفضها مشاركة إيران في الاجتماعات أو في قبول أي تسوية يبقى فيها النظام ممسكاً بزمام المبادرة. كيف سيتمكنون من بيع التسوية لمواطنيهم الذين قاتلوا في سوريا، ولم يعد جميعهم أحياء منها؟

لم تنس تجربة عودة تنظيم القاعدة من أفغانستان بعد. وهم أيضاً يخشون مئات آلاف النازحين القابعين في الأردن ولبنان، ومن تحولهم إلى مخزون عسكري إضافي يغذي روافد سيل التطرف والعنف الذي يعمّ المنطقة.

عدد اللاجئين السوريين اليوم في لبنان يزيد على عدد اللاجئين الفلسطينيين، وفي الأردن قد يكون أدنى نسبياً، لكنه يفوق القدرة على التحمل أو السيطرة. وإذا طالت الحرب فإن الأعداد الحالية ستتضاعف بسرعة بحيث يصبح اللبنانيون والأردنيون أقلية في بلدانهم. أي قوى عسكرية رسمية مسلحة قادرة على ضبط الأوضاع عندها؟ وهل يمكن حصر المسلحين ضمن الحدود السياسية للأردن وعدم انتشارهم شرقاً وجنوباً، كما ينتشرون غرباً وشمالاً؟

هذه المشاغل وغيرها جعلت اتحاد البرلمانات العالمي (أي. بي. يو.) يرسل فريقاً رفيع المستوى إلى الأردن لدراسة الأوضاع عن كثب. الفريق عاد مؤخراً، وخرج في نهاية الأسبوع بتقرير يشدّد على ضرورة الإسراع في الحل السياسي للأزمة السورية لأن الأمور لم تعد تحتمل التسويف.

> **وظيفة آموس الأممية مستمدة من النفوذ البريطاني الدولي**

وأفاد التقرير الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه بأنّ «الوقت أساسي وحاسم في عملية البحث عن تسوية سلمية بالتفاوض للأزمة السورية. فالأمور لا يمكن أن تطول على هذا المنوال».

الأمين العام للاتحاد أندرسون بي. جونسون، الذي ترأس البعثة، قال إنّ الغاية كانت تحريك العمل البرلماني لمعالجة الأزمة الإنسانية المترتبة على الأزمة السورية.

شاهدوا في الأردن أن مخيم الزعتري الذي يضم 120 ألف نازح، بات يشكل خامس أكبر مدينة أردنية. وفوجئوا بالكرم الذي تبديه الحكومة الأردنية على أزماتها المالية والاقتصادية والمائية والغذائية المستفحلة، لكنهم تساءلوا «إلى متى يمكن أن يدوم كرمهم؟».

بعثة اتحاد البرلمانات ستنقل توصياتها واستنتاجاتها إلى البرلمانات المختلفة من أجل التأثير عليها بهدف وضع حد عاجل للصراع في سوريا. وعنصر الوقت كما يشدد أعضاء اللجنة، حاسم. لذلك فإن التحرك سيتم في الأيام القليلة المقبلة.

أما فاليري آموس التي سمعت من قائد اليونيفيل باولو سيرا الأسبوع الماضي كلامه «ليس كل اللاجئين السوريين مسالمين وديعين»، وأن منطقة شبعا وحدها استقبلت آلافاً منهم، فتود الاستماع إلى رأي المسؤولين اللبنانيين ورجال السياسة المختلفين، ولتطّلع منهم على رؤيتهم إلى مدى قدرة لبنان على استيعاب موجات نزوح جديدة في حال تصاعدت حدة النزاع المسلح، داخل سوريا وعبر الحدود. وكيف سيتمكنون من ضبط الأمور ضمن المساعدات الشحيحة التي تصلهم. فالأردن مثلاً تحرك ضد «المتسللين» وقتل منهم. وكذلك فعلت تركيا في بعض الأحيان. ووضع لبنان أكثر حساسية وتعقيداً.

من حمص... هنا العرب وم

عينٌ تتجه إلى مصر المتأهّبة للتغيير الجديد، وأُخرى نحو عقد مؤتمرهم في مدينة حمص السورية، معقل المعارك الأولى وأشدّها دموية. إنهم الشباب العرب الذين اجتمعوا برعاية محافظة حمص، متضامنين مع عروبة سوريا

حمص ـ **مرح ماشي**

لن تقف في «المؤتمر القومي للشباب العربي» على قدميك دقيقة صمت احتراماً للشهداء والنشيد السوري فقط، بل مؤتمر الشباب العرب يحتّم عليك الوقوف أيضاً احتراماً لإنشاد «بلاد العرب أوطاني»، والتمعّن ملياً في عبارات تمجيد الوحدة العربية التي سئمها المواطن السوري اليوم؛ «فلا حدّ يباعدنا... ولا دينٌ يفرّقنا». تسمع هذا الجزء من النشيد وتراقب ملامح السخرية على بعض وجوه الحاضرين؛ إذ لم يعد يفهم السوريّ نحو أي هويّة يوجّهه النظام وإعلامه الرسمي، ولا سيّما بعد النزعة الشعبية خلال السنة الأخيرة نحو الانتماء السوري الصرف بلا ويلات عروبة، جرّها الأشقاء على بلادهم. ورغم حضور هتاف «بالروح بالدم»، وشعارات أُخرى تعيد إلى الأذهان حقبة الثمانينيات، ما يوحي أن شيئاً لم يتغير في الخطاب الحالي، إلا أن المؤتمر، الذي ينظّم تحت عنوان «سوريا لكل العرب وكل العرب لسوريا والجميع لفلسطين»، يمكن وصفه بأنه محاولة رسمية للمصالحة بين السوري والهوية العربية. الفيلم التوثيقي في الافتتاح جاء متكاملاً ومؤثراً ومدروساً بعناية. تناول بداية

اللاجئون في لبنان: تكاثر مقلق

نظّم «المركز اللبناني للدراسات» طاولةً مستديرة عن أزمة اللاجئين السوريين في لبنان جمعت الجهات المعنية والخبراء على حدٍّ سواء. وأفضت المناقشات إلى تحديد المشاكل ومجموعة من التوصيات

يزداد عدد اللاجئين السوريين بوتيرة مقلقة، إذ يقدّر عددهم في لبنان اليوم بمليون لاجئ، مقارنةً بمئتي ألف لاجئ تقريباً منذ عام. وينتشر هؤلاء في المناطق اللبنانية كافة. وتشير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن 420,044 لاجئاً مسجّلون اليوم من بين مليون لاجئ، إذ يُسجّل 90,000 لاجئ شهرياً، ويحاول 4,000 الاتصال بالمفوضية يومياً.

ويفتقر اللاجئون إلى إمكانية الوصول إلى الصحة أو التعليم، حيث بات عددٌ كبير من النازحين السوريين بلا مأوى وبحاجة إلى المساعدة للحصول على الملجأ والغذاء والرعاية الصحية والتعليم، وإن 75% من اللاجئين هم من النساء والأطفال. أضف إلى ذلك بروز ثغرة كبيرة في الاستجابة في المدن، حيث بدأت التجمّعات غير المنتظمة تتشكل في غياب خدمات الصرف الصحي أو الوصول إلى مياه الشفة. في العام الماضي، لم يلتحق سوى 30,000 لاجئ من بين 150,000 لاجئ بالمدارس، فوصفت اليونيسف الأطفال هؤلاء بـ«الجيل الضائع».

في موازاة ذلك، تراجعت الأجور للمهارات المتدنية، إذ أدّى ازدياد عدد اللاجئين السوريين إلى ازدياد اليد العاملة من الذين لا يتمتعون بأي مهارات أو يتمتعون بمهارات متدنية. وسببت هذه الظاهرة تدني الأجور، فأدّت إلى تفاقم البطالة في صفوف اللبنانيين الأقل حظوة الذين لا يتمتعون بالمهارات.

من ناحية أخرى، يعوق الفساد تحويل الأموال، ويشكل الافتقار إلى الأموال أحد أسباب عدم استجابة الحكومة اللبنانية للأزمة. فلم يتلقّ لبنان سوى 78 مليون دولار أميركي من مبلغ 1,6 مليار د.أ. تعهّدت الدول المانحة تقديمه في مؤتمر الكويت. ويشير البعض إلى أنّ الأسباب وراء ذلك سياسية بامتياز، إذ حُوّلت هذه الأموال إلى الأردن بفعل موقعه الجغرافي قرب دول الخليج. ويزعم آخرون أن استشراء الفساد في لبنان (الذي حلّ في المرتبة 127 على مؤشر الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية) ثنى الجهات الدولية المانحة عن تحويل المال.

كذلك، يظهر عاملا التوتر السياسي والتهديدات الأمنية، إذ ينتشر مناخ التوتر بين اللاجئين الذين ينتمون إلى فصائل سورية مختلفة بعضها معارض للنظام والبعض الآخر داعم له. وكون معظم اللاجئين من السنّة، يؤثر على التركيبة السكانية اللبنانية، ما يشكل تحدّياً جديداً لنظام تشارك السلطة الطائفي ويفاقم التوتر السياسي الداخلي. وأخيراً، تقوّض التهديدات الأمنية على المناطق الحدودية أيضاً الاستقرار الداخلي.

إلى ذلك، تظهر الدراسات أن الحروب الأهلية غالباً ما تدوم لفترةٍ طويلة. ولكون الحكومة لم تتفق على بناء مخيمات للاجئين وإذ للعديد من اللبنانيين روابط وثيقة بسوريا، يعيش معظم اللاجئين في مجتمعات مضيفة، ما يشير إلى أن بعض اللاجئين قد يستقرّون في لبنان ويبقون حتى بعد نهاية الصراع. لذلك من المهم أن تعالج الحكومة أزمة اللاجئين، لا كمشكلة على المدى القصير، لكن كأزمةٍ على المدى المتوسط.

> **التحق 30,000 لاجئ من بين 150,000 بالمدارس اللبنانية**

التوصيات الأساسية

يجب ألا تقتصر جهود التنسيق الرسمية على الجهات الدولية المانحة، بل أن تشمل أيضاً البلديات والاتحادات البلدية والمنظمات غير الحكومية، وذلك نظراً إلى ضعف المؤسسات الحكومية لمعالجة هذا التحدي، على الحكومة أن تضع خطة شاملة وتنفّذها بالتعاون مع الجهات المحلية والدولية ومنظمات المجتمع المدني المتخصصة في شؤون اللاجئين والتدخل الإنساني.

- إنشاء وحدة إدارة أزمات تتمتع بالقدرات الفنية على مستوى الاتحادات البلدية، إذ قد تؤدي اتحادات البلديات دور الوسيط بين الحكومة والبلديات والجمعيات المحلية والمنظمات الدولية لتطبيق خطة الحكومة. وبإمكان الاتحادات أن تستجيب بسرعةٍ أكبر للتحديات المحلية وتتفادى الإجراءات البيروقراطية التي تعوق عمل الحكومة والمنظمات الدولية. ففي المحصلة، هذه الاتحادات هي الجهات التي تتمتع بالمعرفة الفضلى للواقع على الأرض.

- مواءمة المساعدة الإنسانية مع جهود التنمية على النطاق الضيق وفق الظروف المحلية. ويجب أن يتولى فريق فني متعدد الاختصاصات ضمن وحدة إدارة الأزمات مهمة وضع الاستراتيجيات المحلية المفصّلة وفق حاجات كل منطقة وظروفها. وبناءً على قدرة المجتمعات المحلية على التكيّف، يجب تقديم المساعدة للعائلات اللبنانية التي تستضيف اللاجئين السوريين.

- إنشاء صندوق تنموي يستخدم العائدات التي تجمعها وزارة الاتصالات للبلديات والاتحادات البلدية. وعلى الحكومة أن توزّع الأموال التي جُمعت، لكن لم توزّع على البلديات والاتحادات البلدية لمعالجة الافتقار إلى الأموال. ويُقدّر أن الصندوق البلدي المستقل يحوي 1,8 مليار د.أ. فلا بدّ من أن تحفّز أزمة اللاجئين السوريين التنمية في المناطق الأكثر فقراً. ويجب أن تشارك وحدة إدارة الأزمات خبرتها في وضع خطط المشاريع التنموية تماشياً مع رؤية الحكومة.

- تيسير الفرص التعليمية للاجئين، فعلى السلطات اللبنانية أن تيسّر الوصول إلى المدارس لكلّ اللاجئين، بناءً على مثال جيد اعتمد في مدارس صيدا، حيث فُتحت أقسام جديدة للاجئين السوريين، فباتوا يختلطون مع التلاميذ اللبنانيين في الأنشطة كلّها. واعتمدت الأونروا أيضاً مقاربة جيدة، ولا سيما من خلال تمديد السنة الدراسية إلى فصل الصيف لمساعدة الطلاب السوريين على الانتقال تدريجاً إلى المنهج اللبناني لمساعدتهم على الاستعداد للامتحانات الرسمية اللبنانية.

- تنظيم حملات توعية وإعلام للاجئين والمجتمعات المضيفة، فعلى الحكومة أن توفّر الدعم إلى المجتمعات المضيفة واللاجئين من خلال التوعية. وبهدف تيسير التعاون بين الاتحادات البلدية والمنظمات الدولية والجمعيات المحلية، يجب إطلاق حملة توعية عن استقبال اللاجئين وحقوقهم ووضع دليل عن خطة الحكومة الشاملة، والترويج لها من خلال حملات إعلامية على مستوى البلد.

(الأخبار)

يجب ألا تقتصر جهود التنسيق الرسمية على الجهات الدولية المانحة (مروان طحطح)

مخيم الزعتري الذي يضم 120 ألف نازح بات يشكّل خامس أكبر مدينة أردنية (مروان طحطح)

مؤتمر شبابهم

الأحداث في حمص وبقية الأراضي السورية، بدءاً بعرض مشاهد لأول شهيد لقوى الأمن الداخلي، وتعاطي قوات حفظ النظام مع المتظاهرين الأوائل، مروراً بمقتل الصحفي الفرنسي جان جاكييه وتفجير أنابيب النفط في بابا عمرو، وليس انتهاءً بقذائف هطلت كالمطر في حي عكرمة «المؤيد». «حلم» حمص حضر بحسرة ضمن مشاهد الفيلم، بالإضافة إلى صور قاسية لممارسات المعارضة المسلحة ضد المدنيين في المدينة، وتهليل المواطنين للجيش الذي تدخّل في مرحلة متأخرة من أحداث المدينة لحسم الأمور. محافظ حمص، أحمد منير محمد، مجّد ما سمّاه «تجربة البعث العظيمة»، واقترح أن تكون مدينة حمص مقراً لـ«نادي الشباب القومي العربي»، الذي قد يشكل نواة «لجامعة عربية حقيقية تكون الحجر الأساس في محاربة التطرف الديني». كلمة الوفود الشبابية العربية ألقاها ضرار بستنجي ارتجالاً، مؤكداً أن هذا المؤتمر «لن يكون زوبعة إعلامية تنتهي بانتهاء فعالياته».

وخاطب السوريين قائلاً: «إياكم والتفريط في قوميتكم العربية». السوريون الحاضرون الذين بدوا وكأنهم قابضون على جمر العروبة في الزمن العربي الصعب لم يتوقفوا عن التصفيق للشباب العرب المشاركين في المؤتمر، حيث نال الشاب المصري أحمد سبايدر نصيبه من التصفيق والتمجيد، في وقت امتعض فيه كثيرون من مشاركته وإصرار الدولة السورية على حشره في معظم المناسبات وعرضه على كل الشاشات الرسمية وشبه الرسمية. كلمة الشباب العربي المقاوم ألقاها اللبناني سديف حمادة، الذي جاء خطابه مواكباً لانتصار المقاومة الدائم والتمسك بهذا الخيار. كلمة المرأة الشابة ألقتها التونسية انتصار عنّابي، التي اعتذرت باسمها وباسم شعب تونس بأكمله عمّا فعله من سمّتهم «المغرّر بهم من مواطنيها ممن شاركوا في قتال الجيش السوري إلى جانب جبهة النصرة»، مردّدة بحماسة: «لن يمروا»، دون أن تنسى الهتاف للرئيس السوري بشار الأسد والجيش.

> **المؤتمر يمكن وصفه بأنه محاولة رسمية للمصالحة بين السوري والهوية العربية**

هتافات الثمانينيات أرخت بظلالها على الحاضرين، إذ شاء أحد الحاضرين أن الرئيس الراحل حافظ الأسد هو رمز الثورة العربية، وردد الهتاف على مسمع الحاضرين، وشاركه وفد فلسطيني يرفع علم فلسطين ويهتف لسوريا «الأسدية».

وفود شبابية لـ15 دولة عربية مشاركة في المؤتمر، اعتلى ممثلوها المنبر متحدثين عن أحوال بلدانهم التي تعاني نتائج «الربيع العربي» والتدخل الخارجي المتمثل بأدوات داخلية. وفي كواليس المؤتمر بدت الرغبة لدى المشاركين في إنجاح المؤتمر بأية وسيلة، بينما أفاد مشاركون عرب بأنهم لم يروا في مدينة حمص خروجاً عن سيطرة الدولة، حيث إنهم يشاركون تحت حمايتها. وتستمر أعمال المؤتمر لثلاثة أيام، قبل اختتامه يوم الأربعاء.

تقرير

وصار للكهرباء «بوعزيزي»... مياوم

أشعل حسين علام جسده، أمس، في اعتصام المياومين أمام مدخل مؤسسة كهرباء لبنان. لم يكن يأبه لموته. كان فقط يحاول بفعلته ثني المجتمعين في المجلس النيابي عن توقيع قانون سيحرم ما لا يقل عن 2000 عامل يومي من حقهم في التثبيت في المؤسسة

راجانا حمية

كان يريد أن يموت. فقط. لم يكن يريد أن يصبح بطلاً قومياً، ولا أن يصبح حدثاً تلوكه الألسن. أمس، رمى حسين علام بجسده في حاوية النفايات المشتعلة لهباً عند مدخل مؤسسة كهرباء لبنان. لم يأبه لرجفة بكره سيمون الذي رأى والده فجأة في اللهب. ولم يكترث لسينتيا الصغيرة التي ستكبر على صورة باهتة معلّقة على جدار. كل تلك الأشياء، لم تمرّ في بال الأربعيني عندما رمى نفسه. مرّ شيء واحد في خاطره عندما ودّع أفراد عائلته أول من أمس: الجوع. يخاف الرجل من عجزه أمام جوع أطفاله الأربعة. والجوع يفوق بعدواته «إسرائيل، على الأقل بالنسبة لنا نحن الذين عشنا الحرمان». لهذا السبب، رمى علام سنوات عمره، التي تلامس عتبة الخمسين، في الحاوية. كان مستعداً لأن يكون «بوعزيزي الكهرباء» ولا أن يبقى «مياوماً» لمدى الحياة. وتعريف المياوم في مثل حالة علام، هو الذي يتقاضى لقمة عيشه يوماً بيوم، ويحسب لأيام لا تكون فيها لقمة. هكذا، هي حياته منذ 9 أعوام وحياة كثيرين غيره وقفوا أمس متفرجين على موتهم في اشتعاله.

أمس، كان علام يريد أن ينهي كل هذا. أن يموت ليحصّل حقوق زملائه من المياومين وجباة الإكراء ويحصّل «كرامة عائلتي». وبما أن كل معركة فيها شهداء، فقد قرر أن يكون «شهيد معركة المياومين مع الدولة»، وهو الذي هيّأ لهذا السيناريو في اعتصام الـ94 الذي نفذه المياومون قبل عام، عندما أقسم على نفسه بأن يكون «الشهيد».

علام، الواقف عند حافة موته، هو واحد من بين 2000 عامل يعملون لقوت يومهم، من دون حسابات مستقبلية. هو نموذج صغير عن عمال صغار يحاربون بأبسط حقوقهم: لقمة عيشهم. ولو مات، لما كان أحد سيأبه إلا الرفاق. وقد مات قبله كثر معلّقين في السماء، ولم يأبه أحد لموتهم. فهل يعرف المتحكمون بلقمة عيشهم كم عددهم؟ وكيف كانوا يتدبرون حياتهم؟ وما الذي حلّ لاحقاً بأطفالهم؟ وكيف يعيشون؟

العام 2005، انقلبت الدنيا رأساً على عقب. قتل رئيس مجلس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. غادرت الكثير من الشركات الأجنبية، وسرّح آلاف العمال. من بين المسرحين، كان حسين وسمير وعلي وأحمد وجمال. بقوا أياماً طويلة بلا عمل، يبحثون عما يسدّ الحاجة التي فقدت فجأة. جاءهم العرض من مؤسسة كهرباء لبنان الذي «لم نكن في وارد رفضه»، يقول علام. دخل ورفاقه إلى المؤسسة، وبدأ يختبر العيش يوماً بيوم، «مع ذلك رضينا، وعملنا على تطوير المؤسسة، فقد حولنا العمل من مفك البراغي (test) إلى العمل على الأجهزة الإلكترونية». تغيّر كل شيء في ذلك الحين، فمن معاش ثابت إلى «8 آلاف على النهار الذي نخدمه تكاد لا تفي ما تعلمته». وهنا، لا تحتسب تلك الثمانية بشكل دائم «فأيام نقبضها وأخرى لا نتقاضاها». وما أكثر أيام التعطيل «العطلة الأسبوعية والأعياد واعتصامات المثبتين في الشركة، حتى 1 أيار عيد العمال يحسم من مستحقاتنا». وبعد الاختزال، «لا يصل المجموع إلى 200 أو 300 ألف ليرة لبنانية». شيئاً فشيئاً، صارت ترتفع القيمة حتى وصلت إلى 21 ألف ليرة. مع ذلك «لم يصل الراتب إلى حدود الحد الأدنى للأجور». سنوات كثيرة قضاها حسين على هذه الشاكلة «لا نصرف أكثر مما حددنا لليوم وهو مصروف الأكل وبعض حاجات الأولاد، وقد يتخربط كل النظام إذا مرض أحد أولادي». في حياة علام، «تخربط» النظام كثيراً: عاد ابنه سيمون من جامعته في حلب وخسر المنحة بسبب الأزمة. ولأن الوالد لا طاقة له على إعالته وتدريسه من الآلاف التي يتقاضاها، ترك الشاب دراسته الجامعية والتحق بسوق العمل لمساعدة والدته. والأمثلة كثيرة. أما الإقامة، فليس علام وحده من عجز عن دفع الإيجار وردّ عائلته إلى الهرمل، كثيرون مثله فعلوا الشيء نفسه، خوفاً من الجوع.

لكن، علام ليس وحيداً في أزمته، فكل الذين وقفوا أمس أمام بوابة مؤسسة كهرباء لبنان مطالبين بتعديل القانون، القاضي بإجراء مباراة محصورة للشواغر في المؤسسة، كانوا يخافون الجوع نفسه. وكلهم

ديمومة العمل والأمان الوظيفي هما أقصى ما يطلبه مياومو الكهرباء (مروان بو حيدر)

> **أكثر من 2000 مياوم يعملون لقوت يومهم من دون حسابات مستقبلية**

متابعة

«نسوية» أمام قصر العدل: يا للعار يا للعار!

بسام القنطار

«يا زعني يا زعني، الجميّل مش أحسن مني، القاضي لي بيحمي الأزعر، بيصير مركزو أكبر»، و«شبيح مسلح عار عار. دركي بيتفرج، والقاضي راضي»، و«يا للعار يا للعار، شوفو بالدولة شو صار، شو بالقضاء شو صار، دولتنا دول تجار».

هذه عيّنة من الهتافات التي صدحت بها أمس حناجر مواطنين يطالبون علناً بمحاسبة قاضٍ لبناني، ويسمونه بالاسم. إنه القاضي داني الزعني الذي يشغل منصب معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية.

الغضب على فساد القضاء، فجره أداء القاضي الزعني في التحقيق بملف حادثة الاعتداء على مقر جمعية «نسوية» في منطقة مار مخايل من قبل مرافقي النائب نديم الجميّل.

لم يكلّ العشرات من المعتصمين الذين اجتمعوا، أمس، أمام بوابة قصر العدل عن الهتاف، استنكاراً لما حصل، وخصوصاً إطلاق سراح المعتدين الذين ما لبث واحد منهم أن عاود الاعتداء على النشطاء أمام مخفر الجميزة.

ردد المعتصمون بصوت واحد: «ما راح يبقى وما بيدوم، أي مسؤول فوق القانون»، و«يا للعار يا للعار، القاضي انشرى بالدولار»، و«يا زعني يا زعني، عدالتك ما بتمثلني، الميليشيات مش أقوى مني»، و«القاضي يلي بيحمي الأزعر بيصير مركزو أكبر».

يرى الوزير السابق شربل نحاس، الذي شارك في الوقفة أمام العدلية، أن هذا «التحرك الدفاعي يثبت حدوداً معينة أمام استسهال التوقيف الاعتباطي وترهيب الناس». ووصف حماسة المشاركين بأنها «عصب مجهز لصد هذا المفصل البشع من الترهيب والحط من الكرامة».

المحامي نزار صاغية أكد في حديث لـ«الأخبار» أنها «المرة الأولى التي يشهد فيها حراكاً مواطنياً أمام باب العدلية للمطالبة بوضع حد للعلاقة المشبوهة والمريبة بين سياسيين وقضاة. القضاء هدفه الأساسي أن يكون حامياً للمواطن من السلطة، وليس سلاحاً للسلطة ضد المواطن. وهذا الحراك يهدف إلى تغيير هذه المعادلة».

وأضاف صاغية: «هذه خطوة أولى لا بد من أن تحصل. مضت فترة طويلة لم نعد نسمع الناس تدافع عن استقلالية القضاء ونزاهته. اليوم عبر هذه القضية وعبر تصميم الشباب وإصرارهم، بات الأمر ممكناً».

يشدد صاغية الذي أسس مع عدد من زملائه جمعية «المفكرة القانونية»، أن رسالة هذا التحرك هي بالدرجة الأولى موجهة إلى القضاة والمحامين؛ «لأنهم الشهود على المفاسد والمظالم التي تحصل في داخل قصر العدل».

برأي صاغية أن «المثابرة هي الأساس، وكما كان هناك حملة لاسترجاع البرلمان، يجب أن تنطلق حملة لاسترجاع العدلية؛ لأنها ملك للناس. والمفروض أن يكون القضاء شأناً عاماً، وأن تعرف الناس إذا كانت محاسبة قضاة فاسدين تجري جيداً أو لا».

وأردف: «منذ شهر صدر قرار عن أعلى هيئة تأديبية. وقاضٍ ثبت فساده أبقوه يحكم بين الناس، وهذا أمر مرفوض ومدان. واليوم ارتكب القاضي داني الزعني عملاً مشيناً بالقبض على المعتدى عليهم وترك المعتدين، وهذا أيضاً غير مقبول، وغضب الشارع يجب أن يتحرك ضد هذه المظالم، وأن تجمع أكبر عدد من الناس، وأن يتركز الخطاب حول العدالة والحقوق الأساسية».

> **للمرة الأولى ترفع لافتات وتطلق هتافات تسمي قاضياً بالاسم**

بدوره، رأى نحاس «أن تسويق بعض الإعلام للاعتداء بطريقة مفبركة أمر يمثل شكلاً من أشكال التسلط. وعندما يتحالف الإعلام والقضاء، يتحول المعتدي إلى معتدى عليه، ويصبح التهديد بحجز الحرية أمراً بسيطاً، وهذا مخزٍ».

لا يعتقد نحاس «أن هذا التحرك يمكن أن يشكل وحده مدخلاً لحملة من أجل إصلاح القضاء، والمثال ردّ الفعل الضعيف على تعطيل المجلس الدستوري. لكن أهمية هذا التحرك، أن يشكل حالة للدفاع ضد نماذج وقحة من انحياز القضاء، على الأقل كي لا يصبح التهديد بحجز الحرية للمساومة مع المعتدي أمراً يسيراً».

الناشطة في «نسوية» نادين معوض، وجهت خلال الاعتصام تحية لجميع الذين تضامنوا مع ناشطي «نسوية»، وجددت مطلب الجمعية بمحاسبة القاضي داني الزعنّي، وأن يقدم النائب نديم الجميّل اعتذار عن الأكاذيب التي أطلقها، مع حفظ حقوق المتضررين بالحصول على تعويضات، والتشديد على محاسبة ومعاقبة العسكريين والمدنيين الذين اعتدوا على مقر الجمعية وعلى النشطاء أمام مخفر الجميزة.

وحفلت أمس مواقع حزبية تابعة لقوى 14 آذار بمقالات عنصرية ضد جمعية «نسوية». ولم تتميز هذه المقالات فقط بالدفاع السياسي عن النائب الجميّل، وهو أمر مبرر لموقع مثل Now Media، الذي يشكل الذراع الإعلامية الأبرز لقوى 14 آذار. لكنّ اللغة التي طغت على مقالة الكاتب عماد موسى بعنوان «نسوية رجالية ولاّدية»، متهماً ناشطات الجمعية بأنهن يعانين «من كبت جنسي إلى أن يثبت العكس»، تطرح علامات استفهام حول استفحال الموقع الممول بجزء منه من جهات أوروبية، في خرقه لمعايير حقوق الإنسان. ولقد عمدت إدارة الموقع إلى حذف هذه العبارة في وقت لاحق، من دون أن توضح للقارئ أن المقال معدل وفق ما تقتضيه أبسط قواعد المهنية في الصحافة الإلكترونية.

إلا أن الحياة رهن بصاحب العمل. هذا الاستقرار هو أقصى ما يطلبه هؤلاء «على الأقل نضمن أولادنا»، يقول قاسم أمهز، المياوم منذ 21 عاماً. «عمر»، يقول، كأنه تذكر للتو عمره الذي تضاعف «بلا ولا شي». هذا الشاب، على عكس رفاقه الذين التحقوا في أعمال موقتة. لا يزال مياوماً «تحت إيد مُتعهد». يقبض عشية كل يوم عمل «وصاروا الآن 26 ألفاً بعد 21 سنة، يعطينا إياها المتعهد، فيما يتقاضى هو 11 ألف ليرة على الراس». أما اليوم الذي لا عمل فيه، «فنأكل مما ادخرناه من الأيام السابقة». لا حسابات تدّخر للمستقبل. ثمة «ما نتركه لكم يوم إلى الأمام». لا أكثر ولا أقل. أما الطبابة، فيروي قاسم حكاية «التأمين ع الراس»، يقول «كل متعهد عمل يقوم بتأمين 20 راس، وكلما احتاج أحد للعلاج يدخله على إسم واحد من العشرين، ولكن نادراً ما تسير الأوضاع كما نبتغي، فمن يستطيع اللحاق بالمتعهد كي نتطبب، وغالباً ما نتعالج على حسابنا الخاص».

أمس، بدأ المياومون أول تحرك فعلي أمام مؤسسة كهرباء لبنان. قطعوا طريق كورنيش النهر من أجل تعديل القانون المسرب إليهم بالصدفة، من خلال إلغاء البند السابع الذي يحرمهم من تعويضاتهم وتعديل البند الأول من خلال إجراء مباراة محصورة لملء الشواغر في المؤسسة، مع مراعاة سنوات الخدمة والخبرة للمياومين. أما غير ذلك، فهناك «1800 حسين علام مستعدون للدفاع عن حقوقهم»، يقول أحمد شعيب. أما المعادلة الإضافية والجديدة في آن واحد، فهي تلك التي تعني أن أية «ضربة للمياومين تعني ضربة للمؤسسة، ونحن نعي ما نقول، فأي تمرير للقانون بهذه الصيغة سيضطرنا إلى تفجير المؤسسة ربما»، يقول أحدهم. يذكر أن 4 جرحى سقطوا في الاعتصامات التي نفذها المياومون، هم حسين علام وعلي بدران في بيروت وانطوان يونان في جونيه وطلال شلبي في الشمال.

«متعلمون، أقل شهادة فينا شهادة بكالوريا فنية»، يقول سمير حمية. هذا الرجل، الذي لم يبق له من العمر «أكتر مما مضى»، يعيل «5 أنفار، زوجتي وشابين وطفلتين، يعني لو ما عندي إدارة 100% ما بتاكل كل يوم». مع ذلك، يبقى الوالد «مقصّراً» تجاه أطفاله «أشعر بالذنب لأنني لم أسجلهم في مدارس مرتبة ولم أستطع تأمين كل ما يحتاجونه». وقد يكون أبسط ما يحتاجه هؤلاء ضعف حدٍ أدنى لم يصل إليه الوالد في عمله المياوم، قبل انخراطه «المؤقت» في إحدى الشركات الخاصة.

في حياة هؤلاء، لا يمكن الحديث عن استقرار وظيفي. فهم، إن كانوا اليوم في كنف شركة خاصة يتقاضون راتباً معقولاً وبعضهم مضمون،

تقرير

الانفلات يطير جلسة بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم يُكتب للجلسة التي كان منتظراً عقدها في بلدية طرابلس أن تلتئم، بهدف طرح الثقة برئيسها نادر غزال، بسبب الوضع الأمني المتوتر في مدينة طرابلس أمس، بعد خروج عشرات المسلحين إلى الشوارع المحيطة بمقر البلدية وفي ساحة التل المجاورة، وهم يطلقون النار في الهواء، احتجاجاً على توقيف الجيش اللبناني أحد المطلوبين المدعو غالي حدارة.

وكان غزال والأعضاء المعارضون والموالون له قد بدأوا بالتوافد إلى مقر البلدية ابتداءً من الخامسة والنصف، أي قبل موعد الجلسة بنحو نصف ساعة، لكن مع اقتراب موعد انعقادها، كانت مجموعات من المسلحين قد بدأت تنتشر تدريجاً في المدينة، ما أثار القلق في نفوس غزال والأعضاء، الذين سارع بعضهم إلى مغادرة البلدية على الفور. ولم تمضِ دقائق بعد ذلك حتى كان سائر الأعضاء وغزال يغادرون مقر البلدية تباعاً، خوفاً من تدهور الوضع الأمني نحو الأسوأ ومن أن يحاصروا داخل البلدية، من غير أن يُعرف موعد الجلسة المقبلة التي سيحددها غزال لهذه الغاية، بانتظار تبلور الوضع الأمني. لكن ما حصل في طرابلس أمس، لم يحجب ما حدث في بلدية الميناء السبت الماضي، عندما استقال 10 أعضاء من بلديتها قبل جلسة طرح الثقة برئيسها محمد عيسى، ما جعل الأصوات متعادلة بين المؤيدين والمعارضين له، الأمر الذي يعني أن البلدية باتت في حكم المنحلة إذا قبل محافظ الشمال استقالتهم ضمن مهلة شهر، وأن تصبح البلدية في عهدته.

أول ارتدادات ما شهدته بلدية الميناء تمثل في إنهاء التحالف الذي كان قائماً بين الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، وتركيب تحالف سياسي جديد يضم تيار المستقبل والصفدي والوزير فيصل كرامي، على حساب ميقاتي الذي أصبح وحيداً، نتيجة عدم محافظته على الحلف القديم بينه وبين تيار المستقبل والصفدي الذي تمثل في انتخابات 2009، ولا التحالف الذي ضمه والصفدي وكرامي بعد تشكيل حكومته الثانية مطلع 2011.

وليس خافياً أن ما حصل في بلدية الميناء ترك شرخاً عميقاً بين ميقاتي والصفدي وكرامي وتيار المستقبل، قد يكون من الصعب ردمه بسهولة في المدى المنظور، وخصوصاً بعدما فشلت الاتصالات واللقاءات في إيجاد مخرج للأزمة، وفي تقريب وجهات النظر بين الأطراف، نتيجة انعدام الثقة بينهم.

> الأعضاء المعارضون لغزال لن يقدموا استقالاتهم من بلدية طرابلس

فقد نقل عن مصادر مقربة من ثلاثي الصفدي وكرامي وتيار المستقبل أن ما حصل في بلدية الميناء هو «جريمة ارتكبت بحق أهل الميناء، لأن بقاء البلدية موجودة أفضل من فرطها ووضعها في عهدة المحافظ؛ لأن أي مواطن من الميناء سيضطر حينها إلى الانتظار أشهراً لإنجاز معاملة ما، كان يحصل عليها خلال ساعات».

وعن تحميل عيسى وحده مسؤولية تأزم الوضع في بلدية الميناء، وأنه لم يسهم في إحداث نقلة إنمائية فيها، ردت المصادر أن «حكومة ميقاتي كانت تضم إلى رئيسها 4 وزراء من طرابلس، ومع ذلك لم تفعل شيئاً إنمائياً يُذكر، فهل ينبغي تحويل محمد عيسى إلى كبش محرقة ليُغطي فشل الآخرين؟».

وحملت المصادر على ميقاتي، لأنه «لم يلتزم تعهداته التي قطعها، وأثبت أنه يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر»، مشيرة إلى أنه «عندما طلبنا منه أن يضغط على عضو بلدية الميناء صلاح كلسينا، الموظف في مكتبه، كي لا يستقيل، ردّ بأنه لا يمون عليه، فإذا كان رئيس حكومة لا يمون على موظف لديه، فكيف سنسير معه في تحالف انتخابي نيابي إذا كان تحالفنا البلدي هكذا؟».

لكن المصادر التي عوّلت على مراجعة بعض الأعضاء المستقيلين من بلدية الميناء ضميرهم، أكدت أن «هناك مخرجاً لما حصل في بلدية الميناء سينهي أزمتها»، كاشفة أن بعض الأعضاء المستقيلين «تعرضوا لضغوطات، كما جرى عبرهم تضليل الرأي العام في الميناء، من أجل تحقيق مصالح سياسية وشخصية ضيقة».

وإذا كان ما حصل في بلدية طرابلس يعني تسجيل انتصار للتحالف الثلاثي الجديد على حساب ميقاتي، سيكون المستفيد الأول منه غزال إذا جدد له، رغم أنه كان حتى أيام قليلة لا يمتلك أي أمل في تجديد ولايته، فإن ما حصل في بلدية الفيحاء لن يمرّ بلا تداعيات.

أول هذه التداعيات أن بعض الأعضاء الذين قد يصوتون لغزال أوضحوا لـ«الأخبار» أنهم سيقدّمون استقالاتهم عقب الجلسة؛ لأن «ما سنفعله يأتي عكس قناعاتنا نتيجة ضغوطات مورست علينا من سياسيين»، لافتين إلى أنه «عندما يختلط الشأن البلدي بالشأن السياسي، وأن نترشح على لائحة سياسيين، لا كمستقلين، نجبر حينها على أن نكون بلا رأي».

ثاني هذه التداعيات أن الأعضاء المعارضين لغزال الذين قدّموا طلب طرح الثقة به، أشاروا إلى أنهم لن يقدموا استقالاتهم من بلدية طرابلس، كما حصل في الميناء، وأنهم «مستمرون في خدمة المدينة من داخل البلدية لتصحيح الأخطاء، سواء بقي غزال أو ذهب، مع أن بقاءه في منصبه يعني التجديد والفوضى وخراب المدينة».

تقرير

ميزان التبادل مع سوريا فائض للبنان

محمد وهبة

في عام 2012 انقلب ميزان التبادل التجاري بين لبنان وسوريا. قبل هذا التاريخ، كان هذا الميزان مائلاً بصورة واضحة لمصلحة سوريا. كانت قيمة الواردات السورية أكبر من قيمة الصادرات اللبنانية، لتصبح النتيجة عجزاً لبنانياً شبه دائم في معادلة التبادل بين البلدين. هذه المعادلة لم تعد قائمة اليوم؛ فالأحداث السورية عدّلت في مسارات التبادل وأنواع الطلب الاستهلاكي، ليصبح الميزان مائلاً لمصلحة لبنان. الشركات اللبنانية بدأت تزوّد سوريا بالمحروقات والقمح. حصّة هاتين السلعتين توازي 75% من مجمل الصادرات اللبنانية خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2013.

خلف مشهد العنف في سوريا والفوضى في لبنان، يقف التبادل التجاري بين البلدين أسيراً لمجموعة من العوامل والظروف المتغيّرة والمتقلبة. كان يفترض بهذا التبادل أن ينمو ويتنوّع أكثر في اتجاه تلبية الطلب الاستهلاكي في كلا البلدين، لكنه كان متذبذباً خلال السنوات الخمس الأخيرة. ففي عام 2009 كان

المحروقات تمثّل 73% من حجم الصادرات اللبنانية إلى سوريا (أرشيف)

حجم التبادل بين سوريا ولبنان يبلغ 458,6 مليون دولار، ثم ارتفع في عام 2010 إلى 559,3 مليوناً. إلا أنه مع بدء الأحداث السورية في آذار 2011، انخفض حجم التبادل في تلك السنة إلى 524,9 مليون دولار. ومع اشتداد وتيرة القتال وتقطيع الأوصال بين سوريا ولبنان، ارتفع حجم التبادل إلى 560 مليون دولار. أما في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، فقد سُجّل تبادل إجمالي بقيمة 440 مليون دولار.

هذا التطوّر في الحجم الإجمالي جاء في سياق تطوّر آخر يتعلق بانقلاب الموازين بالنسبة إلى الصادرات اللبنانية إلى سوريا من العجز إلى الفائض. ففي عام 2009 سجّل الميزان التجاري للتبادل بين البلدين عجزاً لبنانياً بقيمة 8,6 ملايين دولار، ثم ارتفع هذا العجز في عام 2010 ليبلغ 119,3 مليون دولار وتقلّص قليلاً في عام 2011 ليبلغ 95,3 ملايين دولار. الانقلاب حصل في عام 2012 حين سجّل التبادل فائضاً لبنانياً بقيمة 28 مليون دولار. هذا الوضع استمرّ في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2013 مع فائض لبناني في التبادل مع سوريا بقيمة 248,2 مليون دولار.

أسباب الانقلاب واضحة من خلال الإحصاءات الجمركية للتبادل التجاري بين لبنان وسوريا. لبنان يصدر كميات كبيرة من المحروقات إلى سوريا. ففي نهاية أيار 2013 سجّلت الجمارك تصدير أنواع من المحروقات مثل الكيروزين (وقود الطائرات) والغاز أويل (مازوت أخضر) والمازوت الأحمر بقيمة 252,1 مليون دولار، أي ما يوازي 73% من مجمل الصادرات إلى سوريا. تشير الإحصاءات أيضاً إلى أن لبنان صدّر قمحاً إلى سوريا بقيمة 6,7 ملايين دولار، وصدّر الموز بقيمة 5,7 ملايين دولار.

6300
دولار

هي كلفة التصدير برّاً للحاوية الواحد (الكونتينر) من لبنان إلى الدول العربية. هذه الكلفة كانت تراوح بين 3000 دولار و4000 دولار قبل الأحداث السورية، لكنها ارتفعت في عام 2012 إلى 5000 دولار، ثم سجّلت قبل يومين 6300 دولار. سبب هذا الارتفاع يعود بصورة رئيسية إلى ارتفاع قيمة بوالص التأمين على الشاحنات والبضائع التي تمرّ عبر الأراضي السورية، فضلاً عن قلّة عدد السائقين الذين يحوزون إجازات وتراخيص عبور إلى الدول العربية. ورغم هذه الزيادة الكبيرة في الأسعار، إلا أن كلفة النقل البري كان يمكن أن ترتفع أكثر لولا وجود مسارات عبور بديلة في سوريا للخطوط التقليدية التي كان يسلكها السائقون. اليوم أصبحت طريق السويداء هي المسار الرئيسي لأسطول النقل البري الذي يعبر في سوريا.

تحقيق

لم تُدعَ هيئة التنسيق النقابية بعد إلى حضور جلسة اللجان النيابية المشتركة المقررة الخميس المقبل لبحث سلسلة الرتب والرواتب. إلغاء التقسيط والتجزئة هو أبرز ما تطرحه الهيئة لتعديل المشروع فهل ستكمل معركتها؟

تقسيط سلسلة الرواتب
فتافيت زودة [2/1]

توزع هيئة التنسيق مذكرتها على 128 نائبا (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

لم تخرج هيئة التنسيق النقابية من معركتها بـ«فتافيت» زيادة على الرواتب والأجور فحسب، بل إنّ السلطة السياسية نجحت في تجميد المطالبة بأي زيادة أخرى قبل العام 2018. لن يكون استمرار التضخم وزيادة الأسعار عاملاً مأخوذاً في الاعتبار، ما دام المعلمون والموظفون سيرزحون تحت «مقتل» تقسيط سلسلة الرتب والرواتب على أربع سنوات وتجزئة درجات المعلمين على 6 سنوات.

فالمشروع المحال إلى المجلس النيابي في 13 حزيران الماضي أسقط مفهوم السلسلة، بما هي حلقات أو جداول مترابطة ومتساوية، ضارباً التوازن في الفروقات الطبيعية بين الفئات الوظيفية. وبدلاً من أن تذهب الزيادة الأعلى للفئة الأكثر فقراً وأن يكون مسارها تنازلياً أي من الفئة الخامسة إلى الفئة الأولى، كما هي الحال في سلسلة القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية، ولما لهذا الأمر من معنى اجتماعي، فإنّ الترقيع هو ما حصل وقد جرى تمييز بين العاملين في القطاع العام في حين أنّ الغلاء وتدني قيمة الرواتب يطال الجميع.

وكان تقسيط السلسلة قد خرّب تصحيح الرواتب عن 17 سنة (بلغ فيها التضخم أكثر من 120%)، في حين جاءت السلسلة المقترحة لتعوّض عن التضخم المرتقب للسنوات الأربع المقبلة في أحسن الأحوال. ويتوقع أن تبلغ نسبة التضخم بين 2012 و2016 في حدها الأدنى 21%. أما القسط الأول في هذه الزيادة فيراوح بين 3% و25%، تبعاً للفئات الوظيفية، وقيمته هي الأدنى بين الأقساط الأربعة. من هنا، فإن المطالبة بإلغاء التقسيط ستكون بنداً أساسياً في المذكرة المطلبية التي ستوزعها هيئة التنسيق، اليوم، على 128 نائباً، عشية جلسة اللجان النيابية المشتركة، الخميس المقبل. برأي الهيئة، المطلب مشروع تحت عنوان العدالة والمساواة والتعامل بالمثل في كل قطاعات الدولة اللبنانية.

هنا تذكّر الهيئة كيف أنّ القضاة نالوا سلسلتهم دفعة واحدة من دون تقسيط بموجب القانون 173 الصادر بتاريخ 2011/9/3، فبلغت نسبة الزيادة 95,24% للدرجة الأولى و72,57 % للدرجة 22. كذلك ارتفعت قيمة الدرجة من 158 ألف ليرة إلى 250 ألفاً، أي بنسبة 58,23 %.

أساتذة الجامعة اللبنانية قبضوا هم أيضاً سلسلتهم بلا تقسيط، بموجب القانون 206 الصادر بتاريخ 2012/8/3، إذ بلغت نسبة الزيادة على رواتبهم 78,31%.

في المقابل، ظلم التقسيط كل المشمولين بمشروع القانون الوارد بالمرسوم رقم 10416 الرامي إلى رفع الحد الأدنى للرواتب والأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة للموظفين والمتعاقدين والأجراء في الإدارات العامة وفي الجامعة اللبنانية والبلديات والمؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل، وتحويل رواتب الملاك الإداري العام وأفراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي والأسلاك العسكرية. الظلامة وقعت بصورة خاصة على الفئتين الوظيفيتين الرابعة والخامسة، فتبين أنّه إذا ما طبقت السلسلة كما هي فسيخسرون من رواتبهم بدلاً من أن تصحح إلى الأحسن. المطلب هو إنصاف هاتين الفئتين على أساس الحفاظ على فارق السبع درجات بين الفئتين الرابعة والثالثة والتسع درجات بين الفئتين الخامسة والرابعة وتعديل نسبة درجاتهما لتتساوى مع نسبة درجات الفئات الأخرى.

كذلك تطالب المذكرة بإلغاء تجزئة درجات المعلمين على 6 سنوات، أسوة

أهداف الألفية تعلق بين اللجوء وغياب العدالة

«عدد الأشخاص الذين تشرّدوا من أراضيهم بسبب النزاعات أو الاضطهاد هو عند أعلى مستوياته خلال 18 عاماً». هكذا تحاول الأمم المتحدة التمهيد لتأثير موجات النزوح على طريق تحقيق أهداف الألفية في العالم إجمالاً وفي الشرق الأوسط تحديداً. ففي نهاية عام 2012، بلغ عدد هؤلاء اللاجئين 45,1 مليوناً. وباستبعاد اللاجئين الفلسطينيين، فإن العراق وسوريا هما من بين أكبر البلدان تصديراً لهم.

وترى المنظمة في تقريرها الأحدث عن متابعة التطور أنّه مع تحقيق بعض الأهداف «أصبح بالإمكان تحقيق غايات أخرى بحلول الموعد المحدد»، ولكن ينبغي «الالتفات بصورة عاجلة إلى التحديات التي تحول دون بلوغ أهداف أخرى». وتقول إنّه يجري العمل حالياً على إعداد جدول أعمال طموح، إنما واقعي، لفترة ما بعد الموعد المحدد لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية في نهاية عام 2015.

وتشمل أجندة الأمم المتحدة ثمانية أهداف حدّدت في «قمّة الألفية» عام 2000؛ ومعظمها مجدول لعام 2015 في إطار روزنامة تنموية أممية.

ويشير التقرير إلى أن بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية يتأثر بخفض أموال المعونة بوجه عام، علماً بأن أفقر البلدان هي أشدها تضرراً. وفي عام 2012، بلغ صافي مدفوعات المعونة المقدّمة من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية 126 مليار دولار. ويمثل هذا المبلغ انخفاضاً بنسبة 4% بالقيمة الحقيقية مقارنة بعام 2011؛ في ذلك العام أيضاً سُجّل انخفاض بنسبة 2% عن العام السابق. وكانت أقل البلدان نمواً الأكثر تضرراً من هذا الانخفاض. وفي عام 2012، انخفضت المساعدة الإنمائية الرسمية الثنائية المقدمة إلى هذه البلدان بنسبة 13% لتصل إلى 26 مليار دولار تقريباً.

غير أن التقرير يبيّن أن انخفاض أعباء الديون وتحسين فرص التجارة يعودان بالنفع على البلدان النامية.

في التفاصيل يقول التقرير أنّ العالم حقّق مكاسب كبيرة في مجال الصحّة؛ مثلاً، انخفضت معدلات الوفيات الناجمة عن الملاريا بنسبة تفوق 25% بين عامي 2000 و2010. كذلك تتراجع الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة المكتسبة (AIDS) وبحلول عام 2011 كان 34 مليون شخص مصابين به، «ولا يزال الهدف المتعلق بإمكانية حصول الجميع على علاج مضاد للفيروسات العكوسة قابلاً للتحقيق».

ويبين التقرير أن الهدف المتمثل في خفض النسبة المئوية للأشخاص الذين يعانون من الجوع إلى النصف بحلول عام 2015 في متناول اليد. وانخفض معدل الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في جميع أنحاء العالم من 23% في بداية تسعينيات القرن الماضي إلى 15%.

كذلك انخفضت وفيات الأطفال دون سن الخامسة في جميع أنحاء العالم بنسبة 41% بين عامي 1990 و2011، ليُصبح المعدّل 51 وفاة لكلّ ألف مولود. وفي هذا المجال، سجّل أيضاً معدّل الوفيات النفاسية . أي وفيات الأمومة . تراجعاً بنسبة 47% خلال العقدين الماضيين إلى 210 حالات وفاء بين مئة ألف ولادة.

> **تراجعت الإعانات من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية إلى 126 مليار دولار**

عدد المشردين من بلدانهم فاق 45 مليونا بنهاية 2012 (مروان طحطح)

وفي العقد الأول من الألفية الجديدة تراجع عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس بنسبة 50% تقريباً إلى 57 مليون طفل، ولكن هناك الكثير من الأطفال لا يزالون محرومين من الحق في التعليم الابتدائي. وعن الحرمان أيضاً، ولكن على مستوى آخر، يقول التقرير إنّ 2,5 مليار نسمة لا يزالون يفتقرون إلى مرافق الصرف الصحي المحسّن.

يوصي التقرير بضرورة إيلاء أوجه التفاوت اهتماماً عالمياً. فقد كان التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية متفاوتا ـ ليس في ما بين المناطق والبلدان فحسب، إنما أيضا بين الفئات السكانية داخل البلدان. فالأشخاص الذين يعيشون في حالة فقر أو في مناطق ريفية يعانون من حرمان مجحف. في عام 2011 مثلاً لم يشرف أخصائيو الصحة المدربون إلا على53% من الولادات في المناطق الريفية في مقابل 84% في المناطق الحضرية.

وعن منطقة غرب آسيا تحديداً التي ينتمي إليها لبنان، يقول التقرير إنّها على السكة الصحيحة لاحترام هدف خفض الوفيات بين الأطفال دون الخامسة بواقع الثلثين بحلول عام 2015. يُشير إلى أن التقدم لُحظ في مجالات مثل وقف انتشار الأمراض وتعزيز الالتحاق بالتعليم الابتدائي والحد من الفقر، ولكن لا تزال الحواجز ماثلة أمام المرأة من اكتساب العلم وصولاً إلى العمل. «المنطقة تشهد أقل نصيب للنساء في فرص العمل بأجر في القطاع غير الزراعي بين جميع المناطق النامية، حيث لا تحصل النساء سوى على 19 وظيفة بأجر من كل 100 وظيفة بأجر بالقطاع غير الزراعي».

(الأخبار)

السلسلة لديهم قبل 2018 ما دام سيبقى لديهم درجة في العام 2017 وأخرى في العام 2018، بينما تكتمل الزيادة لدى باقي الموظفين في العام 2016 وتبقى فروقاتهم حتى 2018.

التجزئة ليست الغبن الوحيد الذي لحق بالمعلمين بل هم ظلموا أيضاً بقيمة الدرجة نفسها. تاريخياً وتحديداً بين العام 1961 والعام 1999 كانت قيمة الدرجة متساوية بين المعلمين والموظفين الإداريين، ثم ارتفعت قيمة درجة المعلمين بعد صدور القانون الرقم 717 بتاريخ 1998/11/15، لتصبح بدايتها مع السلسلة الجديدة 73 ألف مقابل 95 ألفاً قيمة الدرجة الأولى للموظفين الإداريين.

> مطالبة بالتعامل بالمثل مع القضاة وأساتذة «اللبنانية»

بكل المشمولين بالسلسلة من قضاة وموظفين. هذه التجزئة حرمت المعلمين الذين سينهون خدماتهم خلال هذه السنوات الست من الاستفادة من الدرجات الست كاملة. وحرمت أيضاً المعلمين المتقاعدين من الدرجات، أي أنّها حرمتهم مما يقارب 50% من قيمة الزيادة. المعلمون خسروا أيضاً فروقات الدرجات، ولن تكتمل زيادة هنا تؤكد المذكرة أهمية رفع قيمة الدرجة بما يؤمن المساواة في الفئة عينها.

المعلمون يريدون الحفاظ على موقعهم الوظيفي المتمثل بفارق 6 درجات مع أساتذة الجامعة وبما يحفظ الحقوق المكتسبة لقاء الزيادة في ساعات العمل والمكرسة في القوانين 1999/148 وتعديلاته، 2000/244، 2000/ 250، 2010/102، 2011/ 159، 2013/223.

تركز مذكرة هيئة التنسيق أيضاً على شمول المعلمين المتعاقدين في التعليم الثانوي والأساسي والمهني الرسمي بالزيادة، أي رفع أجر الساعة بنسبة زيادة غلاء المعيشة والزيادة اللاحقة بسلسلة الرواتب واحتسابها وفق قاعدة ثلاثية، بحسب عدد ساعات التعاقد.

يذكر أنّ المشروع المحال إلى المجلس النيابي لم يأت على ذكر المتعاقدين، فلم يُحسب هؤلاء على القطاع العام ولا يعاملون في الوقت نفسه كقطاع خاص، أي أنّهم لا يتقاضون بدل نقل وضمانات صحية واجتماعية على غرار معلمي المدارس الخاصة الذي لم ينالوا هم أيضاً بالمناسبة غلاء المعيشة ابتداءً من 2012/2/1، في انتظار إقرار السلسلة في المجلس النيابي. وما ينطبق على المتعاقدين ينطبق أيضاً على الأجراء.

أما ربط السلسلة بسقف محدد بعجز الموازنة (المادة 26 : لا يجوز أن يؤدي إقرار هذا القانون إلى زيادة عجز الموازنة العامة بما يفوق 5,250 مليار ليرة لبنانية فقط لا غير)، يعني فعلياً، بحسب المذكرة، عدم دفع مستحقات السلسلة، فهذه المادة تذكّر هيئة التنسيق بالعبارة المشهورة «في حال توفر الاعتمادات».

تنتظر هيئة التنسيق أن تُدعى إلى جلسة اللجان النيابية المشتركة لسماع رأيها في كل النقاط التي تطرحها لتعديل المواد المجحفة في المشروع. الهيئة علقت مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية كبادرة حسن نية بعد إحالة سلسلة الرواتب إلى المجلس النيابي، لكن قادتها سيعتبرون مجرد عدم دعوتهم إلى حضور اللجان موقفاً سلبياً سيبنون عليه تحركهم المقبل.

(غداً حلقة عن البدائل الضريبية التي تطرحها هيئة التنسيق)

خبرية

عندما «تكسر» مسابقة اللغة الفرنسية رأس تلامذة «البروفيه»

فاتن الحاج

«vedettariat». وحده عنوان نص مسابقة اللغة الفرنسية في امتحانات «البروفيه» كان صادماً للمعلمين وتلامذتهم. مهلاً، هي ليست «مؤامرة» على المدرسة الرسمية التي يعيش تلامذتها انفصاماً تاريخياً مع اللغة الأجنبية. فالصدمة أصابت كل ممتحن وقعت عيناه على النص «العويص» في ذلك اليوم. ولم ينج من «التعجيز» سوى قلة قليلة وضعتهم أقدارهم في محيط فرنكوفوني. لنقل تحديداً تلامذة المدارس الكاثوليكية ومدارس الراهبات وأخواتها، أو هذا ما يقوله المعلمون المصدومون. هؤلاء بدوا مقتنعين بأنّ لجنة امتحانات اللغة الفرنسية الحالية لا تضع الأسئلة إلاّ لأنّ هذه «النخبة» في الوجود، ولتبييض وجهها أمام السفارة الفرنسية التي تصلها نسخة من المسابقة.

يقرر المعلمون الغاضبون حضور جلسة وضع «باريم» التصحيح لتسجيل اعتراضهم. يسود هرج ومرج في القاعة لا يخرج به المعترضون بأكثر من «فشة خلق». يسوق هؤلاء ملاحظاتهم أمام أعضاء لجنة اللغة الفرنسية: «هل تعرفون أنّه لا يمكن أن يخطر في بال تلامذة «بروفيه» أنّ العنوان يعني بالعربية «نجومية»؟ النص غير مفهوم ومفرداته صعبة. المضمون بعيد عن بيئة التلامذة، فشخصياته من النجوم غير اللبنانيين ولم يسمعوا بهم من قبل. مثل هذه المسابقات تزيد التلامذة كرهاً للمادة. هذا النفور بتنا نلاحظه من خلال تراجع اختيار الفرنسية كلغة تدريس. في أحد الصفوف وفي المدرسة نفسها انخفض العدد من 40 تلميذاً إلى20 تلميذاً خلال سنتين. هذا التوجه لا يخدم طبعاً ما تدّعون استهدافه أي تعزيز الفرنكوفونية. بالتأكيد نحن لا نطالب بتسخيف المسابقة، لكن بمراعاة المستوى اللغوي الحقيقي لتلامذة هذه الأيام، وهو بالمناسبة منخفض جداً مقارنة بسنوات خلت حتى في المدارس الخاصة، والسبب تثقيل المنهجية الجديدة بمواد مكثفة صرفت التلميذ عن الاهتمام باللغة. نشعر فعلاً بأنّ أعضاء اللجنة تحديداً يجلسون في برجهم العالي ولا يدخلون الصفوف لمحاكاة الواقع».

أخبار

6,5 مليارات ليرة للمستشفى الحكومي

ما إن أطلّ رئيس المصلحة المالية في مستشفى بيروت (رفيق الحريري) الحكومي محمد شريف، أمس، ليخبر الموظّفين بأنّ رواتب شهر تموز ستجهز خلال هذا الأسبوع، حتى أتى الفرج من وزير الصحة العامة علي حسن خليل الذي وقّع إحالات المخصّصات المالية بقيمة ستة مليارات و500 مليون ليرة لمصلحة المستشفى. الأمر الذي يتيح تلبية احتياجاته التشغيلية الاستشفائية، يضاف اليها مستحقات الأطباء العاملين، وتغطية متطلبات المستشفى والعاملين بشكل يؤمن عمله. ودعا خليل الإدارة والموظفين إلى تحمل مسؤولياتهم الصحية والادارية والانسانية في تقديم الخدمات للمواطنين على أكمل وجه. لكن مجرّد حصول الموظّفين على رواتبهم لا يعني أنّ اعتصامهم انتهى. فبعد عشرين يوماً من التوقف عن العمل، لا يريد الموظّفون الاستمرار في العيش في دوّامة، فساد المستشفى ذاته والاضطرار إلى الاعتصام كل بضعة أشهر من أجل الحصول على رواتبهم، بل أصبحوا يبحثون عن حلّ جذري لمشكلة المستشفى وهو يتمثّل بالنسبة إليهم بتغيير مجلس الإدارة فيه. لكن أصواتاً أخرى تتعالى بين المعتصمين، طالبة تأجيل الحراك حتى تتشكّل حكومة في البلد ليستطيعوا من خلالها تغيير مجلس إدارتهم. غير أن الموظّفين سيبتّون في أمر فكّ اعتصامهم أو استمراره بعد الحصول على رواتبهم.

تلامذة صيدا يشكون من اللغة العربية

لم يتوقع تلامذة «البروفيه» في صيدا أن تأتي مسابقة اللغة العربية المعدّة لهم نتيجة التعطيل القسري أصعب بكثير من مسابقة أقرانهم في كل لبنان. ولفت أساتذة المادة إلى أنّ الفرق شاسع بين مستويي المسابقتين لجهة الدقة والوضوح في طرح الأسئلة. فالمسابقة الجديدة أربكت التلامذة غير المعتادين على هذا النمط المعقد من النصوص، فيما لم يكن التعبير الكتابي متلائماً مع قدرات تلميذ في «البروفيه»، وبالكاد يستطيع طالب في المرحلة الثانوية معالجته. وتمنى الأساتذة لو أنّ المسابقة كانت بمستوى الأولى بالحد الأدنى، مراعاة للضغط النفسي الذي مرّ به الطلاب في الأيام الأخيرة.

(الأخبار)

تباشير رمضان

زهير قنوع... «العشق المجنون» رماه في كسروان

وسام كنعان

حمل السوريون أمتعتهم واختاروا بيروت لإنجاز مسلسلاتهم. لكن صنّاع الدراما اللبنانية لم يستفيدوا حتى الآن من الخبرات السورية بالشكل الأمثل. صحيح أنّه في هذا العام، ستخرج أعمال مشتركة بين البلدين الجارين، وهناك مخرجون وقّعوا عقوداً مع شركة «سيدرز آرت برودكشن» (المملوكة من صادق الصبّاح) لإنجاز مشاريع متلاحقة (راجع الكادر)، فيما يطلب بعض المنتجين اللبنانيين مخرجين سوريين لتصوير نصوص لبنانية، إلا أنّ كلّ المؤشرات تدلّ على أنّها مجرّد مرحلة عابرة ستمضي من دون ترك أثر في تطور الدراما اللبنانية. وسط كل ذلك، يحلّ السيناريست والمخرج السوري زهير قنوع ضيفاً على الدراما اللبنانية هذا الموسم، ليقدّم قصة حب بعيدة عما يجري في بلاده، بعدما توقّف عن كتابة مسلسل «وداع» الذي لم يلقَ تشجيعاً من أي جهة إنتاجية أو نجوم سوريين بسبب غوصه في نماذج سورية شوّهتها الحرب الدائرة هناك. اختار قنوع تقديم عمل عادي على أن ينجز نص «المعتقل» ليحكي عن التغريبة السورية بحسب ما كتب في رسالة إلى الأخبار (2013/5/21)، فيما كاميراته ما زالت تدور لتنجز مشاهد «العشق المجنون» الذي كتبه بسرعة قياسية أثناء إقامته في لبنان (إنتاج «مروى غروب» لمروان حداد). وعلمت «الأخبار» أنّ مروان حداد رفض اقتراحات قنوع بأن يكون أبطال مسلسله نجوماً سوريين (ترددت أنباء قبيل البدء بالتصوير عن تأدية السوريين ديمة قندلفت وقيس الشيخ نجيب البطولة). هكذا، وقع الاختيار على يوسف حداد وداليدا خليل، إضافة إلى ريتا حرب وباسم مغنية.

في حديثه مع «الأخبار»، يؤكّد قنوع أنّه كان يسعى لحضور سوري في مسلسله، لكن صعوبة تواجد الأسماء التي اختارها أوصلته إلى اتفاق مع المنتج بأن يكون العمل لبنانياً خالصاً. خلال انهماكه في التصوير في فيلا في قرية بطحا (قضاء كسروان)، يقول لنا: «المكان لافت بجماله ويجعلني دائم التغزّل بطبيعته الساحرة لخلق صورة أكثر إتقاناً». وعما إذا كان المسلسل محاولة لتقليد الدراما التركية، يجيب مخرج «أبو جانتي»: «الاسم ليس مبدئياً، ولا يمكن الحكم على مسلسل من اسمه، رغم أنّه قد يساعد في جذب الجمهور كونه يتناول قصة حب مجنونة وخارجة عن المألوف». أما في ما يتعلّق بفكرة العمل، يلفت قنوع إلى أنّه: «يتطرّق إلى حالات حب من زاوية محددة على علاقة بالوهم الزائد وعدم القدرة على الحكم على المشاعر بسبب التوتر وضبابية الرؤية وتراجع لغة الحب». أهو «الحب في زمن الحرب» إذاً؟ «لا علاقة للقصة بالحروب أو بأي حدث سياسي يحصل في العالم العربي، لكنها قصة حب في أردأ الأزمان» يجيب قنوع.

ينفي قنوع أن يكون تواجده في لبنان هرباً من الحرب الطاحنة التي تدور في بلده، مشدداً على أنّه كما عمل سابقاً في مصر، فإنّه يعمل الآن في لبنان، مرجحاً العمل في أي بلد عربي آخر. ويضيف: «اعتذرت عن ثلاثة أعمال في سوريا، قبل أن أتخذ قرار القدوم إلى لبنان. وعندما أنتهي من العمل هنا، سأعود لأنجز عملاً سورياً خالصاً ينبع من عمق الأزمة». لكن ماذا عن عجز الدراما اللبنانية عن الوصول إلى المشاهد العربي وقلّة إنتاجاتها؟ يوضح قنوع أنّ «المجتمع اللبناني غني جداً، ويمكن أن يمد الدراما بمئات القصص، وهناك خبرات وطاقة حقيقية، لكنّ المشكلة في الميزانيات المتواضعة التي ترصد لها بسبب ضعف سوق العرض وامتناع المحطات اللبنانية عن دعم الدراما والشراكة مع الجهات الانتاجية».

> المسلسل الذي يؤدي بطولته يوسف حداد وداليدا خليل يستعرض حالات حب ترتبط بالوهم الزائد

بدوره، يتحدث بطل المسلسل يوسف حداد عن خصوصية العمل مع المخرجين السوريين، موضحاً «أجد اختلافاً كبيراً في العمل مع زهير قنوع بسبب حرصه على عمله وحماسه الكبير واجتهاده، وربما تكمن خصوصية هذا العمل في أنّه هو الذي كتب نصه، ما يدفعه إلى متابعة أدق التفاصيل مع الممثل». يؤدي حداد دور رجل صائغ يدعى «جودت»، ويرى أنّ «هذه الشخصية استثنائية ومختلفة كلياً، ولم يسبق لي أن جسّدت دوراً مشابهاً»، لافتاً إلى أنّه «رجل يعيش في صومعته الخاصة لكنّه حساس جداً وقادر على إعطاء الكثير من الحب، كما يحلم بأن تنصفه الحياة رغم الصعوبات».

لكن في زمن الزلازل العربية وموسم الدماء، إلى أي درجة قد يهتم المشاهد العربي بقصص الحب؟ يرد نجم «من أجل عينيها» بأنّه «كما تتعاطى الدراما مع الوطن والأرض، كذلك عليها تناول العواطف والمشاعر. وفي زمن الحروب والتحريض الطائفي، لا بد من تقديم فسحة من الضوء في الشهر الفضيل عساها تسهم في بلسمة الجراح»، رافضاً التنبؤ بمدى نجاح مسلسله الذي سيعرض في رمضان المقبل على محطة «المستقبل». إذاً، رهان الدراما اللبنانية سيكون على مزيد من قصص الحب لكن بمزاج سوري هذه المرة، فهل يكون خطوة جديدة في مشوارها الصعب؟

«العشق المجنون» على «المستقبل» في رمضان

زهير قنوع خلال تصوير مسلسله الرمضاني (هيثم الموسوي)

«لعبة» سامر البرقاوي

وقّع المخرج السوري سامر البرقاوي عقداً مع شركة الإنتاج اللبنانية «سيدرز آرت برودكشن» لإخراج مسلسل «الحب والهوى» الذي كتبته نادين جابر وتؤدي بطولته نادين نجيم (الصورة). وفي حديث مع «الأخبار» صرّح البرقاوي بأنّه يعكف حالياً على إنجاز مسلسل «لعبة الموت» إلى جانب زميله الليث حجو حتى يتمكن من اللحاق بالموسم الرمضاني، فيما سافر البرقاوي مع فريق عمله إلى مصر لإنجاز ما تبقى من مشاهد المسلسل الذي يعرض على محطة «سي. بي. سي مصر» ومحطات عربية يكشف عنها في الأيام القليلة المقبلة. أما «الحب والهوى»، فسيكون مشروعه الجديد على أن تجمعه مع الشركة نفسها أعمال عدة يجري الاتفاق عليها حالياً.

«سيدرز آرت برودكشن» صادق الصباح يعود إلى حضن الوطن

باسم الحكيم

منذ سنوات، اعتادت شركة «سيدرز آرت برودكشن» (معروفة بشركة الصبّاح) المشاركة في المنافسة الرمضانيّة في القاهرة. لكنّ رهان الشركة اللبنانيّة المملوكة من صادق الصبّاح على السوق المصريّة، أخّر تنبهها إلى ضرورة العودة إلى الإنتاج المحلي الذي كانت رائدته منذ تأسيسها في منتصف الخمسينيات. أخيراً، وسّعت الشركة دائرة تعاملها في المحروسة أوّلاً، قبل أن تبدأ بتنفيذ مسلسل «الحب والهوى» (تأليف نادين جابر وإخراج سامر البرقاوي). رغم إصدار ملصق المسلسل، يؤكد القائمون عليه أنّه مجرد نسخة أوليّة ليست للترويج الرسمي. المسلسل الذي سيبدأ تصويره في أيلول (سبتمبر) المقبل على أن يعرض في رمضان 2014 يجمع نجوماً من لبنان ومصر وسوريا، وتتشابك فيه الخطوط الدراميّة. لكن الكاتبة تمتنع عن التصريح عن عملها التزاماً بقرار الشركة التي طلبت عدم كشف أحداثه، وتكتفي بالقول إنّ قصتها «دراما اجتماعية رومانسية تدور بين لبنان ومصر في 30 حلقة».

يصف مدير المبيعات والتسويق في الشركة زياد الخطيب العمل الجديد بأنّه مشروع مختلف عمّا يعرض على الساحة اللبنانيّة، لافتاً إلى «تحضيرنا مسلسلاً لبنانياً آخر تكتبه مؤلفة لبنانيّة تعيش في الخارج، ويطرح قصة اجتماعية تحكي عن سيّدات المجتمع في لبنان». وكشف أيضاً عن انتقال نص مسلسل «شارع الحمرا» إلى المخرج والكاتب سليم الترك، بعدما عمل على كتابته سابقاً الكاتب والشاعر علي مطر. وبعد تسليمه 10 حلقات كاملة، أوقفته الشركة المنتجة عن الكتابة، بحجّة أنّه «ليس هذا المطلوب». وفي القاهرة، لم يعد المنتج صادق الصبّاح، يكتفي بقناة «الحياة» التي كانت تتعاقد معه على إنتاجاته، بل فتح على «mbc مصر» عبر حصر تسويق العرض الأوّل لمسلسل «نقطة ضعف» في مصر بها وحدها، رغم عرضه على فضائيات عربيّة عدة أوّلها تلفزيون «المستقبل» و«السومريّة»، وأخرى في تونس وقطر والأردن. العمل للنجم السوري جمال سليمان ورانيا فريد شوقي، ومن كتابة شهيرة سلام وإخراج أحمد شفيق، ويطرح قصة طبيب أسنان شهير مضرب عن الزواج بسبب فشل أوّل قصة حب عاشها، ويستسلم لنزواته التي تعتبر نقطة ضعفه، مما يورّطه في علاقات وصراعات تصل إلى حد اتهامه بالقتل. وسوّقت الشركة إلى «الحياة» عملاً واحداً فقط هذا الموسم هو «قصص النساء في القرآن» الذي سيعرض أيضاً على قنوات «أبو ظبي الأولى»، و«الظفرة»، و«البحرين»، و«تونس»، و«الأردن» و«السومريّة». كما أخذت الشركة على عاتقها تسويق مسلسل يسرا «نكدب لو قلنا ما بنحبش» لغادة سليم، إضافة إلى «آدم وجميلة» من كتابة فداء الشندويلي وإخراج أحمد سمير فرج (يعرض حصريّاً على شبكة OSN). خاضت شركة «الصبّاح» تجربة الإنتاج الدرامي بين بيروت والقاهرة قبل عامين من خلال قصّة حياة الأسطورة صباح في «الشحرورة». ورغم أنّ العمل كان يحتاج إلى ورشة تجمع كتّاباً لبنانيين ومصريين، اكتفت يومها بالسيناريست المصري فداء الشندويلي، لكنّها اليوم توسّع دائرة تعاملها مع كتاب ومخرجين لبنانيين، وتسهم في إطلاق نجوميّة الممثل اللبناني في مصر والعالم العربي أكثر فأكثر.

> تساهم الشركة في مساعدة النجوم اللبنانيين على الانتشار عربياً

حريات

تحية إلى صاحب المزاج النزق

فؤاد حميرة... لا يليق بك سوى طوق الياسمين

قبل أيام، اعتقلت السلطات السورية السيناريست المعارض (الأخبار 2013/6/28) أثناء تجديد جواز سفره في اللاذقية. هنا شهادات لمجموعة من أصدقائه بين ممثلين وكتّاب ومخرجين وإعلاميين. صاحب «غزلان في غابة الذئاب» وجه لا يمحى، وفي تغييبه قسراً إغلاقٌ لباب من أبواب دمشق

إعداد: وسام كنعان

عباس النوري

لا يمكن أن يغض المرء بصره عن حساسية هذا الزمن، وكم صار حرجاً الوقت الذي نمر فيه، والكلام لا بد أن يكون حرجاً ومشابهاً للوقت. المؤكد أنّه ليس هناك حرج في طلب الحرية لكل مبدع. فؤاد حميرة رجل وفنان لا يمكن أن نضحّي به أو نوافق على خسارته. وأنا هنا في موقع الدفاع المطلق عنه، وهذا أمر يجب أن ينسجم مع ما قدّمه من عطاء وفن. كما قامت الدراما السورية على مفردات بسيطة من تجارب شخصية إبداعية وربما أكون واحداً من أكثر الناس تواضعاً في المساهمة بها، إلا أنّ حميرة كانت له تجربة وحضور مختلفان على أكثر من صعيد. وكما طالب بالحرية للجميع في أعماله وحياته الإنسانية، فإنّنا نطالب له بالحرية، ونقولها صراحة إنّنا ضد اعتقال أي مبدع. المسألة في بلدنا مرتبطة بغياب الرعاية للفن والفنانين، والمشهد الثقافي مختَرق أصلاً. التعبير عنه يجب أن يكون بمنتهى التوازن في هذا الوقت غير المتوازن، لكنّنا بتنا نخسر طاقات سورية على جميع المستويات، ليس من خلال إلقاء القبض على الأشخاص بالطريقة المعروفة، بل يمكن أن يكون إلقاء القبض بأشكال عدة فكل مهجر أو مغترب أو لاجئ أو مسافر قسراً، أو منفي يمكن أن يكون معتقلاً.

سيف الدين السبيعي

لم يسبق لي أن تعاطيت مع نص محكم كالنص الذي صنعه فؤاد حميرة في «الحصرم الشامي»، وهو المسلسل الذي اشتغلنا عليه طيلة أربعة أعوام. قدمنا من خلاله حكاية توثيقية عن تاريخ دمشق، المدينة التي ساهمت بعض الأعمال الدرامية في تشويه تاريخها الخصب. على مدار هذه السنوات، عرفت كيف يتعاطى الرجل مع الورق، ويصنع حكاية درامية حقيقية حتى ولو أخذت على عاتقها حيز التوثيق، ثم كيف يحترم مساحة المخرج ويترك له الفرصة المطلقة من خلال مادته الخام ليعيد صياغة الورق وكتابته لكن بلغة الصورة. ربما اختلف مع فؤاد في الكثير من القضايا، لكن لا يمكنني أن أشيح بوجهي عن حقيقة أنّ الحرية تليق به وبأمثاله، خصوصاً أنني أعرف مدى نقائه ورغبته بأن يكون لدينا وطن جميل فيه كل مقومات الانسانية واحترام المبدعين.

أتمنى أن تكون تجربة فؤاد عابرة، ويعود لعائلته في أسرع وقت، على أمل أن نتسلح نحن السوريين الذين لم يكن لدينا أي دور في ازدياد العنف بهذه الوتيرة المتسارعة في عاصمة الأمويين، بجرعات مفرطة من الحب، وهو كل ما نملكه في مواجهة تيار جارف لا يرحم من عنف أعمى ودموية وحشية.

زينة يازجي

لتتوقف هذه المهزلة. كيف تُعتقل الكلمة، ويُترك القاتل طليقاً؟ هل مقصود أن نخلي البلد من وطنييها بالاعتقال أو القتل أو التهجير والإرهاب؟ هذه هي المؤامرة الحقيقية التي تشل أبناء البلد عن بناء سوريا. نحن اليوم في أمس الحاجة لمنظري سوريا الذين يترفعون عن أي خندقة عسكرية وسياسية. عندما يصوّر فؤاد حميرة وكتّاب الدراما الجميلون واقعنا وأخطاءنا بل خطايانا، فإنّهم يضعون الحجر الأول لإصلاح الخلل. هؤلاء هم المدافعون الحقيقيون عن وجودنا أمام محاولات طمسنا. الفنانون الاصيلون قدموا إشارات إنذار كثيرة في أعمالهم الماضية، ولعبوا دوراً في تنبيه الشعب والقيادات من عواقب سوء إدارة البلد. يجب أن يبقوا أحراراً حتى يتسنى لهم مواصلة هذا الدور. بهذا المعنى، أفهم أنّهم الخطر الأول لكل من يريد لسوريا أن يستمر نزيفها. أصبحنا نخاف أن نفكر بينما نحن بأمس الحاجة لكل فكرة وكل صوت عاقل. المجرمون في الداخل والخارج يجبروننا على السكوت والهروب كأننا نحن المجرمون. يريدوننا أن ندافع عن القتل، وأنا أقول لهم إنّي لا أقبل القتل خياراً. إنّه الفشل في الخيارات وليس خياراً. لا تقتلوا الكلمة لأنّ التاريخ سيقاتلكم.

zoom

ريما فليحان

يحار المرء في ما يقوله في حضرة هذه الكوارث المتتالية، لكنّ اعتقال أصحاب الرأي الحر والكلمة الحق والمبدعين أمثال فؤاد حميرة، فإنّه إن عبّر عن شيء، إنّما عن همجية هذا النظام، ورغبته الحقيقية في الامتناع عن أي حلّ سياسي يخرج سوريا مما وصلت إليه. فؤاد حميرة قلم مبدع وكاتب موهوب وحرّ، انتقد الفساد والمخابرات مبكراً، ووجه صفعة قوية للنظام في عقر داره أيام الصمت. اعتقاله يأتي ضمن سياق خطة لاعتقال المبدعين كالمخرج زكي كورديللو وابنه مهيار، والسيناريست الشاب عدنان زراعي الذي مضى على اعتقاله أكثر من عام، والمخرج عمر الجباعي، ومهندس الفيديو عبد الرحمن ريا، والصحافيين مهند عمر وشذا المداد، ومازن درويش ورفاقه والقائمة تطول. هذه فرصة لأسأل عن مصير المعتقل هشام موصلي (مونتير الدراما) الذي خدم الدراما السورية لعشرات السنين.

عدنان العودة

الحديث عن فؤاد حميرة حديث عن الفقر، عن الحجر الأسود، وابن المرابع حيث التقيته للمرّة الأولى. ابن المرابع الذي صار غزالا في غابة الذئاب. لكنّ فؤاد ليس غزالاً في غابة، بل مصارع في حلبة ثيران. فؤاد وحصرمه الشامي، وبصمته في تاريخ النص الدرامي السوري، لم يكن ليُرد لأطفالنا أن يضرسوا. فؤاد المشاكس، جاري في قدسيا ونديمي على كأس عرق الريّان. فؤاد الذي يعلو على الطائفية، ويخلص لسوريّته، ويقبل شتيمة من يخالفه الرأي، إنما يفعل ذلك ليتوافق مع جهات وطنه. فؤاد والتهديدات على باب بيته لأنه قال رأياً ليس سوى سجال يومي في أحاديثه وعلى الفايسبوك. فؤاد ليس قاتلاً، ليوضع القيد في يده. بل حر، والحرّ لا يليق به إلا طوق ياسمين.

فؤاد نقطة لقاء، على ما نريده كسوريين، لا مفترق طرق، لمن يريدون خراب هذي البلاد الطيبة. فؤاد صوت سلمي. لا رصاصة ولا برميل بارود. هناك في غيبته، سيشاكسهم. أعرف لسانه الحاد، ومزاجه النزق، ودفاعه عن رأيه لغةً حتى البرهان الأخير. فؤاد وجه لا يمحى وفي تغييبه قسراً إغلاقٌ لباب من أبواب دمشق، إن لم أقل قتلاً لفؤاد سوريا.

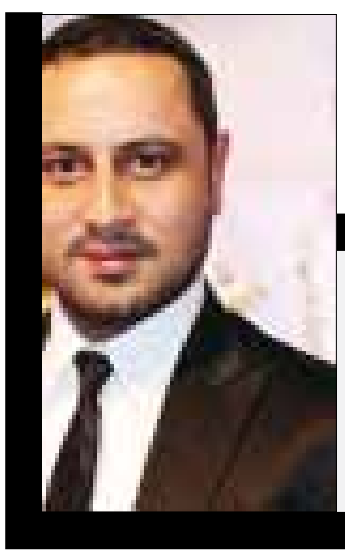

قيس الشيخ نجيب

كنت محظوظاً عندما اشتغلت في «الحصرم الشامي» لفؤاد حميرة. تعرّفت إليه ممثلاً في العمل ذاته. من خلال هذه التجربة، تعرّفت إلى كاتب جريء تناول حقبة من التاريخ الدمشقي بطريقة مختلفة عن الطرق السياحية التي كانت تقدم فيها أعمال البيئة الشامية لأنه تناول بيئة عاصمة الأمويين بعمق حقيقي ومختلف. إلى جانب ذلك، كانت لوالدي الراحل المخرج محمد الشيخ نجيب تجربة خاصة مع فؤاد عندما أخرج له مسلسل «ممرات ضيقة» الذي تناول جوانب مظلمة من مجتمعنا لم يسبق أن أضاءتها الدراما السورية قبلاً. إذا استعرضنا تاريخ الرجل بدءاً من مسلسل «رجال تحت الطربوش»، نجد أنفسنا أمام كاتب حقيقي ومبدع وحرّ، إذ يصعب غالباً الغوص في أعماق المجتمع وتناول القضايا الهامة بمجافاة الأساليب السياحية. لكل ذلك، أشعر أنّنا كسوريين في أمس الحاجة إلى مبدعين وفنانين مثله يشكّلون سمة المرحلة المقبلة، خصوصاً أننا نمر بواقع أسود. لذا، لا بد من كسر القيود عن معصم فؤاد كما سبق له أن كسر قيوداً كثيرة في فنه. الحرية للمبدع والحر فؤاد حميرة، ولكلّ معتقلي الرأي والرحمة لشهداء سوريا الذين نبكيهم في كل دقيقة ولحظة.

ثورة 30 يونيو

الإعلام الإخواني يكذب ولا يتجمل!

القاهرة ــ مدحت صفوت

17 مليون محتجّ في ميادين مصر، أربكوا جماعة الإخوان المسلمين وأجهزتها الإعلامية أولّها «بوابة الحرية والعدالة»، و«بوابة اخوان أونلاين»، وجريدة «الحرية والعدالة»، وقناة «مصر 25». البداية كانت مع «بوابة الحرية والعدالة» التي وصفت التظاهرات المعارضة الحاشدة بـ«الوهمية». وأوردت البوابة الإخبارية للحزب الحاكم، أنّ عدداً من السيارات كانت تجول في شوارع القاهرة والجيزة، وتردّد الهتافات الثورية بالميكروفونات لإيهام المواطنين بوجود زخم ثوري في الشارع! البوابة ذاتها زعمت ضبط «حالات تحرش جماعي في تظاهرات سيدي جابر في الإسكندرية». الشائعة «النكتة» كرّرتها «بوّابة إخوان أونلاين»، حين نشرت خبراً عن «حالات تحرش عديدة وهرج في ميدان التحرير»، مما أثار سخرية النشطاء على الفايسبوك الذين ذكّروا بأنّها التهم نفسها التي ساقها «الحزب الوطني» (المنحل) والممثل طلعت زكريا في بداية «ثورة يناير 2011».

وشطحت البوابة في خيالها، زاعمةً أنّ عدد المتظاهرين المؤيدين للرئيس محمد مرسي، وما سمته الشرعية في ميدان رابعة العدوية بلغ 4 ملايين بينما تجاهلت تظاهرات المعارضة التي وصفتها بـ «فوضى الفلول». بوابة الإسلامويّين تكذب ولا تتجمّل. مع صورة لباخرة سياحية، نشرت مانشيت بعنوان «مسيرات التأييد تهز شوارع أسوان»، كما نشرت صورة لمسيرة معارضة في شوارع أسيوط على الدراجات البخارية، ونسبتها إلى مسيرات التأييد! الأمر لم ينته عند محافظات مصر. رصدت البوابة . على حدّ زعمها . التظاهرات المؤيدة للجماعة في العواصم الغربية تحت عناوين عديدة منها «متظاهرون في نيويورك يؤيدون الرئيس»، و«مصريون في باريس يؤيدون الشرعية».

> استخدمت القنوات والمواقع الإسلامية التهم نفسها التي كانت تلصق بالمتظاهرين أيام «ثورة يناير»

قناة «مصر 25» ظلت تركّز على ميدان رابعة العدوية، وتبالغ في أعداد المتظاهرين، فيما كان ضيوف القناة من قيادات التيارات الإسلامية تتهم «فلول الحزب الوطني» و«البلطجية» بترؤس التظاهرات المناهضة لحكم مرسي، وتتهمهم بمعادة الإسلام، واصفةً «جبهة الانقاذ الوطني» (المعارضة) بـ «جبهة الخراب». ومع بدء الاشتباكات في القاهرة والمحافظات الأخرى، تعالت أصوات مقدمي قناة الإخوان متهمةً المعارضة بالتحريض على حرق مقارّهم والاعتداء على أعضاء الجماعة. واكتفت النشرة الإخوانية بعرض نبأ إصابة اثنين من الجماعة في أسيوط بعد إطلاق قوات الأمن قنابل الغاز، نافية الأنباء عن إطلاق مؤيدي الرئيس الرصاص ووقوع قتلى وجرحى في صفوف المعارضين.

العاملون في التلفزيون المصري ومقاومتهم لعمليات أخونة مبنى «ماسبيرو»، وقرارهم التعلم من درس «ثورة يناير»، جعلت النشرات الإخبارية في القناة الأولى وقناة «النيل للأخبار» أقلّ كذباً. ورغم عدم تغيير خريطة البرامج، وعرض برامج الطهو، صوّر التلفزيون الحكومي الأمر كأنّه انقسام طبيعي بين كفتين متكافئتين، مشيراً إلى أنّ ما تعيشه مصر حالة من الديمقراطية التي تسمح بإبداء الرأي والرأي الآخر.

فنانو مصر: شرعية دي تبقى خالتك!

كان لمعتصمي رموز الحركة الثقافية والفنية في مكتب وزير الثقافة في منطقة الزمالك، نصيب من المشاركة في تظاهرة «30 يونيو» أول من أمس. بدأت المسيرة التي نظّمها الكتاب والمبدعون، من شارع شجر الدرّ مقر اعتصام الثقافة، واتجهت نحو ميدان التحرير مطالبة برحيل محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

بدأ المبدعون مسيرتهم بوقفة بـ«القباقيب»، وعلت أصوات القرقعة في إشارة رمزية إلى الردّ على الشرعية الوهمية المتمسكة بها الجماعة والتيارات الإسلامية. كان لافتاً مشاركة أهالي حيّ الزمالك في المسيرة وبالإشارة ذاتها أي «القباقيب». انضمام أهالي الحيّ الأرستقراطي إلى مبدعي مصر ومثقفيها، علّق عليه الشاعر شعبان يوسف قائلاً «أهالي الزمالك لم يعودوا مسالك مسالك، كما وصفهم الشاعر فؤاد نجم والشيخ إمام عيسى في أغنيتهما «كلب الستّ»». وأشار إلى أن «مشهد إلقاء الورود على المسيرة وإعطاء المحتجين زجاجات المياه، كان أكثر من رائع».

حسين فهمي خلال التظاهرات (رندا رشدي)

«إفتح للحرية الباب. سيما ومسرح، غنا وكتاب»، هتاف ردّده المشاركون في مسيرة الفنانين، وعاشه المعتصمون في ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية في اليومين السابقين لبدء الموجة الجديدة من الثورة المصرية. كما ردّد المقيمون ليلاً في الميدان الأغنيات الوطنية، وأنشد بعض المطربين الشباب أغنياتهم الخاصة أو من التراث المصري للشيخ سيد درويش، وسيد مكاوي، وإمام عيسى... وخرج الممثل حسين فهمي في التظاهرات ضمن مسيرة المثقفين أمام وزارة الثقافة في الزمالك، وحرص فهمي على حمل شعار «إرحل».

أما عن احتمالية عودة الجيش إلى الحكم مرة أخرى، فقد قال المخرج المعروف محمد خان «زمن العسكر فات، وقيادات المؤسسة العسكرية غير راغبة في إقحام الجيش في الصراعات السياسية بخاصة بعد تجربة 2011». من جهته، وجه الممثل عمرو واكد الشكر لمرسي على نجاحه في توحيد الشعب للمطالبة بسحب الثقة من الرئيس والدعوة لانتخابات مبكرة، هي بمثابة الضربة القاضية لما سماه «خالتي شرعية». من ناحية أخرى، أصرّ المتظاهرون على إكساب الموجة الثورية الجديدة صبغة الفكاهة، مشددين على أن ثورتهم هي «الثورة الضاحكة»، إذ لم يخل ميدان في محافظات مصر من الابتكارات الساخرة من الرئيس. ورغم إسالة الدماء في التظاهرات، إلا أنها زادت من إصرار المعتصمين ودعتهم للحشد بصورة أكبر لمليونية اليوم تحت عنوان «ثلاثاء الإصرار».

مدحت...

المحرض يوسف القرضاوي

قال وزير الثقافة السابق شاكر عبد الحميد لـ«الأخبار» إنّ «الإعلان عن تنحي الرئيس مسألة وقت»، موضحاً أن «التاريخ سيتذكّر أن المصريين استطاعوا إسقاط جماعة استبدادية بعد عام واحد من وصولها إلى الحكم». أما عن مشاركة الصعايدة، فقال الروائي جمال الغيطاني (الصورة) إنّ «كل حركات الاحتجاج الوطني منذ مقاومة الهكسوس تبدأ من الجنوب، خصوصاً أنّ النساء الصعايدة يلعبن دوراً في حماسة الناس وإلهاب مشاعرهم لاستعادة الحقّ أو للثأر لكرامتهم». وأكّد الغيطاني أنّ تاريخ مصر قراءة حضارية في ضوء تاريخ المحروسة، متّهماً رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» يوسف القرضاوي بالتحريض على الشعب السوري بالقتل.

على النت

الفايسبوك اليمني بيتكلم مصري

صنعاء ــ جمال جبران

يجيد اليمنيّون صنع وسائل للهرب من واقعهم اليومي كتناول القات مثلاً أو الهرب إلى واقع غيرهم. وهناك وسائل حديثة أيضاً كالغرق في صفحات الفايسبوك واختراع قصص ونقاشات يقتلون بها وقتهم. لكنّ يوم «30 يونيو» جاء بمثابة فسحة لشباب الفايسبوك اليمني، فساعدهم على الهرب من همومهم الداخلية إلى «استعادة الثورة» المصرية. هو صيد ثمين ولا بد من استثماره جيداً. بدءاً من أول من أمس، تغيّرت واجهة صفحات الشباب وصارت تحكي بلهجة مصرية. انصبّ النقاش على مرسي والإخوان وما يجري في ميدان التحرير. توزعت المنشورات والصور والتعليقات، متخذةً أكثر من اتجاه بين مؤيد لحركة «تمرّد» وبين داعم لموقف الرئيس محمد مرسي والإخوان و«شرعية الصندوق». الموقف الداعم للإخوان تمثّل في غالبية شباب «حزب التجمع اليمني للإصلاح» (الإخوان المسلمون في اليمن). في «العربية السعيدة» أيضاً، إخوان مسلمون يتحدثون بلغة الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي غرق، وهو يؤكد على «شرعية الصندوق الانتخابي» الذي أتى به إلى الرئاسة.

في المقابل، بدا شباب اليسار اليمني مرتاحين وهم يرون الحشود الكبيرة تحتل شوارع مصر، كأنّ في هذا الأمر انعكاساً سيفعل فعله، ويكبح جماعة إخوان اليمن وسعيهم الدؤوب إلى أكل

> راحت توكل كرمان تشيد بأداء الجماعة في اليمن

كامل الثورة اليمنية. هكذا، كتب أحدهم: «اليوم يسقط الإخوان هناك (في مصر) وغداً يسقطون هنا (في اليمن). لا شيء مستحيل». وعلى صفحته على فايسبوك، يعقد يساري آخر مقارنات ساخرة بين قيادة حزب الإخوان في الجهتين وكيف تعاملوا مع شباب اليسار الذين أسهموا في إيصالهم إلى السلطة، مشيراً إلى أنّه «لا دائم إلا وجه الله».

وسط كل هذا، أظهر شباب الإخوان المسلمين اليمنيين قدراً من ضبط النفس، ولم يذهبوا سوى لإظهار شرعية محمد مرسي وعدم الرد على ما كان شباب اليسار يكتبونه على صفحاتهم. وحدها صاحبة جائزة «نوبل» للسلام توكل كرمان ظهرت هذه المرّة متمردة على خط إخوان اليمن وهي القيادية في الحزب وعضو مجلس الشورى فيه. كتبت على صفحتها على الفايسبوك منتقدةً موقف إخوان مصر من شباب الثورة «من الجنون الاستمرار في ارتكاب الخطأ الفادح بالقول إنّهم فلول ومتآمرون وتعطي دليلاً قطعياً بأن الرئيس وجماعته مشروع استبدادي خالص لو خلا لهم الجو. وكلا الحالين يزكّي الثورة ويعجّل بالرحيل». وهو الأمر الذي أوقع كرمان تحت مرمى انتقادات وشتائم من قبل كوادر حزبها الديني ووصل الأمر إلى حدّ كتابة أحدهم معلّقاً «لا تلوموا توكل كرمان، فقد أغرتها جرأة علياء المهدي». لكن ثقل وكمية تلك الشتائم التي تلقتها صاحبة «نوبل» جعلاها تتراجع قليلاً في نهاية الأمر لتنهي يومها وقد كتبت على صفحتها «باقي أن أقول وللإنصاف أنّ اخوان اليمن وحزب الإصلاح أكثر حصافة ووعياً وادراكاً من إخوان مصر. حرصهم على التوافق والشراكة والتزامهم بها يجعلنا نعترف لهم بهذا ونشكرهم عليه».

وقفة

مايا دياب تقفز واللبنانيون يغرقون!

بينما كان الشعب المصري يحقّق قفزته التاريخية إلى حريته، أشاح اللبنانيون بنظرهم عنه، ليذهبوا إلى تلك النجمة المنحوتة بمبضع الجرّاح في أولى إطلالاتها ضمن برنامج «سبلاش» على lbci

رامي الأمين

تزامناً مع القفزة «التاريخية» لمايا دياب في برنامج «سبلاش» على lbci أول من أمس، كان الشعب المصري يقفز قفزة إضافيةً في المستقبل، حاملاً احتمالات ثورة جديدة إلى أم الدنيا، لكنّ جاذبية فخذي مايا دياب ـ من المنظار اللبناني ـ كانت أقوى بكثير من الثورة المتجددة للشعب المصري. خلال اللحظة التي ظهرت فيها دياب في البرنامج في وصلتها الفنية الأولى، وبثيابها المثيرة والغريبة في آن واحد، تحوّل الكثير من اللبنانيين على الفايسبوك وتويتر من مؤيدين ومعارضين للحراك الشعبي المصري، إلى مؤيدين (ومعارضين؟) للحراك الجسدي لضيفة splash «الاستثنائية». لا ملامة طبعاً، عندما يتعلق الأمر بمايا دياب، لكن الظاهرة لفتة للنظر، وخصوصاً أنّ مايا ـ كما ذكر أحدهم على الفايسبوك ـ تلبس المايوه في برنامجها «هيك منغني» على mtv، فما السرّ في أنها ارتدت فستان سهرة حين قررت القفز في برنامج «سبلاش»؟

الأمر بلا شكّ مثير للجدل. مايا، بفستان السهرة، وبشعر مصفف، وماكياج تام، تقفز في الماء. يحملها مشترك رياضي على كتفيه، ويقفز معها من علو خمسة أمتار. المفارقة أنّ الكاميرا أشاحت عدستها بعد ارتطام مايا مباشرة في الماء، ولم ترنا النجمة المنحوتة بمبضع جرّاح تجميل، والمتأنقة بفستان مصمم أزياء، والمزيّنة بأنامل مصفف شعر، والمطلية بمستحضرات خبير تجميل، في حالة انشطارها في المياه، وتشظّي منظرها (اللوك) وتشوّهه، كما يحدث مع باقي المشتركات من النساء المنسجمات مع أشكالهن الخارجية. فهذه أنطوانيت عقيقي، تبكي على الهواء مباشرة من الفزع. تقف هناك، على ارتفاع سبعة أمتار ونصف متر، وترتجف من الخوف. دموعها تنزل على وجهها، غير آبهة بالكاميرات، أو باحتمالات تخريب ماكياجها. تقفز وتخرج من الماء طبيعية، وتواجه الكاميرات بحالتها ما بعد القفز: مبللة بالكامل ومغسولة من كل آثار التبرج. وهذه أرزة، بسمنتها، وترهّل جسدها، تقفز سعيدة متحدية ذاتها، لكن كل ذلك طبعاً، لا يبرر محاولة لجنة التحكيم ومقدمة البرنامج، صرف ذلك في بنك «النسوية» العالمي، حين يصير النجاح في القفز من علو يصل إلى عشرة أمتار، فخراً للمرأة اللبنانية، وحافزاً لها للتقدم في المجتمع!

> الجرأة في «سبلاش» تكمن في لحظة الارتطام بالماء

الجرأة هنا، ليست في القفز من عل. الجرأة في مواجهة النساء والرجال لأجسادهن شبه العارية، أمام الكاميرات، وأمام هذا العدد الكبير من المشاهدين. الجرأة في «سبلاش» تكمن في لحظة الارتطام بالماء. لحظة الانشطار الكبرى أمام الكاميرات.

مايا دياب لا تستطيع أن تفعل ذلك. رعبها اصطناعي واستعراضي. قفزها في البركة، وعدم ملاحقة الكاميرا لها بعد القفز، لرؤية أثر الماء فيها، محاولة للقول إنّ مايا عصية على الماء. مايا لا تتبلل. مايا لا تنشطر. تبقى كمنحوتة في متحف المشاهير. لا «غبار» عليها، ولا ماء، ولا ندوب، ولا تجاعيد. مايا عالقة في علیائها. لا تريد القفز. لم ترد القفز، وقالت إنها تخشى ذلك. بدا واضحاً انها تخاف أن تترك علياءها. تخاف من «السقوط الحر» في بركة الحقيقة. اللبنانيون مثل مايا دياب. يقدّسون السائد، ولا يريدون له أن يتحطّم. لذلك، كالكاميرا التي اشاحت عدستها عن مايا دياب لحظة سقوطها، يشيحون أبصارهم عن الشعب المصري الذي يقفز في «سقوط حر» إلى حريته. ويبقون مثل مايا دياب، عالقين في علیائهم الزائف، غير قادرين على القفز... إلا في المجهول!

◄ نفى مالك قناة icn **هنري صفير** في اتصال مع «الأخبار» إمكانية عودة مشروع المحطة إلى البثّ، معتبراً أن الوضع الحالي في لبنان أشبه بسفينة تغرق ولا يمكن تنفيذ أي مشروع.

◄ وزّع المكتب الإعلامي لـ«**مهرجانات بعلبك الدولية 2013**» بياناً جاء فيه أنّه «لسوء الحظ فإن مغنية الأوبرا رينيه فلامينغ ألغت حفلتها في 30 حزيران (يونيو) الماضي، كما أن عاصي الحلاني فضّل تأجيل حفلته إلى السنة القادمة». وكشف البيان عن نقل مكان المهرجان إلى «مصنع سابق للحرير يعود إلى القرن التاسع يعرف بـ La Magnanerie في جديدة المتن في بيروت».

◄ بسبب موقفه المؤيد للرئيس المصري **محمد مرسي**، اعتذرت السياسية والاعلامية المصرية جميلة إسماعيل عن عدم المشاركة في حلقة اليوم من برنامج «الاتجاه المعاكس» لفيصل القاسم على «الجزيرة» (22:05). الاعتذار كان علنياً، إذ كتب القاسم تغريدة على تويتر قال فيها «يوماً بعد يوم يتأكد لنا أن التلاعب بقطعان الماشية أصعب بكثير من التلاعب بالقطعان البشرية». فردّت الإعلامية عليه «السيد فيصل القاسم. وأنا أعتذر لك عن حلقة الغد وكل غد. فأنا أنتمي حسب وصفك لـ«القطعان البشرية» التي خرجت أول من أمس».

◄ يطرح الإعلامي **جان عزيز** مجموعة أسئلة على النائب إميل رحمة والمسؤول الإعلامي في «الحزب التقدمي الاشتراكي» رامي الريس ضمن برنامجه «بلا حصانة» الليلة (otv . 20:30): ماذا بعد عبرا؟ من خسر في معركة أحمد الأسير؟ وهل نذهب إلى خلط التحالفات بعد صيدا؟ ما هو مصير التفاهم بين «التيار الوطني الحرّ» و«حزب الله»؟

العراق والكويت: قصة حب ملتبسة!

علاء اللامي *

الانفراج الكبير في العلاقات الرسمية بين العراق والكويت بلغ ذروته قبل أيام قليلة مع توقف حكومة الإمارة الخليجية عن إبداء ممانعتها لإخراج العراق من الوصاية الدولية عليه بموجب البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. غير أنّ هذا الانفراج الرسمي الذي توّج بزيارة رئيس الوزراء الكويتي إلى بغداد، رافقه، للمرة الأولى، انفراج صغير ورمزي لكنه كبير الدلالة على المستوى الشعبي، وتمثل في دعوة الاتحاد الكويتي لكرة القدم نظيره العراقي لخوض جميع مبارياته الرسمية والودية على أرض الكويت، بعدما اعتذرت دولة الإمارات عن عدم تلبية طلب عراقي بهذا الخصوص. وكانت قطر هي الدولة التي اختيرت رسمياً بلداً تخوض فيه الفرق العراقية مبارياتها بعد فرض الحصار على العراق. ورغم أنّ بعض الأوساط التي يغيظها أي تقارب عراقي كويتي سارعت إلى التشكيك في وجود العرض الكويتي، لكن مصادر عديدة أكدته، وقالت إنه ورد في رسالة شخصية من رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ طلال الفهد الصباح إلى نظيره العراقي ناجح حمودي، نشرت على موقع الاتحاد الكويتي.

إنّ قصة العلاقات العراقية الكويتية الرسمية والشعبية مختلفة تماماً عن قصة أية علاقات بين العراق وأي بلد عربي آخر، مثلما هي مختلفة عن قصة أية علاقات بين الكويت ودول عربية أخرى. غير أنّ هذا الاختلاف في نوعية العلاقات ينطوي أيضاً على الغنى والحيوية والتفاعل مثلما ينطوي على الغموض والالتباس والتشنج. فالكويت هي أشبه وأقرب دولة في منطقة الخليج والجزيرة العربية إلى العراق ثقافياً ونفسياً وتاريخياً. صحيح أنّ دولة الكويت كرّست نفسها ككيان خليجي يتكامل مع الدول الأخرى، لكنها تختلف عن شقيقاتها الخليجيات في كونها دولة ذات عمق حضاري وثقافي ومنجز مدني معروف وتجربة انتخابية ناضجة وغنية فاق عمرها النصف قرن. أي إنها لا تتكئ وتفاخر كغيرها بناطحات السحاب والأبراج الشاهقة وسباقات الخيول، فيما يجهل معظم مواطنيها أي شيء عن العصر الحديث وعلومه وفنونه وآدابه، وليست لهم أية مساهمة في هذه الميادين.

لقد كانت الأرضية الثقافية لسردية الكويت التاريخية ولا تزال مشدودة ومتطلعة إلى السردية العراقية في الكثير من المحاور المهمة رغم عبورهما بعض أسوأ المحطات في تاريخ العلاقة بين البلدين. ففي الكويت، مثلما هي الحال في العراق، توجد وتتحرك حالة ابداعية في غالبية المجالات الثقافية وخصوصاً الفن والأدب، فالمسرح والدراما التلفزيونية الكويتيان مثلاً متميزان ومتشابهان شكلاً ومحتوى مع نظيريهما العراقيين، ولا نكاد نجد لهما نظيراً في دول الخليج الأخرى جميعاً. وحتى الفرق بين اللهجتين العاميتين في البلدين أصغر بكثير من الفرق بين اللهجة العراقية الجنوبية واللهجة العراقية الموصلية، أما المصاهرات بين الكويتيين والعراقيين، وخصوصاً البصريين منهم، فتمثل حالة تقليدية وممتدة.

يلاحظ الراصد أيضاً، أن النسيج المجتمعي الكويتي تعددي وقريب الشبه نوعياً بالنسيج المجتمعي العراقي، فالمسلمون الشيعة في الكويت يمثلون ما يقترب من ربع السكان إلى جانب مواطنيهم من العرب السنة. صحيح أنّ البحرين والسعودية تتشابهان مع العراق والكويت في هذا المضمار، لكنهما تختلفان في نوع العلاقة بين هذين المكونين؛ فقد خلا تاريخ الكويت إلى درجة ملحوظة من الاضطهاد والقمع والتمييز الطائفي ضد الشيعة طوال عهد آل الصباح، وعلى النقيض من ذلك نجد أن الحكم الملكي المطلق في البحرين يتعامل مع الغالبية السكانية من المسلمين الشيعية كمواطنين من الدرجة الثانية. أما في السعودية، فالحال أدهى وأمرّ، فهم مهمشون وممنوعون حتى من إعلان هويتهم الدينية وممارسة شعائرهم تحت طائلة التكفير أو الاتهام بالشِّرك بالله وما إلى ذلك.

على المستوى السياسي، ورغم أن الكويت، بعكس العراق، حكمتها تجربة انتخابية عريقة وناضجة في إطار نظام أميري وراثي، فيما خضع العراق لحكم أنظمة استبدادية شمولية لذات الفترة من الزمن، لكن الكويت، وبخلاف أية دولة خليجية أخرى، تماثلت مع العراق في كونها كانت مهداً وميداناً لعدد من الحركات السياسية اليسارية والقومية العروبية والليبرالية، ولعل من أهمها فرع حركة القوميين العرب قبل وبعد تمركسها ومن ثم تلاشيها، والتيار الليبرالي الوطني الذي يتمتع بثقل لا يستهان به.

على الصعيد الشعبي، والنخبة الكويتية خاصة، بلغت العلاقة مع النظام العراقي السابق خلال سنوات حرب الخليج الأولى ذروتها، فقد تحمست النخبة الكويتية، ولأسباب قومية أكثر مما هي لأسباب طائفية، لنظام صدام حسين، أقوى بكثير من قطاعات واسعة من المجتمع العراقي، غير أنَّ اجتياح الكويت من قبل هذا النظام فيما بعد صدم الجميع، وكانت حصة النخبة الكويتية من الصدمة أكبر من حصة الفئات الأخرى، أمرٌ، قد يفسر لنا تطرف هذه النخبة في معاداتها وتشنجها اللاحق ضد العراق ككل لا ضد النظام البعثي الصدامي الذي احتل بلادها وخان تعاطفها معه.

ترك احتلال الكويت مرارة في أفواه وقلوب الجميع، عراقيين وكويتيين، ولكل من الطرفين على جهتي خط الحدود الجديد، الذي فرضته الأمم المتحدة أسبابه المفسرة لمرارته.

فالكويتيون، شأنهم شأن أي مجتمع صغير ودولة مسالمة، وجدوا أنفسهم، وخلال ساعات قليلة، شعباً هائماً في الصحراء، من دون وطن أو ثروات أو ماض! وهذه كارثة كبرى وقاسية على المستوى الإنساني، وتحديداً على الصعيد النفسي للأفراد والمجموعات البشرية، ولا يمكن الشفاء من آثارها سريعاً وبسهولة، بل يتطلب ذلك وقتاً وجهداً كبيرين ومخلصين يعتمدان العلم والشفافية، ولا عبرة هنا لما يقال عن تحالف نظام الحكم الكويتي مع الولايات المتحدة والغرب عموماً، فنحن نتحدث عن الجانب الإنساني في الموضوع.

أما العراقيون الذين تحملوا نتائج مغامرات نظامهم الاستبدادي الفردي الذي لم ينتخبوه أو يؤيدوا سياساته، فقد تحملوا ويلات حروب عاتية شنها فدمرت بلدهم تدميراً شاملاً، وكلفتهم خسائر بشرية باهظة جداً، مثلما تحملوا إضافة الى كل ذلك، القرارات الدولية

كان هناك «صقور» لا يريدون للعلاقات العراقية الكويتية أن تتحسن (أ ف ب)

مجلس التعاون المشرقي، ضروري وممكن

علاء المولى *

أحدث الزلزال السوري هزّات ارتدادية في دول الجوار المشرقي، لا تخفى على أحد. ولعل من الجوانب الإيجابية للمأساة السورية أن يكتشف أهل منطقة سايكس ـ بيكو وسان ريمو، أنهم أبناء مجال حضاري وثقافي وتاريخي واحد تتموضع، في قلبه، دمشق. وليس ذلك تأكيداً لعقيدة أو تمهيداً لأخرى، بل هو اعتراف بواقع ملموس ينبغي فهمه وتفسيره، بغية تحديد الشكل الأفضل، من وجهة نظر تقدمية، للتعامل معه من خلال رؤية فكرية ـ سياسية جدية هي نتاج الفهم الديالكتيكي غير الكلاسيكي للسياسة. يراد لهذا الزلزال، إمبريالياً، أن يقود إلى مشهد إقليمي مختلف عما كان قائماً. وبينما تتقدّم فكرة التفتيت في سايكس ـ بيكو 2، فإن تياراً مضاداً لإلغاء سايكس ـ بيكو 1 يتقدم أيضاً. ما يجب التنبه إليه، ابتداءً، هو التوجّه الأميركي نحو مغادرة المنطقة، للتركيز على وسط آسيا وعملاقها الصيني. وسوف يترك هذا التوجّه وراءه نظاماً إقليمياً جديداً مختلفاً سيؤدي الدور الرئيس في تحديد مصائر المنطقة، لكنه بلا أي حضور جدي للعرب؛ فمن المعروف أن سوريا كانت الوحيدة، وخصوصاً بعد احتلال العراق، التي لها مثل ذلك الحضور في التحالف والمواجهة مع قوى الإقليم الثلاث: إيران وتركيا وإسرائيل. ومن الواضح أن ما جرى ويجري، في سوريا، من تدمير وخراب وقتل واستثارة للغرائز والأحقاد والنعرات المذهبية والمحاولات المحمومة لضرب «الدولة» ومؤسساتها الأساسية الجامعة وتفسيخ نسيج البلد الاجتماعي، سيقود إلى فترة غير قصيرة من إضعاف الدور الإقليمي لسوريا «ما بعد الحرب»، وبالتالي حصر بت قضايا المنطقة، إقليمياً، في الثلاثي غير العربي. وعلى هذه الخلفية، تتيح فكرة المشرقية، باعتبارها تعبيراً عن مجال جيوسياسي واحد يضم سوريا والعراق ولبنان والأردن وفلسطين، إمكانية واقعية لبناء إطار سياسي تنسيقي موحد يملأ المقعد العربي في النظام الإقليمي الكبير المشار إليه. وهذه الإمكانية الواقعية تتحول إلى ضرورة إذا ما تنبهنا إلى التفات كل من سوريا والعراق، وهما الدولتان المركزيتان في المشرق، إلى «الداخل»، وانشغالهما، خصوصاً، بتنظيم عملية الدفاع الوجودي والكياني لإفشال الهجمة الإمبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرضان لها. وهو ما يشل أو يحد من تأثير كل منهما

> سوريا الجريحة والعراق المنهك فقدا إمكانية توظيف ميزاتهما الجيواستراتيجية كلاً بمفرده

في الإقليم. فسوريا الجريحة والمدمرة والعراق المنهك باستمرار، فقدا، إلى حد بعيد، إمكانية توظيف واستثمار ميزاتهما الجيواستراتيجية في اللعبة الإقليمية، كلاً بمفرده. أما بقية الدول فهي، فضلاً عن محدودية تأثيرها نسبياً، ليست أقل انشغالاً بالداخل أيضاً. وهي التي تعاني انقسامات عمودية حادة. ولقد أتاحت بعض الوقائع السياسية أخيراً، وفيها ما هو مدهش، التثبت من «ضرورة» انبثاق إطار يعبر عن مشتركات الدول المشرقية. فلقد كان لافتاً أن العراق والأردن ولبنان وفلسطين تبنّت، واقعياً، موقفاً رافضاً لإسقاط النظام السوري. ورغم استخدام هذه الحدود أو تلك، بهذا القدر أو ذاك، لعمليات تهريب أسلحة ومقاتلين من قبل الحلف المعادي لسوريا، فإن ذلك لم يكن يمثل سياسات منهجية أو سياسات «دولة»؛ بل وجدنا أن الأداء السياسي للأنظمة المختلفة . ونظيره لدى الحركات السياسية والشعبية الأكثر تأثيراً . تكاملا بشكل أدى إلى تكريس مواقف رافضة للتدخل ضد الدولة السورية. كذلك لفت امتناع الدول المشرقية، جميعاً، عن تطبيق العقوبات الاقتصادية «الدولية» التي فرضت على سوريا؛ أقله لأنها تعني، عملياً، إلحاق أضرار فادحة باقتصادات تلك الدول ومصالح شعوبها، وخصوصاً في ظل «اكتشاف» حجم الترابط والتبادلات بينها وبين سوريا. ولولا شدة الضغوط الخارجية، وتقليد الحذر وثقافة التردد وغياب الخيال السياسي لدى أنظمة المشرق، لكنا قد شهدنا، في وقت مبكر من عمر الأزمة السورية، تحول فكرة «دول الجوار العربي لسوريا» إلى إطار سياسي عملي يواكب تطورات الأزمة، ويؤدي دوراً إيجابياً في معالجتها. وهذه فكرة تأسيسية للمشرق «السياسي»، بما هي تعبير عما ظهر، واقعياً، من وعي لحجم المصالح والأخطار المشتركة، وعي يؤسس، بدوره، وعلى نحو عملي لا يحتاج مقدمات، لسياسات خارجية متقاربة. هكذا، ورغم اختلاف طبيعة الأنظمة والفروق في علاقاتها الخارجية وأدوارها السابقة، تبين، في مجرى تطور الأزمة السورية، وما كان يتكشف خلالها، أن الاقتصاد المحلي والبيني في الدول المشرقية، بترابطه الواقعي، والأخطار الخارجية التي ظهرت مشتركة أكثر من ذي قبل، مثّلت مبررات كافية «للتصرف» بتناغم تفادى الوقوع في «شبهة» التطابق، ولكنه، في الواقع، متقارب جداً في ما يتصل بالأزمة السورية.

ولذلك، بات ممكناً، اليوم، الحديث عن إمكانية توحيد جهود وطاقات هذه الدول وشعوبها من خلال الارتقاء إلى صيغة تنسيقية متطورة،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

التي يعدونها مجحفة وجائرة ضد بلدهم بوصفه دولة مهزومة في الحرب كالتعويضات المالية الهائلة لصالح الكويت ودول عديدة أخرى من بينها إسرائيل، وكقرار التعديل القسري للحدود الدولية بين البلدين لصالح الكويت أيضاً. وحتى بعد احتلال العراق، فقد قيل الكثير عن ممارسات ثأرية وانتقامية كإحراق ونهب المتاحف والمكتبات العريقة اتهمت بارتكابها مجموعات مجهولة وأفراد مرتزقة قيل إنهم مدفوعون وممولون من قبل أقطاب في الحكم الكويتي، الأمر الذي لم تؤكده أدلة ملموسة ووثائق معلنة، ومؤكدة لكنه أصبح جزءاً من تفاصيل ذاكرة المشهد العراقي غداة الغزو. ثم جاء قرار الكويت بإنشاء مينائها الضخم «مبارك الكبير» في أقرب نقطة من عمق الممر البحري الوحيد الذي يربط العراق بالخليج العربي، والذي يمثل طلة العراق البحرية الوحيدة على العالم ليثير المزيد من الشكوك ومشاعر المرارة لدى العراقيين.

على الجانبين، كان هناك «صقور» لا يريدون للعلاقات العراقية الكويتية أن تتحسن، وتخرج من حالة العداء، غير أنّ هناك «حمائم» وعقلانيين أيضاً. صحيح أنّ المتطرفين في الجانبين ينشطون حالياً تحت وطأة الاستقطاب الطائفي المتفاقم في الإقليم، لكنهم لن يكونوا قادرين على شطب حقائق التاريخ والجغرافية المشتركة بين الشعبين. لقد أبدت دولة الكويت، وخصوصاً في عهد أميرها الحالي صباح الأحمد الجابر الصباح، تعاطياً مرناً وإيجابياً مع المشكلات الموروثة في ملف العلاقات الثنائية، رغم الرفض الذي واجهه هذا التعاطي من الإسلاميين المتشددين في البرلمان الكويتي السابق وبعض أقطاب الأسرة الحاكمة. وقد قابلت الحكومة العراقية المنبوذة لأسباب طائفية من محيطها الخليجي، هي الأخرى هذا التوجه الكويتي الإيجابي والتصالحي بمرونة وإيجابية ملحوظة، رغم رفض ومعارضة المتشددين من القوميين العروبيين وبقايا الصداميين في العراق.

وعموماً، فهذا الانفراج مرتبط أشد الارتباط بإرادة أصحاب القرار في البلدين، وهما أمير الكويت المتقدم في السن، ورئيس الحكومة العراقية بوضعه الرسمي الهش والمضغوط، ما قد يعني أنه قد يرتد إلى العكس بقوة أو ينقطع تماماً ولفترة قد تطول. وإذا كان الأمير الكويتي قد أخذ بهذا النهج البناء في المصالحة، كما يرى بعض المحللين، كمحصلة لقراءته الصحيحة للظروف الجيوسياسية العالمية، وهو الذي يصفه الإعلام الصديق للإمارة بالدبلوماسي المعتدل والمحنك الذي قاد الدبلوماسية الكويتية لعدة عقود قبل أن يتولى دفة الحكم في بلاده، فإن الخيارات الموجودة أمام حكام العراق، أيّاً كانوا، لن تكون وردية وسهلة بالمطلق، وخصوصاً وهم يقدمون رِجْلاً ويؤخرون أخرى في الانتقال إلى نظام حكم ديموقراطي حقيقي. إنّ هذا النهج الإيجابي والبناء، ولكي يكون حقيقياً ومثمراً لا بد من أنْ يتعزّز بمبادرات رديفة على الصعيد الشعبي، ولعل النخبة المثقفة في البلدين هي أكثر الفئات في البلدين استعداداً للقيام بهذا الدور، ولكن بعيداً عن منطق وطريقة الارتزاق وتوظيف الأقلام لهذه الجهة أو تلك، بل عبر اعتماد الصراحة والشفافية والجرأة في فتح الملفات المغلقة والحساسة والابتعاد عن تكرار الأحكام الجاهزة والأفكار المتشنجة والمغالية التي ولى زمانها. إن هذا النهج لا يعني بأية حال من الأحوال التقوقع والانتظار أو اعتماد منطق المجاملات و«تبويس اللحى»، بل يتطلب القيام بمبادرات شعبية رياضية وثقافية وفنية وأدبية من قبل المؤسسات والتجمعات المدنية المستقلة، والمشاركة في طرح المشاكل بأفق البحث عن حلّ متوازن وبناء لها لا بقصد التوتير والتصعيد. فمعالجة مسألة ميناء مبارك الكبير أو تعديل الحدود القسري أو متابعة مصير ضحايا وممتلكات الكويت بعد الاجتياح لا ينبغي أن تترك لمنطق الصفقات السرية بين الطرفين، بل ينبغي أنْ يكون للقطاعات والمؤسسات الشعبية والمدنية في البلدين كلمتها المسموعة خدمة لمستقبل العلاقات المتوازنة والعادلة والشفافة بين الشعبين الشقيقين، في عالم يضج بالأزمات والعواصف السياسية الكبرى، وفي إقليم زاخر بالاحتمالات الاستراتيجية المقلقة، فهل آن الأوان لذوي العقليات البناءة من عراقيين وكويتيين أن يقولوا كلمتهم الفصل؟

* كاتب عراقي

سواء أكانت إطاراً كونفدرالياً أم مجلساً للتعاون. وسيمثل هذا التطور الكبير، ديناميات توحيدية مضادة لديناميات التفتيت، ورداً وطنياً صحيحاً على النسخ المختلفة لسايكس بيكو2 القائم على أساس دويلات طائفية ومذهبية واثنية ومآلها التناحر؛ فالسقوط الواقعي للحدود الاستعمارية لا يجوز بالضرورة أن يقود إلى «تقزيم» المساحات السياسية؛ فمن وجهة نظر تقدمية وحساسة لموجبات التاريخ والجغرافيا والتقدم الاجتماعي، سيسهم «توسيع» المساحات السياسية في التخلص من أثر الفروق الديموغرافية والدينية والطائفية والمذهبية والاثنية من جهة، وفي تعزيز فرص بناء الدولة الوطنية التنموية المستقلة من جهة أخرى. وهذا هو التجسيد الملموس لمعنى تحويل الأزمات إلى فرص؛ ففي مواجهة التفتيت، يمكننا التنسيق باتجاه تكاملي، وفي مواجهة ضعف الأجزاء ومحدودية أدوارها، يمكننا اكتشاف قوة الكل وتفعيل الدور المشترك والتأثير المتبادل.

من الواضح أن منظمة الجامعة العربية، قد ماتت، موضوعياً، بفعل آثار ونتائج الدور الخليجي المعادي لبقية مكوناتها. ونحن اليوم في سياق البحث عن صيغة جديدة للعمل العربي المشترك. لقد سبق لعصبة الأمم أن انهارت بسبب النازية، وظهرت مكانها هيئة الأمم المتحدة تعبيراً عن واقع جيوسياسي جديد، لكن نتائج الحرب الدائرة في المنطقة، اليوم، لن تقود إلى ظهور إطار توحيدي «أوسع» مكان الجامعة العربية، فمشروع «توليد» دويلات مشرقية جديدة في طريقه إلى الفشل، وفشله ليس منوطاً، فقط، بالحفاظ على الدول القائمة، وإنما، أيضاً، بجمع شملها في إطار وحدوي جديد.

وحين نواجه حقيقة أن الانقسام السياسي والثقافي، بين الخليج والمشرق، أصبح حقيقة استراتيجية لأمد بعيد، فإنه لم يعد مقبولاً أن تكون منظومة العمل العربي المشترك الواقعية والوحيدة – والمسكوت عنها - خلال عقود، هي «مجلس التعاون الخليجي» الذي بنى أبناء المشرق، معظم دوله.

إن قيام «مجلس التعاون المشرقي»، الواعي لذاته ولمصالحه المشتركة وموارده البشرية الكفوءة وثرواته الآخذة بالتضخم بفعل الاكتشافات النفطية والغازية، لا يشغل، فقط، الفضاء العربي في الإقليم، ولا يمثل فقط ناظماً لحركة انتقال الرساميل والخبرات والأيدي العاملة للبناء وإعادة الإعمار في الورشتين العملاقتين في كل من سوريا والعراق، بل هو يؤسس، أيضاً، لحركة الانتقال من «واقع» التجزئة إلى واقع أرقى باتجاه الأفق الوحدوي الذي تحمله «الفكرة» القومية. وهو بهذا المعنى خطوة إلى الأمام لا يجوز نقدها من زاوية تراجعها عن «واقع» قومي عربي مأمول. وذلك لثلاثة أسباب: أولاً، لا مكان للخليج في منظومة قومية تقدمية هي الإطار الوحدوي الضروري الوحيد، إلا بعد إطاحة الأنظمة الخليجية الحالية، لمصلحة أنظمة قومية يمكنها الاندماج الايجابي في العالم العربي، وثانياً، إن مصر المنهكة مشغولة، موضوعياً، بذاتها، وستظل كذلك إلى أجل غير معلوم. وهو ما ينطبق على التفاعلات الجيوسياسية في المغرب العربي. وثالثاً، لأن قضايا المشرق، على كل المستويات، لها خصوصياتها المشرقية، ابتداءً من مقاومة التفتيت، ومروراً بالتنمية والعلاقات الاقتصادية البينية، وليس انتهاء بتجاوز الانشقاقات الطائفية والمذهبية والاثنية، وأخيراً، فإن إسرائيل، هنا، ليست فحسب عدواً قومياً، وإنما عدو جاثم في قلب الدار المشرقية.

* كاتب سياسي

بوتين الصلب لا تضحكه «ألعاب الخفة»

محمد سيف الدين *

عند بداية الأزمة السورية، وبدء تكشّف ملامح المشروع المنسّق بين المجموعات المسلحة في الداخل، ودول عربية وإقليمية وغربية، كانت فحوى الخطاب الرسمي السوري والأطراف الداعمة له تندرج ضمن عبارة «لن نُهزم». أما اليوم فإن العبارة نفسها تلخّص ما يريد المحور الآخر قوله.

سبق أن رافق انعقاد قمة «مجموعة الثماني» في بلفاست ما بدا شبيهاً بحملة دولية منسقة الإيقاع لتعزيز الموقف التفاوضي لمحور الحرب على سوريا، بصورة تشي بهلع إقليمي ودولي من البوادر الميدانية لانتصار دمشق.

في المؤشرات المتتالية لهذه الحملة، كشفت الإدارة الأميركية عن قرار تسليح المعارضة، في خطوة قفز من خلالها الرئيس باراك أوباما فوق الجدل الحامي داخل فريقه الأمني، وهو جدل لم ينته باتخاذ قرار التسليح، لتستكمل حلقاته بالخلاف الكبير بين رؤية كل من وزير الخارجية جون كيري ورئيس أركان الجيوش الأميركية مارتن ديمبسي، حول الشروع بضرباتٍ جوية محدودة للقواعد العسكرية السورية.

وفيما فسّر موقف كيري على أنه هروب إلى الأمام لتخطي مأزق الدبلوماسية الأميركية في التعاطي مع الأزمة السورية، رأى ديمبسي أن الخارجية لا تفهم تداعيات هذا الخيار وخطورته، وأنها تدخل الولايات المتحدة في مستنقع جديد، تكون فيه المواجهة المباشرة مع الدفاعاتٍ والصواريخ السورية، أقل إيلاماً مما سيأتي بعدها.

وبعد القرار الأميركي، قطع العاهل السعودي إجازته في المغرب، ليعود على وجه السرعة إلى بلاده، في إشارة إلى توقع حدث ما داهم، أو دور مهم يتطلب رعايته الشخصية.

> لم يذهب بوتين إلى القمة ليلعب الجودو بل أتى ليكمل جولة شطرنج بدأها حلفاؤه في القصير

بالتزامن، رفع مجلس التعاون الخليجي من وتيرة تصعيده ضد حزب الله بوضعه على لائحة الإرهاب، والإعلان عن إجراءات ضد المنتسبين والمتعاطفين مع في الخليج.

وكما فعلت إدارة أوباما، قفزت «إدارة» حماس فوق الخلاف الحاد داخلها، لتصدر بياناً تطالب فيه حزب الله بالإنسحاب من سوريا.

الرئيس المصري أيضاً، مارس لعبة القفز فوق الواقع الداخلي المنقسم، وفوق نهاره العصيب في 30 حزيران، حشد أنصاره ليعلن قطع العلاقات مع دمشق، وإغلاق سفارة البلد الذي لا يرأسه «صديق عزيز».

في الوقت نفسه، كان صديق آخر لمرسي يعاني من غضب شعبي عارم مناهض لسياساته. اضطر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لاستخدام القمع، وبدأ يتحدث عن «مؤامرة عالمية» ضده وضد بلاده، في حين تحول الحراك الشعبي من احتجاج على قطع أشجار وبناء متحف عثماني، إلى موجة عارمة تريد اقتلاع حزب «العدالة والتنمية» من الحكم في أنقرة. تركيا التي كانت تقرع قبل سنوات أبواب الاتحاد الأوروبي أصبحت من الماضي، وتجربة أردوغان باتت في أسوأ صورة لها.

تركيا هذه تحولت مع أردوغان إلى أقل من لاعب في نادي العالم الإسلامي، واكتفت باللعب في نادي الإخوان المسلمين، ليخرج زعيمها بتصريحاتٍ طائفية تتحدث على ضحايا تفجيرات «الريحانية» من المسلمين «السنّة». وبهتت صورة الدولة الديموقراطية العلمانية الأقوى في العالم الإسلامي، لتختنق داخل طوق من العداوات التي جذبتها حكومة «الصفر مشكلات».

في حزيران، رمت الأطراف كافةً أوراقها الرابحة على طاولة المفاوضات، ليصل التحالف الإسلامي ـ الأميركي إلى ذروته مع بدء مفاوضات بين واشنطن وحركة طالبان في قطر، حيث تم افتتاح مكتب للحركة الأفغانية بمباركة أميركية، بعد ما يقارب العقدين من الزمن، روجت خلالهما الولايات المتحدة لطالبان بصفتها عصارة «الإرهاب الإسلامي».

وإذا تمكنت الولايات المتحدة من حشد معظم قوى الإسلام السياسي إلى جانبها، من أفغانستان إلى تونس، مروراً بالخليج وتركيا ومصر و«فلسطين حماس»، فماذا يتبقى من صدقية وضع «جبهة النصرة» على لائحة الإرهاب الأميركية؟

في مقابل هذه الصورة، أعادت الانتخابات الرئاسية الإيرانية الاعتبار للإسلام السياسي، ففي نظام محاصر منذ لحظاته الأولى، أثبت الإيرانيونَ أن الإسلام والديموقراطية يزدهران في بيئة القرار السيادي المستقل، ويمكن القول إن هذه الانتخابات أنقذت الإسلام السياسي من براثن «الربيع العربي».

وكانت آخر الأوراق الأميركية التي رميت على الطاولة أمام بوتين، انهيار «النأي بالنفس» اللبناني على المستوى الرسمي، من خلال رصد نوتة عائدة للرئيس اللبناني في معزوفة الأوركسترا الأميركية ضد سوريا وحزب الله.

كل هذه المعطيات وغيرها (حرب على الليرة السورية، فتوى جهاد في سوريا) اجتمعت في حقيبة أوباما التي حملها معه إلى بلفاست، ورميت الورقة تلو الأخرى في وجه بوتين. وأضيف إليها دعاية استخدام النظام لأسلحة كيميائية.

ولا بد في هذا السياق من الاعتراف بذكاء الحملة الأميركية هذه لتعطيل مفاعيل أوراق بوتين الرابحة، لكنها في النهاية تبقى حملة دعائية لا يمكنها الصمود أمام ورقة من طراز معركة القصير.

لقد أراد الأميركي تطويق بوتين، ودفعه إلى الشعور بالعزلة، أمام اندفاع غير مسبوق من كل تلك القوى المتحفزة لإسقاط النظام السوري، وتحويل مؤتمر جنيف 2 المرتقب إلى «أنابوليس» آخر يتم خلاله الإعلان عن استسلام سوريا. لكن رجل روسيا الحاذق أظهر صلابة فائقة وفهماً عميقاً للعقل الغربي، وهو الذي بدأ عمله في الاستخبارات الروسية في ألمانيا الغربية أيام الحرب الباردة، حيث عايش أسلوب الغربيين في تمرير المشاريع بسلاسة.

تمسك الرئيس الروسي خلال القمة بمركّبات موقفه كاملةً، ولم يخرج من بلفاست بتنازل واحد عن مندرجات هذا الموقف، مؤكداً أنه لم يكن وحيداً في دفاعه عن الرؤية الروسية لحل الأزمة في سوريا، ليخرج البيان الختامي متضمناً السعي نحو عقد مؤتمر جنيف بأسرع وقتٍ ممكن، وإدانة استخدام الكيميائي من قبل أي طرف. وأصرّ بوتين على عدم وجود دليل يؤكد استخدام النظام السوري لهذا النوع من الأسلحة.

وفي حين أجبر بوتين المجتمعين على عدم التطرق لمصير الرئيس السوري في البيان الختامي للقمة، كان الأسد منكباً على مسألتين تختصر طبيعتهما اتجاه المعركة (كما ظهر في مقابلته الأخيرة مع الصحيفة الألمانية): حماية مخزونات الغاز السوري في المتوسط، وسبل إعادة اللحمة إلى النسيج الاجتماعي وإعادة بناء العقل السوري «بعد الحرب».

وقد اختصر وجه بوتين المتجهم خلال لقائه أوباما تشدد الموقف الروسي حيال «ألعاب الخفّة» الأميركية حين يتعلق الأمر بمسائل الأمن القومي، وهو لم يتفاعل في كل مرة حاول فيها الرئيس الأميركي الحديث عن رياضة الجودو التي يتقنها سيد الكرملين.

لم يذهب بوتين إلى القمة ليلعب الجودو، بل أتى ليكمل جولة شطرنج بدأها حلفاؤه في القصير، وأسقطوا في لحظاتها الأولى «وزراء الشطرنج» الأميركي، وعليه فإن بوتين اتى ملوحاً بـ«إطاحة الملك»، دون السماح بالاقتراب من «ملكه»، الذي تفصل بينه وبين أعدائه جيوش دول، ومقاومات.

وبنتيجة ذلك كله، تقف واشنطن في موقف دقيق، أمام لحظة الحقيقة. فمن جهة، لن ينسى أوباما سؤال مارتن ديمبسي: «ماذا بعد الضربة؟»، ومن جهة أخرى لن يذرف أوباما دمعةً واحدة على ضحايا العنف في سوريا. ولذلك فإن استمرار الولايات المتحدة بصب الوقود في النار السورية له معنى تختزنه عبارة واحدة: إذا كان الأسد سينتصر، فلنضمن أن يحصل على سوريا مدمرة.

وهنا فقط، يصبح السؤال حول إدراك المعارضة السورية لذلك، تراجيديا.

* باحث لبناني

على الغلاف

30 يونيو معركة

الجيش المصري يحتل المشهد: 48 ساعة للحل وإلا ...

العسكر يحتل المشهد مجدداً. كلمات تختصر يوماً مصرياً طويلاً بدأ فجراً باقتحام المقر العام لـ«الإخوان» في المقطم، وانتهى بتساؤلات حول طبيعة «خريطة الطريق» التي توعد الجيش بأنه سيفرضها

واصلت الحشود تدفقها الى الميادين لليوم الثاني على التوالي (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

...وفي اليوم الثاني من التظاهرات المليونية في مصر، دخل الجيش على خط الأزمة، معلناً انحيازه الكامل الى «شعب مصر العظيم»، وممهلاً الرئيس محمد مرسي 48 ساعة «لتلبية مطالب الشعب»، تحت طائلة مصادرة الساحة وفرض خريطة طريق للحل، في خطوة ترافقت مع طلعات جوية استعراضية للمؤسسة العسكرية التي نالت ترحيب الثوار، واستنكار قيادات الإخوان الذين حاولوا في البداية الإيحاء بحيادية العسكر حيال الطرفين المتنازعين. لم تأت عودة العسكر من فراغ. كان قد بدا واضحاً أن حجم الاحتجاج الشعبي غير مسبوق، وأنه طال شرائح ومناطق لطالما كانت خارج إطار الحدث العام، بل كانت تعتبر داعمة تقليدية للإخوان. كما كان واضحا أن الملايين التي استوطنت الشوارع والساحات مصممة على عدم مغادرتها قبل تحقيق مطالبها. ولعل حادثة المقطم، حيث قتل 8 أشخاص، كانت مؤشراً بارزاً إلى أن خروج الأمور عن السيطرة بات مسألة وقت. في النهاية، استهدف المقر العام للإخوان الذي جرى اقتحامه وحرقه وسرقة محتوياته، بعد احتجاز قيادات الجماعة فيه لساعات، وذلك رغم اتصالات عديدة وتفاهمات سابقة مع «جبهة الانقاذ» بتحييده. حتى سلمية التظاهرات، التي ميّزت حراك المدن في اليوم الأول، لم تنعكس على مناطق الأطراف حيث سقط 8 قتلى وأكثر من 781 جريحاً، وذلك في ظل استقالة 4 وزراء، هم وزراء البيئة خالد فهمي والمجالس النيابية حاتم بجاتو والسياحة هشام زعزوع والاتصالات عاطف حلمي، رفضها رئيس الحكومة، واستقال المستشار العسكري لمرسي سامي عنان وأحد المحافظين.

وسرت شائعات حول استدعاء الرئيس لوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي والاجتماع به مع رئيس الحكومة هشام قنديل. «الجزيرة» أكدت الخبر الذي نفته مصادر عسكرية لـ«الأخبار»، في خطوة رأى البعض أنها تدل على ارتباك لدى جماعة الإخوان، خصوصاً بعد نشر الرئاسة صورة لاجتماع قديم بين الرجلين. ولعل الموقف الأكثر وضوحاً للإخوان من موقف الجيش كان ذاك الذي صدر عن القيادي في حزب الحرية والعدالة ياسر حمزة، الذي قال إن «الجميع يرفضون بيان القوات المسلحة. الحلول ستكون في إطار الدستور». وأضاف «انتهى عصر الانقلابات العسكرية. هذا لن يحدث، ولن تستطيع قوة في مصر أن تغامر بمستقبل البلد»، في موقف كان السبب في اضطرار الجيش إلى إصدار بيان رقم اثنين رفض فيه اتهامه بأنه ينفذ انقلاباً، مشدداً على أنه «يستجيب لنبض الشارع، وغرضه دفع الأطراف السياسية الى حل الأزمة».

وكان الجيش قد أثنى، في البيان الرقم 1، على خروج «شعب مصر العظيم ليعبر عن رأيه وإرادته بشكل سلمي وحضاري غير مسبوق». وأكد أن «من المحتم أن يتلقى الشعب رداً على حركته وعلى ندائه من كل طرف يتحمل قدراً من المسؤولية في هذه الظروف الخطرة المحيطة بالوطن». وتابع أن «القوات المسلحة كطرف رئيسي في معادلة المستقبل، وانطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية والتاريخية في حماية أمن وسلامة هذا الوطن، تؤكد على التالي: إنها لن تكون طرفاً في دائرة السياسة أو الحكم، وإن الأمن القومي معرض لخطر شديد إزاء التطورات التي تشهدها البلاد وهو يلقي علينا بمسؤوليات، وإن القوات المسلحة استشعرت مبكراً خطورة الظرف الراهن وما تحمله طياته من مطالب للشعب المصري العظيم، ولذلك فقد سبق أن حددت مهلة أسبوع لكافة القوى السياسية في البلاد للتوافق والخروج من الأزمة، إلا أن هذا الأسبوع مضى دون ظهور أي بادرة أو فعل، وهو ما أدى إلى خروج الشعب بتصميم وإصرار وبكامل حريته على هذا النحو الباهر». وأضاف البيان أن «ضياع مزيد من الوقت لن يحقق إلا مزيداً من الانقسام»، وبالتالي «فإن القوات المسلحة تعيد وتكرر الدعوة لتلبية مطالب الشعب وتمهل الجميع 48 ساعة كفرصة أخيرة لتحمل أعباء الظرف التاريخي الذي يمر به الوطن»، و«تهيب بالجميع بأنه إذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال المهلة المحددة، فسوف يكون لزاماً عليها، استناداً إلى مسؤوليتها الوطنية والتاريخية واحتراماً لمطالب شعب مصر العظيم، أن تعلن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها وبمشاركة جميع الأطياف والاتجاهات الوطنية المخلصة، بما فيها الشباب الذي كان ولا يزال مفجراً لثورته المجيدة، ودون إقصاء أو استبعاد لأحد».

لم تتوقف الخطوات العسكرية عند بيان الجيش، بل عقد قائد الجيش اجتماعاً عاجلاً مع قادة الأفرع الرئيسية في الأمانة العامة لوزارة الدفاع، فيما حلقت 5 طائرات مروحية حربية مصرية في سماء القاهرة وفوق ميدان التحرير، وقد تدلى منها مرفرفاً علم مصر وأعلام القوات المسلحة، كما حلقت طائرات عسكرية في سماء الإسكندرية. وأعلن مصدر عسكري أنّه تم القاء القبض على 15 حارساً شخصياً للنائب العام لجماعة الاخوان المسلمين، خيرت الشاطر، أمام المقرّ الرئيسي للجماعة وإحالتهم على النيابة العسكرية «بتهمة حيازة أسلحة دون ترخيص»، فيما قالت جماعة الإخوان المسلمين في تغريدة على موقع «تويتر»، إن «بلطجية يحاولون اقتحام منزل الشاطر».

المعتصمون في التحرير تلقّوا البيان العسكري بالتهليل، وأطلقوا الألعاب النارية عقب إذاعة المنصة بيان وزير الدفاع، وصدحت الأغاني الوطنية، وعلت هتافات «الشعب الجيش إيد واحدة». كذلك فعلت أحزاب المعارضة حيث أكد مؤسس حملة «تمرد»، التي دعت إلى الانتفاضة الثالثة، محمود بدر، أن البيان جاء انحيازاً إلى الشعب، مشيراً الى أن المهلة التي أعطتها القوات المسلحة هي «فرصة لمرسي كي يخرج فوراً من الحكم ويفتح الطريق للإرادة الشعبية وتحقيق مطالبها بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة». ودعا المتظاهرين الى مواصلة الاعتصام في الميادين حتى تحقيق المطالب، والاحتشاد غداً في مسيرات سلمية إلى ميدان التحرير وقصر الاتحادية وقصر القبة. جبهة الإنقاذ الوطني عقدت اجتماعاً مسائياً قررت فيه أنه في «حالة طلب الجيش الاجتماع مع الإنقاذ ورؤساء الأحزاب، فسيحمل محمد البرادعي 3 مطالب، أوّلها رحيل مرسي، وثانياً تعيين رئيس المحكمة الدستورية رئيساً بصفة مؤقتة، وثالثاً تعيين رئيس حكومة تكنوقراط محايدة».

وكانت الجبهة أدانت في وقت سابق «كافة ممارسات العنف التي شهدتها بعض المحافظات المصرية»، فيما دعت «جبهة 30 يونيو» جماهير الشعب المصري، التي تحتشد اليوم في مليونية «الإصرار»

الشعب يريد رحيل «سفيرة الإخوان»!

صباح أيوب

فتّش الدبلوماسيون الأميركيون أمس في المعاجم العربية عن معنى كلمة «حَيزبون». كان من الضروري أن يعرفوا ما معنى الكلمة (HAYZABOON) التي كتبت تحت صورة السفيرة الأميركية في القاهرة على لافتات رُفعت في مليونية الأحد. «حيزبون» تعني المرأة العجوز الداهية، وهي تستخدم كسباب في اللغة المصرية الشعبية. هكذا، إلى جانب الرئيس محمد مرسي، طالب المصريون في تظاهرتهم التاريخية الأخيرة، برحيل الـ«حيزبون» آن باترسون. رفع صور السفيرة باترسون إلى جانب صور مرسي في التظاهرات المعارضة يأتي استكمالاً لحملة سياسية وإعلامية استهدفت أخيراً سياسة الولايات المتحدة ودورها في مصر. بعض الصحف المصرية أطلقت عليها لقب «سفيرة الإخوان»، وبعض قادة المعارضة وصفوها بـ«المرأة الشريرة التي تتدخل في ما لا يعنيها وتخلق الانقسامات». لماذا وصلنا إلى هنا؟ سأل بعض المتابعين الأميركيين. كيف تحوّلت الولايات المتحدة إلى الشريرة في عيون المصريين بعد أن دعمت تحركاتهم قبل سنتين وطالبت برحيل حسني مبارك؟ ماذا فعلنا كي يُكتب اسم سفيرتنا بصراحة على لافتات تدعوها للرحيل؟

حاول بعض المحللين الأميركيين الإجابة عن تلك الأسئلة أمس. الاحتمال الأبرز الذي رجّحه هؤلاء هو اقتناع المعارضين المصريين بأن الولايات المتحدة دعمت مرسي وجماعة الإخوان المسلمين على حساب الديموقراطية. و«هذا يظهر في عدم توجيه السفيرة باترسون (64 عاماً) أي انتقادات للرئيس المصري في تصريحاتها الرسمية» منذ تسلمها المهمات الدبلوماسية في القاهرة في كانون الثاني 2011، لاحظ البعض.

السبب الثاني الذي قدمه المحللون هو «قلّة ثقة» الشعب المصري بالسياسات الأميركية عموماً في المنطقة، وفي مصر خصوصاً. «قلة الثقة» هذه عاشها المصريون في الماضي القريب عندما كانت واشنطن تدعم مبارك عسكرياً ومالياً وسياسياً وتغضّ النظر عن ارتكاباته اللاديموقراطية بحق شعبه وعن فساد حكمه.

وما زاد الطين بلّة هو محاولة باترسون أخيراً أداء دور الوسيط بين مرسي والمتظاهرين، ما عدّه المعارضون «محاولة أميركية لفرض مطالب مرسي وإرادة الإخوان المسلمين على الشعب»، كما رأى بعض الصحافيين. «لو لم تكن الولايات المتحدة داعمة لمرسي، لكان قد سقط قبل أشهر»، قال بعض الشباب المشاركين في التظاهرات. «واشنطن تدعم الإخوان المسلمين كما لم يدعمهم أحد من قبل» أضاف متظاهرون آخرون.

«رغم أن الولايات المتحدة هي شمّاعة لأصحاب نظرية المؤامرة في الشرق الأوسط، يجب الاعتراف بأنّ الأميركيين وضعوا كل أموالهم على الحصان الرابح في مصر، متجاهلين خصومه الأضعف»، كتب أحد المتخصصين في الشأن المصري.

أحد مؤسسي حركة «تمرّد» محبّ دوس، قال لصحيفة «ذي وول ستريت جورنال» إن «وكالة الاستخبارات المركزية تدعم مرسي لأنها ترى فيه انعكاساً لرأسمالية مبارك». «مصر

> **سي آي ايه تدعم مرسي لأنه «انعكاس لرأسمالية مبارك»**

استعادة الثورة

يوم انفضت عن مرسي حاضنته الشعبية

لاستكمال ثورتها ضدّ سلطة الإخوان، أن يكون احتشادها على شكل سلاسل بشرية تربط ما بين ميدان التحرير حتى قصر الاتحادية. وسوف تمتد السلاسل من أمام مجلسي الشورى والوزراء إلى ميدان التحرير إلى قصر القبة فقصر الاتحادية.
بدوره، دعا حزب «النور» مؤسسة الرئاسة إلى الأخذ في الاعتبار أعداد المتظاهرين والتنوع في توجهاتهم حتى تدرك أن هناك مطالب مشروعة للشعب لا بد من الاستجابة لها، كما طالبها بخطوات جريئة لرأب الصدع بعد سقوط الضحايا.
وتوقع المرشح الرئاسي المصري السابق أحمد شفيق أن ينتهي حكم الإخوان خلال أسبوع، فيما أعربت مؤسسة الأزهر عن قلقها من «اندساس» مسلحين بين المتظاهرين السلميين، ودعت السلطات المصرية الى القبض على هؤلاء لمنع «مواجهات لا يعلم مداها إلا الله».
ورغم إعلان الرئاسة عن مؤتمر صحافي مسائي، غير أن مصادر دبلوماسية قالت إنه جرى إلغائه بسبب رفض كل من المتحدثين باسم الرئاسة، السفير عمر عامر وإيهاب فهمي، الظهور فى المؤتمر.
وكان لافتاً بيان استقالة سامي عنان الذي رأى أنه «بعد عام كامل، لا بد من الاعتراف بأن الآمال جميعاً قد خابت، وأن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية قد وصلت إلى الحضيض، في ظل حكم استبدادي إقصائي غير رشيد، يعمل لمصلحة جماعة بعينها دون النظر إلى الأغلبية الساحقة من أبناء الوطن».
وكان للرئيس الأميركي باراك أوباما موقفه من الأحداث في مصر، حيث دعا «جميع الأطراف الى ضبط النفس».
وحثّ، في مؤتمر صحافي في تنزانيا، الرئيس المصري على العمل مع المعارضة وبذل المزيد من الجهد لتنفيذ إصلاحات ديموقراطية. وقال إن المساعدة الأميركية لمصر تعتمد على مثل تلك المعايير.
بدورها، رفضت وزارة الدفاع الأميركية التكهن بما قد يحدث خلال الساعات المقبلة، وقالت إنها لا تزال تدرس بيان الجيش المصري، «لكننا داعمون، مثلما قال الرئيس، للانتقال الديموقراطي». أما الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز فقال «لا نعرف كيف سوف تتطور الأحداث في مصر، ونأمل أن تهدأ الأوضاع قريباً».

رنا ممدوح

لا يزال المصريون قادرين على إبهار العالم بسلمية تظاهراتهم وإصرارهم على استكمال ثورتهم. وبمجرد أن هلّت عليهم نسائم ثورة يناير، عادوا إلى الميادين منتزعين من الرئيس المصري وجماعته الشرعية التي أضفوها عليهما بمنحهما أصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتجريده من الأغلبية، وخاصة بعدما قُدر عدد المتظاهرين المصريين الرافضين لاستمرار الرئيس في الحكم في جميع ميادين ومحافظات مصر بـ33 مليوناً حسب خدمة «غوغل إرث»، وبـ 30 مليوناً، حسب تقديرات أجنبية، وبـ17 مليوناً حسب رواية مصدر عسكري عن غرفة عمليات القوات المسلحة.
وهو عدد في كل الأحوال، يفوق عدد المتظاهرين في أيام ثورة «يناير» الـ18، ولهذا يبدو الحديث عن شعبية جماعة الإخوان المسلمين أمراً يستحق القياس، وخاصة بعدما خرجت جميع المحافظات المعروفة بدعمها للإخوان في جميع الانتخابات والاستفتاءات السابقة، سواء محافظات الصعيد، الجيزة وبني سويف والفيوم والمنيا وسوهاج وأسوان وأسيوط وقنا والوادي الجديد، المعروفة بكونها معاقل للإسلاميين المتشددين. أو حتى المحافظات التي دعمت مرسي بوصفه البديل الوحيد لعدم عودة نظام حسني مبارك ومرشحه أحمد شفيق في الانتخابات الرئاسية، مثل الإسماعيلية والإسكندرية والبحيرة والسويس ودمياط وشمال سيناء ومرسى مطروح وكفر الشيخ، بنسب تصويت تراوح ما بين 51 في المئة وحتى 80 في المئة من جملة المصوتين.
ويرى الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن الإخوان ورئيسهم فقدوا الدعم الشعبي، مضيفاً أنّ الشخص الذي انتخب مرسي ومن قبله مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية، وذهب للموافقة على الدستور الذي أعدوه، فقد الثقة كاملة في حكم الإخوان، ورأى أنه لا يختلف عن حكم رجال الحزب الوطني. وأضاف أن جميع استطلاعات الرأي، التي أُجريت خلال الأشهر الـ12 لحكم مرسي، تؤكّد أن شعبية الجماعة في تدهور مستمر.
وقال ربيع إنه بغض النظر عن الاستفتاء الأخير الذي يقوم به المصريون منذ الأول من أمس بالنزول إلى الميادين، أفادت الاستطلاعات التي أجراها مركز بصيرة عبر الهاتف أن رضى المصريين عن أداء الرئيس بعد 50 يوماً ثم 60 ثم 80 ثم 100 يوم من حكمه، ثم بعد 5 أشهر فـ6، ثم 7 و 8 و 9 و10 و 11 شهراً، هي كالآتي: 76 في المئة، 77 في المئة، 79 في المئة، 78 في المئة، 57 في المئة، 63 في المئة، 53 في المئة، 49 في المئة، 47 في المئة، 46 في المئة، 42 في المئة، لافتاً إلى أن عدم الرضى عن أداء الرئيس يتصاعد تدريجاً مع مرور الوقت، وأن شهر أيار سجل فقدان مرسي وجماعته 50 في المئة من شعبيتهم. ورغم أن الوجه القبلي (محافظات الصعيد) هو الأكثر تأييداً لمرسي، طبقاً للتصويت في انتخابات الرئاسة وفي الاستفتاء، غير أن المركز سجل أن هذا التأييد يتآكل.
وفي ما يتعلق بالإجابة عن سؤال: هل ستنتخب الرئيس لو أُجريت الانتخابات غداً؟ كشف الاستطلاع أن نسب الرفض ارتفعت على مدار 11 شهراً من 18 في المئة إلى 50 في المئة، موضحاً أن منحنى رفض إعادة انتخاب مرسي في صعود دائم. لكن كان الملاحظ أن في الشهر الخامس والسادس حدث العكس، ويبدو أن هذا الأمر ارتبط بأمرين: أولهما تراجع الرئيس عن الإعلان الدستوري الصادر في 21 تشرين الأول 2012، والثاني حرق أكثر من 25 مقراً لحزب الحرية والعدالة، ما أدى إلى تعاطف شعبي مع الإخوان، وخصوصاً مع التنديد المائع لجبهة الإنقاذ بتلك الأحداث. وشدد ربيع على أن عدداً من المراكز الأجنبية أعلنت نتائج مشابهة في الفترة الأخيرة.
نتائج ظهرت على أرض الواقع خلال التظاهرات التي بدأت أول من أمس في محافظات مثل الإسكندرية، التي سبق أن دعمت الرئيس خلال الانتخابات الرئاسية بنسبة 57,5 في المئة من جملة المصوتين، حيث اعتصم الآلاف من سكان المحافظة في ميدان القائد إبراهيم مردّدين شعارات مناهضة للرئيس وجماعته. بل قام عدد منهم بحرق مقارّ الإخوان في المحافظة، وهو ما شهدته محافظات كثيرة أخرى مثل المنيا التي دعم 64,4 في المئة من الناخبين فيها مرسي في الانتخابات الرئاسية.
محافظة الفيوم، بدورها، كانت الدليل الأبرز على انقلاب مؤيدي مرسي عليه؛ فالمحافظة التي صوتت بنسبة 77,8 في المئة لمرسي، احتشد مواطنوها في ميدان السواقي مردّدين: «ارحل بقى يا عم خلي عندك دم»، وهو ما تكرّر في محافظات مثل دمياط وكفر الشيخ المعروفة بدعمها للرئيس مرسي.
غير أن الإخوان المسلمين لم يروا، في المقابل، أن شعبيتهم قد تراجعت. وحسب القيادي الإخواني هشام جودة، إن من يتظاهرون ضدّ الرئيس في الميادين المختلفة هم فلول وأتباع النظام السابق إلى جانب المعارضة العلمانية ومن يتبعهم من المضللين، مضيفاً أن أبرز دليل على ذلك هو رفع صور مبارك في ميدان التحرير. لكن أنصار الرئيس من التيارات الإسلامية أقرّوا بأن شعبية مرسي تتآكل، مبررين بأنّه تعمد إقصاء غالبية القوي السياسية وانفراد جماعته بحكم البلاد.

> **نسب رفض مرسي ارتفعت على مدار 11 شهراً من 18 إلى 50 في المئة**

قنديل يستقيل اليوم؟

نقلت صحيفة «اليوم السابع»، عن مصادر وصفتها بأنها رفيعة المستوى، القول إن الرئيس الجديد للمحكمة الدستورية العليا، المستشار عدلي منصور، أجرى اتصالات هاتفية ببقية أعضاء المحكمة، ودعاهم إلى اجتماع عاجل في مقر المحكمة في حي المعادي. وبحسب المصادر، فإن الاجتماع يتعلق بالوضع الحالي للبلاد، والأزمة التي تعيشها دستورياً وقانونياً، وذلك بعد ساعات قليلة من البيان الأول للقوات المسلحة.
كذلك أوردت الصحيفة أنباءً عن أن رئيس الحكومة الدكتور هشام قنديل سيتقدم باستقالته اليوم، بناءً على تنسيق وتفاهمات مع الرئيس محمد مرسي. وأشارت الى أن هذه الاستقالة تخفي وراءها سيناريوات تم إعدادها مسبقاً، لكسب مزيد من الوقت.
(الأخبار)

سهرة في الميدان بصحبة الشيخ إمام

ليست مستعمَرة أميركية» أوضح ناشطون آخرون وعبّروا عن رفضهم «لأداء واشنطن من خلال سفارتها في القاهرة دور محرّك الدمى في البلاد».
«ذي وول ستريت جورنال» نقلت عن أحد قيادي «جبهة الإنقاذ الوطني» قوله إن «السفيرة باترسون ترتكب خطأً كبيراً باصطفافها مع طرف (الإخوان) ضد آخر. أتمنى أن يترك الأميركيون الشعب المصري يحلّ خلافاته بنفسه».
هذه المرة، رفعت معظم تكتلات المعارضة صوتها ضد «دعم واشنطن للإخوان ولمرسي»، وطالبت بـ«وقف التدخل الأميركي في الشؤون الداخلية المصرية». قد يبدو الأمر مثالياً لمعارضة واعدة في بلد عربي محوري، لكن بعض المراقبين سألوا: هل كان المعارضون سيهاجمون واشنطن لو كانت قد تدخلت لمصلحتهم، لا لمصلحة الإخوان؟ هل كانت ستُشنّ حملات على السفيرة الأميركية في القاهرة لو كانت المعارضة هي التي تحكم البلاد؟

محمد الخولي

عادت البهجة إلى ميدان التحرير مع الليلة الأولى للاعتصام الداعي إلى إسقاط النظام. في الساعات الأولى من فجر أمس، كانت التجمعات تملأ الميدان؛ «الجو بيحلو بالليل» يقول رجل اصحطب عائلته إلى الميدان.
الخيام التي انتشرت في الميدان خلقت تجمعات أمامها في دوائر لتروي حكاياتها عن الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد خلال عام من حكم الرئيس محمد مرسي؛ دائرة تجمع أسرتين تتحدثان عن ارتفاع الأسعار، وأخرى تتحدث عن علاقة الإخوان بأميركا، وثالثة يدور فيها خلاف حول من يخلف مرسي في الحكم؛ رأي يرى أن الجيش هو الجهة الوحيدة التي تمتلك القدرة على إدارة البلاد، ورأي آخر يرى أنه لا بد من أن يخرج الجيش من المعادلة السياسية.
النقاش كان ساخناً بين الجميع، بينما صوت الشيخ إمام يصدح بأغانيه الثورية، ويترك الجميع النقاش فجأة ويردّون على الشيخ عندما يسأل «مين اللي يقدر ساعة يحبس مصر؟»، بالهتاف «ولا حد»؛ هي نفس أجواء ثورة «25 يناير» الأولى. العشرات تجمعوا في حلقات يغنون ويمرحون كأنّهم في احتفال وليسوا في اعتصام. يقول مدحت لـ«الأخبار»: «العدد اللي نزل ده يؤكد أن الثورة مستمرة ومصر لن يحكمها فاشل أو ديكتاتور مرة أخرى».
الآلاف ظلوا يتوافدون إلى الميدان في وقت غادره آلاف آخرين. وفي ساعة متأخرة من الليل نظمت المئات من النساء الموجودات في الميدان مسيرة طافت جميع أرجاء الميدان للمطالبة برحيل مرسي، ورفعن أعلام مصر، وردّدن «الشعب يريد إسقاط النظام». وكان مصطفى الجندي، عضو مجلس الشعب السابق، حاضر في الليلة الأولى. وقال إن نساء مصر خرجن ليعبّرن عن غضبهن ككل المصريين، مؤكّداً «لن نرحل حتى رحيل الإخوان، ولا شرعية لهم وسيرحلون». طائرة مروحية ظلت تطوف في سماء ميدان التحرير لرصد أجواء التظاهر حتى الصباح، بينما كان شباب الميدان يطلقون الشماريخ والألعاب النارية.
ومن المشاهد المبهجة في الليلة الأولى في الميدان، كانت تظاهرة شارك فيها المئات من «صعايدة مصر»، وبزيّهم الشعبي، «الجلباب والعمة»، طافوا ميدان التحرير وهم يهتفون بلهجتهم الصعيدية التي تقلب القاف إلى الجيم، «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«يسقط يسقط حكم المرشد». ورفعوا لافتة كبيرة كتبوا عليها «أهل الصعيد... ارحل يا بتاع العشيرة مصر عليك كبيرة».
مع قرب انبثاق الفجر، لجأ المئات إلى الخيام المنتشرة في جميع أرجاء الميدان، بعدما شاركوا في تنظيفه، لأخذ قسط بسيط من النوم، قبل أن يعاودوا فعاليتهم عند الصباح.
عند السادسة صباحاً، أغلق المئات من المعتصمين مجمع التحرير الإداري، ومنعوا دخول الموظفين والمواطنين إليه، وعلّقوا لافتة كبيرة تفيد بأن المجمع مغلق بأمر من الثوار حتى إسقاط النظام. اللافت كان تعاطف عدد من الموظفين مع قرار الثوار، معلنين تضامنهم مع المتظاهرين. وشكل المعتصمون دروعاً بشرية أمام المجمع رافعين أعلام مصر، ومردّدين العديد من الهتافات المناهضة لجماعة الإخوان المسلمين، فيما انضم عدد من الموظفين إلى المعتصمين مردّدين «اصحَ يا مرسي وصح النوم النهاردة آخر يوم»، و«حا شي المرشد بيمشيه».
وعند الساعة العاشرة صباحاً، قام عدد من المعتصمين في ميدان التحرير بغلق جميع مداخل الميدان ومخارجه، ووضعوا الأسلاك الشائكة عند مداخله.

«الإصلاحيون» لا يشبهون إخوانهم ويتمتعون بخبرة في الحكم

يرسلون أعداداً كبيرة من كوادرهم للجهاد في الشام

هل يكون مصير الإخوان المسلمين في اليمن مشابهاً لأقرانهم في مصر؟ هل يخرج الناس إلى الشوارع مطالبين بتحييدهم عن العمل السياسي والاكتفاء بالخطابة في أماكن العبادة والدعوة الدينية؟ كيف استطاعوا الظهور في مقدمة الناس الذين خرجوا أولاً إلى الشوارع بهدف إسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، بعد أن كانوا حلفاء مخلصين له؟ هل يمكن القول، مباشرة، إن الإخوان في اليمن قد وصلوا إلى السلطة بعد ثورة الشباب السلمية، أم أنهم ولو بشكل غير مُعلَن كانوا مشاركين منذ زمن في السلطة وإدارة البلاد طوال فترة الحكم السابق، بل منذ مشاركتهم القوية في حرب احتلال الجنوب عام 1994 التي انتهت بعودة اليمن إلى صالح والإسلاميين؟

لا يكسرون أي أمر سعودي ولا يرفضون أي مال قطري

عائلة معتقل اسلامي يمني في غوانتنامو تعتصم في صنعاء (جمال نعمان ـ أ ف ب)

«إخوان» اليمن أكلوا الثورة

صنعاء ـ **جمال جبران**

أتوا إلى الساحة متأخرين، لكن الثورة صارت في جيبهم. الإخوان المسلمون في اليمن أو قبيلة حزب التجمع اليمني للإصلاح برئاسة محمد عبد الله اليدومي (الصورة)، يظهرون اليوم كرابح أكبر مكوّن من مجموع قيادات قبلية ودينية وعقائدية ورجال قضوا مرحلة كبيرة من شبابهم مجاهدين في أفغانستان. ومنهم لديهم رؤوس أموال ضخمة. هم اليوم يقفون في الصف الأول من الدولة اليمنية ما بعد حكم علي عبد الله صالح.

منهجهم فقه الضرورة، حيثما كانت المصلحة يراهم الناس، لا يكسرون أي أمر يأتيهم من طرف النظام السعودي، ولا يرفضون أي مال يهبط عليهم من قطر، فيما لا تتردد القيادية في ذلك الحزب الإسلامي توكل كرمان، الحائزة جائزة نوبل للسلام، في إعلان أن «سقوط بشار الأسد ضرورة إنسانية وواجب وطني وقومي»، ما دام هذا القول سيكون مُرحَّباً به لدى السعودية وقطر.

حتى إنهم لا يترددون في إعلان موقفهم المساند لقوى «الجيش الحر» والجماعات الجهادية الأصولية التابعة له ضد نظام الأسد وتماشياً مع توجه المملكة وقطر. حتى إنهم يرسلون أعداداً كبيرة من كوادرهم الشابّة المدرّبة من طريق تركيا، للجهاد في أرض الشام.

وبناءً عليه، يبدو أن الشوط الأول من ثورات «الربيع العربي» انتهى وصار الحكم في ثلاث دول عربية على الأقل في جيب الجماعات الإسلامية.

وصلت من طريق الصندوق إلى الكرسي الأول، في تونس ومصر وبشكل مختلف في اليمن، حيث احتل الإخوان هناك مساحة كبيرة من السلطة والحكم من طريق ما أنتجته المبادرة الخليجية التي أبعدت علي عبد الله صالح، عن رئاسة البلاد وأتت بالجنوبي عبد ربه منصور هادي، مكانه. وإلى هذا، شُكِّلَت حكومة توافقية انتقالية مكوَّنة من مختلف الأحزاب السياسية، ومنها «الإصلاحيون»، أي التجمع الوطني للإصلاح الذي تأسس بعد الوحدة بين شطري اليمن عام 1990 على يد الراحل عبد الله بن حسين الأحمر، شيخ قبائل حاشد.

حالة مختلفة

يبدو أن الإخوان في اليمن لا يشبهون حالة الإخوان في تونس أو الإخوان في مصر، الذين قضوا حياتهم متفرقين ما بين سجون ومعتقلات ومنافٍ خارج أوطانهم، وبالتالي هم لم يمسكوا السلطة أبداً. سلطة لم يتمكنوا من الالتصاق بها إلا بعد سقوط نظامي بلديهما ومن طريق الانتخاب والصندوق. وبناءً عليه، ستكون ممارسة سلطة من غير خبرة أو تجربة مسبقة.

من هنا يظهر الإخوان كما لو أنهم تلامذة يدخلون اختباراتهم المدرسية دونما استعداد، ليكتشفوا بيئة يرونها لأول مرة في حياتهم. لذلك، من المنطقي هنا أن ينتج كل هذا الخراب الذي يراكمونه يوماً إثر يوم في خزانة الحكم، وعلى وجه الخصوص في الحالة المصرية التي لم يحتمل أهلها مشاهدة كل هذا العبث الذي يفعله حكم الرئيس محمد مرسي، فقرروا الخروج إلى الشارع مع بلوغ هذا الرئيس عاماً من حكمه.

«إخوان اليمن حالة مختلفة تماماً»، يقول الباحث علي مجلي لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أنهم قد خبروا الحكم ومكثوا في أبرز مفاصله. «هم لم يأتوا إلى السلطة بجيوب خاوية من التجربة، أتوها محمّلين بتاريخ طويل، وخصوصاً في الجانب التعليمي والأمني (الاستخباري)، حسب قوله.

ويؤكد مجلي أنه كان في يد الإخوان، منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، نصف النظام التعليمي في اليمن، وكان تعليماً دينياً من طريق «معاهد علمية» ممولة كلية من قبل النظام السعودي.

أمّا في الطرف الأمني، فكان رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي، قائماً بمهمات عظيمة في جهاز الأمن الوطني (سابقاً)، في مقدمة هذه المهام مطاردة اليساريين والشيوعيين وزجهم في المعتقلات وما يجري فيها من تعذيب وإخفاء قسري.

وبهذا الكمّ الكبير من الخبرة تقف قيادات الإخوان في مقدمة الصف السياسي في اليمن اليوم بقدرة كبيرة على التنظيم وتوزيع المهمات بين كوادرها بإخلاص شديد.

ويبدو هذا التنظيم واضحاً في حرص تلك القيادات على أن يكون حزبها موجوداً في تشكيل الحكومة التوافقية التي تكونت على أرضية المبادرة الخليجية، وأن يكون على رأس وزارات لها علاقة مباشرة بالمواطنين وقريبة منهم.

وزارات المالية والداخلية والتربية والتعليم والعدل؛ رباعية تسمح لهم بالتمدد والاتّساع على قاعدة الجماهير من أجل كسب مساحات شعبية أخرى تمهد الطريق لهم للوصول إلى الانتخابات النيابية المقبلة، وهم يمسكون بأوراق اللعبة جيداً. إضافة إلى ذلك، تمكنوا سابقاً من نسج خيوط للإمساك بمفاصل الدولة عبر تعيين كوادر تابعة لحزب الإصلاح في مناصب عليا.

قوة الخطاب الديني

يقول الباحث في علم الاجتماع السياسي علي المقطري، إن هذه الطريقة في الاشتغال السياسي هي سمة غالبية الأحزاب الإسلامية التي ترى في المواطن العادي، وعلى وجه الخصوص في مناطق الأرياف الفقيرة، هدفاً سهلاً من طريق اللعب على الخطاب الديني وإشعاره بضلال الفئات الحزبية الأخرى. ويوضح أن «الشعب اليمني هو شعب متديّن بطبيعته، ويمكن كسبه من خلال هذا النوع من الخطابات»، مضيفاً أن هذه القوى الأصولية تعرف جيداً المناطق التي تضع خطواتها عليها.

لكن مع ذلك يبدو أن إشكاليات التجمع اليمني للإصلاح تكمن في طريقة تسييره لعلاقاته السياسية مع حلفائه في أحزاب اللقاء المشترك المكونة للحلف الذي أطاح نظام صالح، وأبرزها الحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري.

الاستئثار بقرارات الرئيس

تظهر هذه الإشكاليات التي يمكن أن تعمل على تهديد وحدة صف تكتل اللقاء المشترك، في إصرار تجمع الإصلاح على الاستئثار بقرارات الرئيس عبد ربه منصور هادي، الجمهورية، التي في معظمها تشمل قيادات كبيرة من الحزب على الضد من مسألة اتفاق الجميع، على أن تكون تلك القرارات معتمدة على أساس الكفاءة والخبرة، لا على أساس الانتماء الحزبي. فهل يؤدي كل هذا الحاصل لإثارة الشارع وخروجه ضد حزب الإصلاح؟ وهل يتكرر المشهد الإخواني المصري في اليمن؟

السيطرة على الدولة

أصدر الحزبان الاشتراكي والناصري بياناً مشتركاً وُجِّه إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي، استنكرا فيه مساعي حزب التجمع اليمني للإصلاح للسيطرة على مفاصل الدولة وإقصاء بقية الشركاء من تحالف المشترك، وذلك رداً على صدور سبعة قرارات جمهورية في وزارة المال قضت بتعيين كوادر تابعة لحزب الإصلاح في مناصب عليا. هذا الأمر مهّد الطريق لوسائل إعلامية وأقلام تابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم سابقاً، لأن تلعب على وتر احتكار «الإصلاح» للسلطة من بعد الثورة ووضعه للأحزاب التي تحالف معها في خانة الكومبارس غير المؤثرين على أرض الواقع. يقول أحد قادة الحزب الاشتراكي اليمني، وهو من المعارضين لتحالف حزبه اليساري مع التجمع اليمني للإصلاح، إنه لا يمكن التعويل على حركة الشارع في الانتفاضة على سيطرة الإخوان على الدولة. ويؤكد لـ«الأخبار» أن هذا الشارع محاصر اليوم بالحياة الاقتصادية التي يعيش بداخل طاحونتها من ارتفاع كلفة المعيشة وانحسار الخدمات الضرورية في المدن الكبرى.

ويشير القيادي إلى أن التأثير الكبير الذي من شأنه، لو حدث أن يفعل توقيفاً ممكناً لسيطرة الإخوان، هو إعلان صريح من قيادة الحزب الاشتراكي بفكّ الارتباط مع هذا الحزب الديني وحل تحالف اللقاء المشترك، «وهو الأمرّ الذي لن يقبل به حزب التجمع اليمني للإصلاح».

بوتين والمالكي يبحثان سوريا اليوم

يختتم رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي اليوم زيارته لروسيا بلقاء الرئيس فلاديمير بوتين، فيما كذب مكتبه تصريحات قائد القوات الاميركية الأسبق في العراق عن أن المالكي أخبره بأن فيلق القدس الإيراني يقف وراء التفجيرات في العراق

تحضر الازمة السورية، إضافة إلى العلاقات الثنائية والاوضاع الإقليمية اليوم خلال اجتماع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، الذي واصل محادثاته في موسكو، حيث بحث مع الرئيس التنفيذي لشركة «لوك اويل» الروسية النفطية، فاغيت اليكبيروف، سبل تفعيل عقد طاقة تم ابرامه سابقاً واحتمال المشاركة في استثمار حقل القرنة الغربية2 للنفط، في حضور وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي.

وذكر بيان الشركة أن «الجانبين ناقشا التقدم في تطوير حقل القرنة الغربية 2 وخطط الشركة للتنقيب في المنطقة 10». وأضاف أن الطرفين ناقشا كذلك «مشاريع اخرى واعدة يمكن أن تشارك فيها الشركة».

من جهة اخرى، كذّب مكتب المالكي أمس ما اعلنه قائد القوات الاميركية الأسبق في العراق الجنرال جورج كيسي عن أن المالكي اخبره أن فيلق القدس الإيراني يقف وراء التفجيرات في العراق وأن التحقيقات في تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء تشير إلى تورط ايران في الجريمة. وذكر مكتب المالكي، في بيان، أن «في الوقت الذي يكذّب رئيس الوزراء ما ادعاه كيسي، فإننا نؤكد أن التحقيقات الخاصة بشأن التفجير المذكور، أثبتت أن تنظيم القاعدة الإرهابي هو من ارتكب هذه الجريمة».

في اطار آخر، عاد النائب الاول لرئيس مجلس النواب قصي السهيل أمس عن طلب استقالته. وذكر بيان لمكتب السهيل أن الأخير «سحب استقالته بناءً على نصيحة رجال الدين واستجابة للمناشدات السياسية، لما يترتب عليها من اضطراب واضرار».

ووصف رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي، سحب نائبه الاول قصي السهيل استقالته بـ«الخطوة الايجابية».

وقال النجيفي في بيان: «نثمن باعتزاز ما قرره النائب الأول قصي السهيل في التراجع عن تقديمه لطلب الاستقالة ونعتبرها خطوة جيدة وايجابية، ولا سيما أن البرلمان يحتاج إلى تكاتف الجهود في الاسراع بإقرار التشريعات التي تمس حياة المواطنين، وتفعيل الدور الرقابي للبرلمان».

من جهة ثانية، أعلنت صحوة العراق، أمس، إنطلاق عمل «قوات الصحوة المشتركة» بين كربلاء والأنبار تحت مسمى «صقور الصحراء»، مؤكدة أن القوة الجديدة ستكون مسندة بقوة من الطيران، ومبينةً أنّ مهماتها ستكون «تأمين صحراء النخيب وعين التمر وطريق الحج البري».

وفيما أكد مكتب المصالحة الوطنية في كربلاء «عدم تشكيل الصحوة لغاية الآن»، عد أبناء عشائر كربلاء تشكيل الصحوة أنه «إعلان صريح لعدم سيطرة القوات الأمنية على المناطق الصحراوية».

في موازاة ذلك، اعلنت مصادر امنية وطبية مقتل ثمانية عناصر سابقين في قوات الصحوة، بعد اختطافهم من منازلهم فجر أمس في ناحية المشاهدة، شمال بغداد.

إلى ذلك، أعلن نائب رئيس الوزراء العراقي حسين الشهرستاني أن عدد المعتقلين الذين افرج عنهم منذ مطلع العام الحالي، تلبية لمطالب المتظاهرين بلغ 4000.

وخلال مراسم إطلاق سراح 160 معتقلاً في بغداد، بينهم 13 امرأة، كشف الشهرستاني أن عدد المفرج عنهم من دوائر الإصلاح التابعة لوزارة العدل بلغ 2000، مضيفاً أن هناك عدداً مشابهاً أُفرج عنه من مراكز توقيف وزارة الداخلية.

(الأخبار، أ ف ب)

جولات كيري: حماية دبلوماسية لإسرائيل

علي حيدر

رغم فشل وزير الخارجية الأميركي جون كيري، حتى الآن، في التوصل إلى صيغة اتفاق لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، عكست جولاته وأداؤه مستوى عالياً جداً من التنسيق بين تل أبيب وواشنطن، وهو ما مكّن حكومة بنيامين نتنياهو من تحقيق إنجاز يحتاج اليه في المرحلة المقبلة في مواجهة العديد من الاستحقاقات المتصلة بعملية التسوية أو التحديات والتهديدات الماثلة أمامها على مستوى المنطقة.

وبحسب الكاتب في صحيفة «هآرتس» امنون لورد، فإن إسرائيل تمكنت خلال الجولات المكوكية التي قام بها كيري من تحقيق إنجاز يتمثل في منحها نوعاً من الحماية الأميركية الدبلوماسية. ولفت لورد إلى أن المسار الذي يقوده كيري يمنع تدهوراً في مجال نزع الشرعية، وأن الثمن الذي ستكون إسرائيل مطالبة بدفعه سيكون كما هو معروف طفيفاً.

وتساءل الكاتب عمّا يدفع وزير الخارجية الاميركي إلى بذل هذا القدر الكبير من الجهد في ساحة ليس فيها عملياً فرصة للتسوية، أما «التقدم» فنعم، معتبراً أن هناك احتمالاً بأن يكون هذا الامر جزءاً من الصيانة الجارية لجدول الاعمال الليبرالي الخاص بالرئيس الأميركي باراك اوباما، من دون أن يكون ملزماً أكثر مما ينبغي.

ولفت لورد إلى أن كيري تحدث قبل بضعة أسابيع عن قرارات صعبة يتعين على الطرفين اتخاذها في غضون بضعة أيام، مؤكداً أنه لا بد من قرار يصدر عن القاضي الاميركي يحدد فيه من هو «المذنب في فشل المحادثات»، والذي لن يكون دون أدنى شك سوى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ووصف الكاتب ما جرى بأنه بمثابة إخراج مسبق للهواء من البالون الفلسطيني قبيل الاحتفال الفلسطيني السنوي في الامم المتحدة، مشيراً إلى أن مبادرة الاتحاد الاوروبي الذي اعتزم وضعها على الطاولة في إطار مبادئ التسوية جُمِّدت في أعقاب النشاط السياسي لوزير الخارجية الاميركي جون كيري، هذا مع الإشارة إلى أن الاتحاد الاوروبي منقسم حول هذا الموضوع.

في الإطار نفسه، رأى الكاتب أيضاً أن الصور تختزن في داخلها الرسالة والمضمون، كونها تثبت خطاباً أميركياً إسرائيلياً وقرباً إلى درجة الحميمية بين كيري ونتنياهو، وبالتأكيد بين كيري والرئيس شمعون بيريس، فيما الصور مع أبو مازن «تبثّ بعداً». ورأى لورد أيضاً أنه يخيّل إلى الادارة الاميركية أن هذه مسيرة تُمثل شكل التعاطي مع الشرق الاوسط، وأن محادثات كيري تنطوي على رسالة بأنه لا يزال للاميركيين موطئ قدم قوي في المنطقة.

أما التركيز على هذه التفاصيل أو تلك من المضمون فتبدو، في نظر لورد، عديمة المعنى، مشدداً على أن إدارة مفاوضات يكون سقفها الاعلى نوع السجناء الذين سيتحررون في إطار مبادرة ما، تكاد تكون أمراً سخيفاً، وفقط من أجل الوصول إلى فرصة لالتقاط صورة في النهاية.

من جهة أخرى أيضاً، كرر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو موقفه حول تمسكه بالسلام واستئناف المفاوضات في أسرع وقت ممكن بدون أي شروط، وأعرب عن استعداده للجلوس في خيمة المفاوضات إلى حين خروج الدخان الابيض. لكن المسؤولة عن طاقم المفاوضات، وزيرة القضاء تسيبي ليفني، حذرت من أنه في حال عدم حصول تقدم سياسي مع الفلسطينيين فإن المقاطعة الاوروبية للبضائع الاسرائيلية «لن تتوقف في المستوطنات، بل ستصل إلى إسرائيل كلها». ودعت ليفني الذين يتظاهرون ضد تصدير الغاز الاسرائيلي إلى التظاهر تأييداً لاتفاق سلام مع الفلسطينيين.

ورفضت ليفني التقارير الاعلامية التي تحدثت عن فشل مهمة كيري في الدفع نحو استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، وأكدت أن المحاولات ستستمر، وخاصة أن كيري أبقى اثنين من مستشاريه لهذه الغاية.

ضمن السياق نفسه، نقلت صحيفة «هآرتس» عن موظف إسرائيلي رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه، أن كيري طرح على أبو مازن خلال لقائهما الثالث أول من أمس مقترحاً جديداً لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي، يتضمن مبادئ وصيغاً لاستئناف هذه المفاوضات، إضافة إلى سلسلة مبادرات أعربت إسرائيل عن استعدادها للقيام بها قبل العودة إلى طاولة المفاوضات.

اختزنت الصور خطاباً اميركياً اسرائيلياً متقارباً (أ ف ب)

طهران: المدمرة «جماران 2» والغواصة «فاتح» تدخلان الخدمة

ما قل ودل

حثّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري على «إحراز تقدم حول مدونة سلوك لفض الخلاف حول بحر جنوب الصين، بعد أن حذرت الفيليبين من أن الصين تعزز وجودها العسكري هناك». وأكد كيري، خلال اجتماع حضره وزراء خارجية دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في بروناي، أن «الولايات المتحدة لا تتخذ موقفاً من الخلافات حول بحر جنوب الصين»، مضيفاً أن لبلاده «مصلحة كبيرة في الطريقة التي يتم بها حل النزاعات في بحر جنوب الصين وفي سلوك الدول المعنية».

(أ ف ب)

أعلن قائد القوة البحرية التابعة للجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري، إدخال الغواصة «فاتح» والمدمرة «جماران 2» الخدمة في سلاح القوة البحرية العام الجاري، مشيراً إلى أن قائد الأسطول الروسي اقترح على إيران إقامة مناورات مشتركة بين البلدين، ومن خلال إجراء التحضيرات اللازمة وموافقة طهران النهائية ستجرى المناورات لاحقاً.

وشدد سياري، خلال مؤتمر صحافي في مقر القوة البحرية، على «ضرورة وجود القوة البحرية الإيرانية في المياه الحرة، وأنها تأتي تنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة آية الله السيد علي خامنئي، بهدف إظهار كفاءة الجمهورية الإسلامية وتوسيع العلاقات البحرية، فضلاً عن تعزيز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم».

وعن أهداف زيارته لروسيا اليوم، أوضح سياري أنه سيترأس وفداً عسكرياً لزيارة ميناء سان بطرسبرغ الروسي من أجل زيارة معرض للمعدات البحرية هناك، فضلاً عن لقائه قياديي القوة البحرية الروسية والبلدان الأخرى لتوسيع نطاق العلاقات البحرية بين الدول المطلة على بحر الخزر والمحيطين الهادي والأطلسي، ما ينعكس على العلاقات والأمن والاستقرار بين الدول.

وأضاف الأميرال سياري أن الأسطول الإيراني سيبحر الليلة (أمس) من الميناء الروسي «استراخان»، متوجهاً نحو ميناء «انزلي» شمال البلاد بعد مهمة استغرقت أربعة أيام، موضحاً أن المهمة اشتملت على إجراء زيارات متبادلة بين الأسطولين الروسي والإيراني، فضلاً عن إجراء التدريبات المشتركة بين طاقمي الأسطولين، كذلك زار طاقم الأسطول الإيراني مراكز تدريبية روسية في إطار تبادل الخبرات بين البلدين.

ولفت قائد القوة البحرية إلى إدخال الغواصة «فاتح» والمدمرة «جماران 2» الخدمة في سلاح القوة البحرية العام الحالي. ونوه إلى أن الغواصة «فاتح» المحلية الصنع تعد نموذجاً منقطع النظير في مجال تصنيع الغواصات.

إلى ذلك، وعلى صعيد الإنجازات الصناعية الإيرانية أيضاً، أُزيح أمس بحضور وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي، الستار عن أول نموذج محاكاة متحرك لطائرة «إيران 140» المدنية المحلية الصنع.

وأوضح وزير الدفاع أن النموذج المتحرك صنعته شركة الصناعات الجوية «هسا» التابعة لقسم التصنيع الجوي لوزارة الدفاع وعلى أيدي أمهر الخبراء والمتخصصين الإيرانيين بهذا المجال، رغم العقوبات الدولية المفروضة على البلاد.

وأشار وحيدي إلى أن النموذج حاز شهادة الجودة وإدخال الخدمة من قبل منظمة طيران الجمهورية الإسلامية.

من جهة ثانية، أكد المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية، محسني إيجائي، اعتقال ثمانية أشخاص يحملون الجنسية السلوفاكية بالإضافة إلى مواطن إيراني أدخلوا معدات محظورة بصورة غير شرعية إلى البلاد.

وقال خلال مؤتمر صحافي، إن المعتقلين السلوفاكيين الثمانية أدخلوا معدات محظورة للبلاد، ومن ثم استخدموها بصورة غير مشروعة.

وأضاف أن «المعتقلين التقطوا الصور من مواقع حساسة يحظر التصوير فيها»، وان ملف القضية تحت تصرف النيابة العامة، ولا يزال التحقيق جارياً حول الأسباب والدوافع التي ادت الى ارتكابهم تلك المخالفات القانونية.

ونوه الى أن الواقعة حدثت في أطراف محافظة اصفهان وسط البلاد، وانه جرى ابلاغ السفارة السلوفاكية بذلك حيث التقت برعاياها الثماني الذين لا يزالون رهن الاعتقال.

(مهر)

كرواتيا في الاتحاد الأوروبي فرح الانضمام وقتامة المستقبل

يبدو أن انضمام كرواتيا الى نادي الاتحاد الاوروبي أمس بعد ست سنوات من انضمام آخر دولة من الدول الـ 27، يفتح المجال أمام مفاوضات جديدة من شأنها ضم دول أخرى في البلقان، وإن كانت هذه الدول تلقي بمسؤوليات جسام على الدول القوية اقتصادياً في الاتحاد

رغم الاحتفالات الكبرى التي شهدتها مدن كرواتيا وعاصمتها زغرب أمس بعدما انضمت الى الاتحاد الاوروبي، ظلت مناخات قاتمة مسيطرة على المشهد في ما يتعلق بمستقبل البلاد في ظل أزمات اقتصادية خانقة. مناخات انسحبت على العديد من بلدان الاتحاد التي اصبح عددها 27 دولة، في ظل المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية التي ستحملها تجاه العضو الجديد.

ويبدو أن كرواتيا ستكون عرّابة انضمام دول أخرى من منطقة البلقان الى المنظومة الأوروبية؛ ففي اليوم الأول من بدء عضويتها في الاتحاد الأوروبي، استقبلت زغرب رؤساء سلوفينيا وصربيا والبوسنة ومقدونيا ومونتينغرو، وكذلك كوسوفو (الإقليم الصربي سابقاً الذي أعلن استقلاله عام 2008)، إلى جانب ألبانيا.

وقال الرئيس الكرواتي ايفو جوزيبوفيتش، في ختام الاجتماع، «إن مجموعتنا ترغب في المساعدة على تسوية المسائل العالقة» في هذه المنطقة حيث العلاقات بين الدول المجاورة صعبة وشهدت نزاعات تلت تفكك يوغوسلافيا الشيوعية سابقاً.

وأضاف أنها مبادرة مشتركة مع سلوفينيا (اول جمهورية يوغوسلافية سابقة تنضم الى الاتحاد الاوروبي في 2004)، وان المشاركين يرغبون في تكرارها ودعوة قادة أوروبيين كبار للانضمام إليهم.

وتابع: «في الوقت الراهن، نلفت الى نية الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، الطيبة في ان يكون معنا في الاجتماع المقبل».

ومع منح صربيا الضوء الأخضر لفتح مفاوضات الانضمام والموافقة التي أُعطيت لكوسوفو للتوصل إلى اتفاق استقرار وشراكة، يبدو استمرار عملية توسيع الاتحاد نحو البلقان مضموناً.

لكن في بروكسل يشير المحللون الى ان العملية قد تكون اطول وانها يجب ان تتم مع توخي حذر اكبر.

وبين دول البلقان فتحت مونتينغرو في حزيران الماضي مفاوضات الانضمام مع الاتحاد، في حين أن الدول الأخرى لا تزال في مختلف مراحل عملية التقارب.

لكن في المانيا ذكرت صحيفة «زود دويتشي» أنه يجب «حل اكبر مشكلة في حقبة ما بعد يوغوسلافيا، وهي مشكلة البوسنة والهرسك التي بالكاد تسير فيها الأمور»، حيث إنها لا تزال منقسمة الى كيانين كرواتي - مسلم وصربي.

من جهتها، حملت صحيفة «دي فيلت» الألمانية هاجس العبء الاجتماعي الذي سيلقى على الدول القوية اقتصادياً في القارة العجوز مثل ألمانيا، قائلة إن «الطفل المقبل مع المشاكل يصل الى الاتحاد الأوروبي»، راسمة صورة قاتمة جداً لدولة تسود فيها العراقيل البيروقراطية وتحاول بصعوبة اجتذاب الاستثمارات.

> **طغت المخاوف على أجواء الاحتفالات من الصعوبات الاقتصادية**

وكرواتيا هي أول دولة تنضم الى الكتلة الاوروبية منذ انضمام رومانيا وبلغاريا في 2007، إذ كان هذا الانضمام لحظة تاريخية، لكن الصعوبات الاقتصادية القت بثقلها على الاحتفالات التي عمّت البلاد.

واحتفالاً بالصفة الجديدة للدولة البلقانية، تجمع نحو عشرين الف شخص في الساحة الرئيسية في زغرب ليل الاحد الاثنين، وانضموا الى قرابة مئة مسؤول اوروبي للاحتفال بهذا الحدث عند منتصف الليل، حين اصبحت كرواتيا رسمياً العضو الثامن والعشرين في الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو، مخاطباً جموع المحتفلين في العاصمة زغرب: «مرحباً بكم في الاتحاد الأوروبي»، لتنطلق بعدها معزوفة «أنشودة الفرح» لبيتهوفن، نشيد الاتحاد الأوروبي، معلنة رسمياً كرواتيا العضو الرقم 28 في الكتلة الاوروبية.

وتزامناً مع ذلك، رُفع شعار الاتحاد الاوروبي على الحدود البرية مع صربيا، الجمهورية اليوغوسلافية السابقة أيضاً التي حصلت الأربعاء الماضي على موافقة بروكسل لفتح مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد بحلول كانون الثاني 2014.

وشارك في الاحتفال الضخم الذي أُقيم في الساحة الرئيسية في العاصمة أكثر من 700 فنان ومغنٍّ وموسيقي وراقص، فيما أُقيمت احتفالات مشابهة في بقية المدن الكبرى.

في المقابل، طغت المخاوف على أجواء الاحتفالات من الصعوبات الاقتصادية.

وقال برانكا هورفات وهو موظف اداري في زغرب يبلغ من العمر 30 عاماً: «ليس هناك شيء يدعو للاحتفال، الأمور لن تتحسن والاسعار سترتفع وسنصبح قوة عاملة رخيصة الثمن».

وقال سريتين ايليسيتش سائق التاكسي من زغرب: «لا شيء سيتغير بالنسبة إلينا وهذا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي سيكلفنا غالياً»، معرباً عن معارضته للاتحاد.

وتأمل الحكومة (وسط - يسار) في ان يؤدي الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الى جذب الاستثمارات الأجنبية التي تحتاجها البلاد بشدة وان يتحسن الاقتصاد مع مساعدة مالية محتملة بقيمة 11،7 مليار يورو.

واقتصاد كرواتيا الذي يعتمد الى حد كبير على السياحة كان إما في انكماش او ركود على مدى السنوات الأربع الماضية، فيما يبلغ معدل البطالة نحو 20 في المئة.

واجمالي الناتج الداخلي في البلاد يقل بنسبة 39 في المئة عن المعدل في الاتحاد الأوروبي، حيث تحل خلفه فقط رومانيا وبلغاريا كما تظهر أرقام الاتحاد الاوروبي.

وكان رئيس الوزراء الكرواتي زوران ميلانوفيتش، قد رفض في وقت سابق المخاوف من ان كرواتيا التي تعد 4،2 ملايين نسمة ستكون عبئاً اقتصادياً على الاتحاد الاوروبي.

وقال: «في نهاية الأمر، لسنا جزءاً من منطقة اليورو»، في اشارة الى الأزمة التي تعانيها هذه المنطقة.

(أ ف ب)

تجمع نحو عشرين ألف شخص في زغرب احتفالاً (ديميتار ديلكوف ـ أ ف ب)

سنودن طلب اللجوء الى روسيا وأوروبا غاضبة من واشنطن

في تطوّر نوعي برز أمس، أعلن مسؤول في الدوائر القنصلية الروسية أن مسرّب وثائق وكالة الأمن القومي الأميركية إدوارد سنودن، الملاحق في الولايات المتحدة بتهمة التجسس، «تقدّم بطلب لجوء سياسي الى روسيا». وذكرت مصادر روسية رسمية أن «أجهزة الاستخبارات الأميركية والروسية تنسّق معاً من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لحلّ الأزمة العالقة ضمن أطر القانون الدولي».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن في وقت سابق أمس أن روسيا «لا تسلّم أحداً على الإطلاق». وقال بوتين في مؤتمر صحافي «إن روسيا لا تسلّم أحداً ولا تنوي فعل ذلك». وأضاف أن سنودن يمكن أن يبقى في روسيا شرط أن يوقف أنشطته التي تهدف الى الإضرار بشركائنا الأميركيين... ولستُ مهتماً إذا استغرب الجميع كلامي هذا». بوتين أكّد أيضاً أن الأجهزة الروسية «لا تعمل مع سنودن»، وقال «هو ليس عميلاً لدينا ولا يتعاون معنا»، وهو «لا يعتبر نفسه عميل أجهزة سرية بل مدافعاً عن حقوق الإنسان ومنشقّاً جديداً شبيهاً بأندري ساخاروف».

أميركياً، أعلن الرئيس باراك أوباما أن الولايات المتحدة «ستقدّم لحلفائها الاوروبيين كل المعلومات التي يطالبون بها» حول نشاطات التجسس الالكتروني التي استهدفت بعثات للاتحاد الاوروبي في واشنطن ومقر الامم المتحدة. وعلّق أوباما على الفضيحة التي كشفتها مجلة «دير شبيغل» أول من أمس بالقول «إن واشنطن تواصل درس» مضمون المقالة التي نشرت.

من جهة أخرى، ادّعى زعيم المعارضة الالمانية سيغمار غابرييل أن المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل «ربما كانت على علم بالنشاطات الاستخبارية الواسعة في التجسس على شبكة الانترنت». وقال إن «رد فعل المستشارة يثير الشكوك في أنها كانت على علم بالتجسس، على الأقل من حيث المبدأ».

> **لا يمكن التفاوض بشأن سوق عبر الأطلسي إذا كان شركاؤنا يتنصتون علينا**

وعلى نطاق أوسع، حذّر الأوروبيون من أن البرنامج الذي وضعته الولايات المتحدة للتجسس على الاتحاد الاوروبي أدّى الى «فقدان ثقة» وقد يسبّب «أزمة سياسية خطيرة»، وأبدوا استعدادهم لمعاقبة «التصرّف الأميركي غير المقبول».

ورأى الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن «العناصر باتت متوافرة بما يكفي لكي نطلب توضيحات». وطلب هولاند من الولايات المتحدة أن «توقف فوراً» تجسّسها على الاتحاد الأوروبي، وقال إن فرنسا «لا يمكن أن تقبل بمثل هذه التصرفات».

وطلبت ممثلة الدبلوماسية الأوروبية كاثرين أشتون من وزير الخارجية الاميركي جون كيري «توضيح الوضع في أسرع وقت». ووعدها الأخير بـ«السعي الى كشف حقيقة الأمر»، لكنه أضاف أن «كل بلد يمارس عدداً من الأنشطة بهدف حماية أمنه القومي».

أما المفوّضة الأوروبية المكلّفة العدل فيفيان ريدينغ فقالت «لا يمكن أن نتفاوض بشأن سوق واسعة عبر الاطلسي إذا كان لدينا أدنى شك في أن شركاءنا يتنصتون على مكاتب مفاوضينا الاوروبيين». وأبدت المجموعات السياسية في البرلمان الاوروبي أيضاً استياءها، ودعا البعض، مثل «الخضر»، الى «تجميد بدء المفاوضات بشأن منطقة التبادل الحر ووقف الحصول على المعطيات المصرفية في نظام سويفت لحض الحكومة الاميركية على الاجابة سريعاً».

ويتوقع أن تجتمع في نهاية شهر تموز مجموعة العمل التي تم تشكيلها بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة من أجل «تبادل المعلومات حول أحجام المعطيات التي جمعها برنامج بريسم والضمانات التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة لمواطني الاتحاد الاوروبي»، كما علّق ممثل للاتحاد الأوروبي.

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى في نيويورك فقيد الشباب والعلم خريج جامعة كولومبيا
المهندس مالك محمد خير الترك
يُعلن عن مواعيد الدفن والتعازي لاحقاً.

نعي

أسرة مؤسسة هارت تو هارت
تنعى بقلوب يملؤها الحزن والأسى
الفقيد الغالي
المهندس مالك محمد خير الترك
والدته دلال طبارة

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى
الدكتور عبد الامير شمس الدين
أبناؤه: العقيد سامر، الدكتور أحمد، المهندس زين
أصهرته: النائب السابق نزيه منصور، الحاج عبدالعزيز مارونى
تقبل التعازي في مسقط رأسه بلدة عربصاليم لغاية نهار الاربعاء الواقع فيه 2013/7/3
على أن تقام ذكرى أسبوع نهار الجمعة الواقع فيه 2013/07/05 الساعة الخامسة ظهراً في المدرسة الرسمية لبلدة عربصاليم.
الآسفون: آل شمس الدين ومنصور وماروني وعموم أهالي عربصاليم.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

مبوب

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة - 7 غرف مجهزة للاستعلام الاتصال على الأرقام التالية
03/615789 - 01/680804 - 01/425745

خرج ولم يعد

غادر العامل
Tanvir Mohammad Hamid
من التابعية البنغلادشية
حيث يعمل لدى السيد وسام عيسى، الرجاء ممن يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/445563.

إعلانات رسمية

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت امال احمد درويش بوكالتها عن عبود بن ابي بكر باعشن بصفته الحارس القضائي والمصفي لتركة سيف نعمان سعيد سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة /سيف نعمان سعيد (سعودي) بالعقار 2240 منطقة رأس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي جان انطون عازار بوكالته عن بيار يوسف صقر وكيل وداد نجيب شحادي بصفتها من ورثة نقولا توفيق غلام سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة المورث/ نقولا توفيق غلام بالعقار 831 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة عاليه ولغاية اصدار شهر أيلول - تشرين الاول 2012.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكترونية.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي،
بيروت في 2013/6/27
مدير التوزيع في بيروت وجبل لبنان
المهندس
نعمة جبارة
التكليف 1220

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب يحي علي صالح بالوكالة سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصتي خالد وشادية عبد المجيد المعبي بالاقسام 13 و16 و20 و21 من العقار 1155 منطقة ميناء الحصن
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب ماجد موسى لموكليه ديب ديب وهدى المرعبي شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين /673/ التليل و/18/ برشا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة غادة شمس الدين
يبلغ الى المنفذ عليه: خيرة بو مدان
عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/136 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ شفيق عبدو قطايا، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية بيروت، قرار رقم 103/، تاريخ 2012/1/30، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا 1 الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عبد الرحمن البقار سند تمليك بدل ضائع 6068/4 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت المحامية ساميا عبد الغني واكد لمورث موكلها احمد علي الدسوقي سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 593 جب جنين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
يوسف أبو رجيلي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني ، موضوع استدراج العروض رقم ش٤د/٨٨٦٥ تاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢، قد مددت لغاية يوم الجمعة ٢٠١٣/٨/٩ عند نهاية الدوام الرسمي الساعة ١١،٠٠.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق ١٢ (غرفة ١٢٢٣)، مبنى كهرباء لبنان- طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /٧٥٠،٠٠٠/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق «١٢» – المبنى المركزي.
بيروت في ٢٠١٣/٦/٢٨
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID

FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricité du Liban (EDL), wishes to engage firms through competitive bidding, for the "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI"
The cost of the services will be financed by EDL.
Bidding documents will be available for collection during official working hours, starting July 2, 2013, upon payment of a non refundable fee of 750,000LBP (SEVEN HUNDRED AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS), from EDL offices at the following address:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE : +961-1-442720 →442729
FAX: +961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than 11:00 am (Beirut local time) on August 9, 2013, at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.

إعلان عن مناقصة بناء خزان وامدادات شبكات مياه للشرب

تطلق بلدية الهرمل مناقصة لإنشاء خزان وتأهيل بئر ارتوازي ومد شبكات لمياه الشرب في بلدة وادي التركمان محافظة البقاع، بتمويل من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج **ENPI** لدعم التنمية المحلية في شمال لبنان. يمكن الحصول على نسخة من ملف المناقصة من بلدية الهرمل أو من صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بيروت، كليمنصو ويفرز سنتر. تقدّم العروض في مركز بلدية الهرمل قبل الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع في ١ آب 2013 بتوقيت بيروت. تفض العروض في نفس التاريخ الساعة 12:15 في مبنى البلدية.

دعا "المنبر الثقافي" في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي للمشاركة في ندوة حول "المخدرات في لبنان – مخاطرها على الشباب وسبل علاجها من خلال تجارب رسمية"

يشارك في هذه الندوة معالي المحامي زياد بارود ومعالي د. محمد جواد خليفة ويقدم لها ويديرها د. أنطوان سيف.
تقام الندوة الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء بتاريخ ٢ تموز ٢٠١٣ في قاعة الجمعية الرملة البيضاء – سبينس – قرب المديرية العامة لأمن الدولة.
(بيان)

Blueberry Square ينطلق في ضبيه ويدخل مفهوما جديدا إلى عالم الضيافة والمطاعم

في جو احتفالي مرِح، تم رسميا إطلاق Blueberry Square، الذي يطل على مارينا والذي يرتكز على مفهوم هو الأول من نوعه. إذ يجمع في موقع واحد العديد من المطاعم على الطريق العام في ضبيه. وقد حضر هذا الحفل، الذي تم تنظيمه الخميس في 13 حزيران الحالي، عدد كبير من الضيوف والشخصيات وممثلي وسائل الإعلام الذين تذوقوا أشهى الأطباق وألذ المشروبات التي تم تحضيرها مباشرة واستمتعوا بأجمل موسيقى.
يضم Blueberry Square الذي يُعتبر مفهوما جديدا في عالم الضيافة اللبنانية، العديد من المطاعم الإقليمية الأنيقة، وكذلك مجموعة مهمة من المطاعم الشعبية، حيث يمكن أن تدلل نفسك بتشكيلة كبيرة من الأطباق المحلية والإقليمية. وقد علّق زياد نصر الله، وهو أحد الشركاء في Blueberry Square، على هذه المناسبة، فقال: "إننا نفخر بإطلاق Bluberry Square رسميا كونه مجمّع المطاعم الرئيسي في لبنان. إن الهدف من مهرجان الطعام هذا هو، أولا وأخيرا، تسليط الضوء على تجربة الطعام الجيد وعلى التصميم الفريد لـ Blueberry Square الذي يضم مجموعة استثنائية من المطاعم".
(بيان)

الرياضة اللبنانية

جيانيني وصل ثلاثة أشهر حاسمة

وصل أمس المدير الفني الجديد للمنتخب اللبناني جيوزيبي جيانيني الى بيروت ليبدأ مهمته بعد أن يوقّع العقد مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم ويصبح رسمياً مدرب منتخب لبنان. مشوار سيكون تحت مراقبة دقيقة من الجمهور والمتابعين للكرة اللبنانية للوقوف على مدى صوابية الخيار

حمل منتخب لبنان سيكون ثقيلاً على المدرب الإيطالي (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لا يمكن أن يتفق الجميع على موضوع معيّن. ففي أي قرار أو خيار لا بد من أن يكون هناك اختلاف في الآراء، وهذا ما ينطبق على واقع المدرب الجديد للمنتخب اللبناني جيوزيبي جيانيني. فالأخير حصل على فرصة العمر بالنسبة له بتدريب منتخب لبنان والدخول الى المنطقة العربية من بوابة واسعة عبر قيادة واحد من أبرز عشرة منتخبات في آسيا، وبالتالي فإن أي خيار آخر للمدرب جيانيني لن يكون بحجم استلامه منتخب وطني أصبح محط الأنظار في قارة آسيا التي فيها الدول الغنية التي تُبهر بالأسماء وتدفع مئات الملايين لها قبل أن تعود وتستغني عنها. فالمدرب الإيطالي الآتي بسيرة تدريبية متواضعة ومشروع كبير نجح في إقناع رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر به، ها هو يستلم تدريب منتخب وطني للمرة الأولى في تاريخه. وهو منتخب وصل الى مرتبة متقدمة آسيوياً، وبالتالي فإن التركة التي ورثها جيانيني ليست قليلة.

رئيس الاتحاد اقتنع بفكرة جيانيني بعد أن اجتمع معه وسمع أفكاره وقرأ في شخصيته ما جعله يتمسك به، ويصبح هو الخيار الأول من بين مجموعة خيارات أخرى. لكن هذا لا يعني أن جيانيني هو أفضل ما يمكن أن يحصل عليه لبنان. فالمدرب الإيطالي كان من ضمن خيارات أقل منه، وهو أمر يسجّل على المسؤولين في الاتحاد اللبناني بأنهم لم يوسّعوا مروحة خياراتهم، خصوصاً أن المبلغ الذي سيُدفع للجهاز الفني سيناهز الـ 420 ألف دولار سنوياً، وهو مبلغ ليس بقليل. وقد يعتبر البعض أن إسم جيانيني كلاعب يعتبر من نقاط قوة المدرب الإيطالي، لكن هذا فقط للترويج الإعلامي، إذ أن العديد من اللاعبين الكبار فشلوا كمدربين، إن كان في لبنان أو خارجه.

لكن كل هذا الكلام لم يعد ينفع الآن مع حسم اتحاد اللعبة خياره بناء على رأي الرئيس وقرر التعاقد مع جيانيني، الذي سيكون مدعوماً بجهاز فني من المتوقع أن يكون مقنعاً أكثر من قائده وبالتالي ستجتمع جميع العناصر لما هو مصلحة لبنان.

جياني الذي تبلغ مدة عقده عاماً واحداً، سيكون أمام ثلاثة أشهر حاسمة قبل لقاء الكويت الأول في 15 تشرين الأول في بيروت، يليه الثاني بعد شهر كامل. وستكون هاتان المباراتان مقياساً رئيسياً لمدى نجاح مشروع المدرب الإيطالي، فإما أن يضع لبنان معه قدماً في نهائيات كأس آسيا 2015 أو يدخل في مرحلة من الركود والسبات مع غياب الاستحقاقات حتى تصفيات كأس العالم 2016. الفشل وارد على الجميع وحتى لو استقدم اتحاد اللعبة أهم مدربي العالم، فالمقياس سيكون من خلال التطور الذي سيطرأ على المنتخب اللبناني من جهة ومسألة التأهل الى كأس آسيا من جهة أخرى والتي قد يكون فشلها الثمن الغالي للخيار الإيطالي حيث لا يفيد حينها أي نقد أو تحميل مسؤولية لأي طرف.

جيانيني أصبح الآن مدرباً للمنتخب اللبناني، وبالتالي يصبح دعمه واجباً عبر تغليب مصلحة المنتخب بغض النظر عن مدى الإقتناع بالخيار الإيطالي. فجيانيني قد يرحل بعد شهر أو شهرين أو عام، وقد يبقى فترة طويلة مع منتخب لبنان، لكن في النهاية منتخب كل لبنان هو الباقي وأي تصويب عليه يكون كمن يطلق النار على نفسه نكاية بطرف آخر.

متابعة

اتحاد السلّة يكمل البطولة في 2 أيلول إذا لم يُجمّد لبنان

واصل الاتحاد اللبناني لكرة السلة ضغطه على ناديي عمشيت والمتحد، مدعوماً بكتاب قاسٍ من الاتحاد الدولي، ومستغلاً تسليط سيف التوقيف الدولي على رقبة لبنان، والمطلوب سحب الدعوى القضائية

لورين وودز ينضم إلى المنتخب في 5 تموز

عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة أمس في مقر الاتحاد، وفي أبرز المقررات:

1- الالتزام الكامل لمضمون الكتاب الوارد من الاتحاد الدولي لكرة السلة (الفيبا) بتاريخ 28 حزيران الفائت والموافقة على ما جاء فيه من مقترحات ونقاط وتقرّر تبنّيها وتنفيذها على النحو الآتي:

أ - دعوة الجمعية العمومية إلى الانعقاد لتعديل بعض مواد النظام العام بتاريخ 23 آب المقبل في أوديتوريوم المدرسة المركزية (جونية).

ب - تعميم الكتاب المرسل من الاتحاد الدولي على أندية الدرجة الأولى والطلب اليها توقيعه وإعادته الى الاتحاد في مهلة أقصاها الاربعاء 3 تموز الجاري.

ج - استكمال بطولة لبنان للدرجة الأولى، بدءاً من 2 ايلول المقبل.

- موافقة اللجنة الادارية على التوصيات التي صدرت عن الاجتماع الذي دعا اليه وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، وحضره رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون ابي رميا، والمدير العام للوزارة زيد خيامي، ورئيس اللجنة الاولمبية جان همّام، والرئيس السابق للجنة الأولمبية أنطوان شارتييه، والأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة السلة هاغوب خاجيريان ومستشارو الوزير.

- توجيه كتاب الى ناديي عمشيت والمتحد، وابلاغهما بفحوى الكتاب الصادر عن الاتحاد الدولي ودعوتهما الى اتخاذ موقف يتبنّى ما يتضمّنه الكتاب من مقترحات حفاظاً على كرة السلة اللبنانية.

- اطلعت اللجنة الادارية على تحضيرات منتخب لبنان للرجال واستعداداته، وأثنت على دور لجنة المنتخبات الوطنية والجهاز الفني وكافة اللاعبين على جهودهم، مع العلم بأن اللاعب المجنّس لورن وودرز سيلتحق بالمنتخب في 5 تموز الجاري في تايبه، ومع الإشارة الى ان موضوع التحاق اللاعب جوليان قزوح بالمنتخب في خواتيمه النهائية الإيجابية.

كرة السلة

المتحد يكرم فريقه رغم عدم انتهاء الموسم

كرم نادي المتحد طرابلس لاعبيه ولاعباته وداعمي مسيرته خلال موسم 2012 - 2013 خلال حفل عشاء أقامه على شرفهم في مطعم البالما، بحضور وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، رئيس مجلس إدارة معرض رشيد كرامي الدولي حسام قبيطر، رئيس النادي أحمد الصفدي، وحشد من المهتمين.

بداية تم عرض فيلم وثائقي تناول مسيرة المتحد وإنجازاته، ثم ألقى الصفدي كلمة شكر فيها كل من دعم وساند المتحد في مسيرته وعلى رأسهم الداعم الاول الوزير محمد الصفدي الذي وفر لنا كل الامكانات انطلاقا من إيمانه بطرابلس وبطاقات شبابها وإمكاناتهم والذي كان وما يزال يحملنا مسؤولية أن يبقى المتحد وطرابلس في الطليعة.

وأثنى الصفدي على جهود اللاعبين والاداريين والجهاز الفني، مشيدا بالوزير كرامي الذي مارس الانماء المتوازن قولا وفعلا، فشعرنا به في طرابلس للمرة الأولى من خلال إنجاز رفع الغبار عن القاعة الرياضية بعد 37 عاما من الاهمال، ونحن كرياضيين لا نستطيع إلا أن نثني على هذا الانجاز، لا سيما في مساندة الوزير كرامي للأندية في طرابلس والشمال، حيث ولأول مرة من سنوات عديدة يشعرون بمساعدات من الدولة كانوا محرومين منها، منوها بلفتة كرامي تجاه نادي المتحد الذي سيكون دائما على قدر المسؤولية وعند حسن ظنه..

واعتبر الصفدي أن داعمي الفريق هم الشركاء الأساسيون في عائلة المتحد، لافتا الانتباه الى أن مساهماتهم تساعد طرابلس على ادخال الفرحة الى قلب كل إنسان متعطش للانتصار.

وتطرق الصفدي الى الموسم الحالي، كاشفا عن النقاش الذي جرى في الهيئة الادارية عن ماهية الفريق وعن وظيفته في أن يكون متواضعا أم منافسا، لا سيما في ظل كل الامكانات الهائلة التي تختزنها الأندية الأخرى، لكننا أخذنا قرارا بأننا لن نرضى أن تكون طرابلس مغيبة، ولن نقبل إلا أن يكون لطرابلس فريق يليق بها وبطموحات أهلها وأحلامهم، وقد وفقنا بالتعاقد مع أبطال ونجوم في كرة السلة.

ونوه الصفدي بفريق الاناث الذي نجح للمرة الاولى في دخول المربع الذهبي وساهم أيضا برفع رأس المدينة وإظهار تنوعها وحضارتها.

ثم ألقى الوزير كرامي كلمة شكر فيها الصفدي على عاطفته، مؤكدا أننا مهما قدمنا لمدينتنا نكون مقصرين. ورأى كرامي أن تجربة المتحد الرياضية تستحق أن تكون نموذجا يحتذى، فالمتحد استطاع في زمن قياسي أن يرتقي الى الدرجة الأولى، وحقق إنجازات مهمة في الدوري اللبناني وكان حضوره العربي مشرقاً.

بعد ذلك، جرى توزيع الدروع على داعمي الفريق، والى الوزير كرامي، كما اجتمعت الهيئة الادارية والجهاز الفني واللاعبين واللاعبات وقدموا درعا تقديرية الى الصفدي.

رجال وسيدات المتحد مع كرامي والصفدي

أخبار رياضية

الحصني يدعم فردوس في الانتخابات

أعلن أمين سر نادي العمال طرابلس جلال الحصني أنه يدعم المرشح أحمد فردوس في انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم. وأكّد الحصني أنه سيصوّت لفردوس بغض النظر عن علاقاته المميزة بأطراف أخرى. وجاء كلام الحصني تعليقاً على موضوع انتخابات الشمال الذي نشر في الأخبار عدد يوم السبت الماضي.

تسلّق الهضبة لعبدو فغالي

أحرز عبدو فغالي لقب السباق الثاني لتسلّق الهضبة لعام 2013 الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في فالوغا بمشاركة 39 سيارة. واحتلّ رائد حسّان المركز الثاني بفارق نحو تسع ثوان. وجاء شفيق بولس ثالثاً بفارق عشر ثوان عن الاول وبفارق ثانية واحدة.

افتتاح موسم الفروسية الصيفي

لبى أكثر من مئة فارس وفارسة دعوة نادي فقرا لافتتاح الموسم الصيفي لفروسية قفز الحواجز، في المسابقة التي نظمها على مرمحه بكفرذبيان باشراف اللبناني للفروسية. وحلّ إدوين عريضة على «اكسكاليبر» من نادي فقرا اولاً في الفئتين B و C، فيما حل طوني عساف على «بيا لوتا» من نادي ضبيه كاونتري كلوب اولاً في الفئة D، وحلّ عماد الجود على «تورنادو» من نادي الرحاب اولاً في الفئة E فيما حلت ويندي بريدي على «ايسموت» من المون لاسال اولى في الفئة N.

نتائج اللوتو اللبناني

26 40 35 27 17 14 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1105 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 ـ 14 ـ 17 ـ 27 ـ 35 ـ 40 الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,163,540 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 102,163,540 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,294,120 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,714,706 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,294,120 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,234 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,998 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,160,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,770 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 776,984,571 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1105 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 52656.

* الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2656.

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 656.

* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 56.

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1452

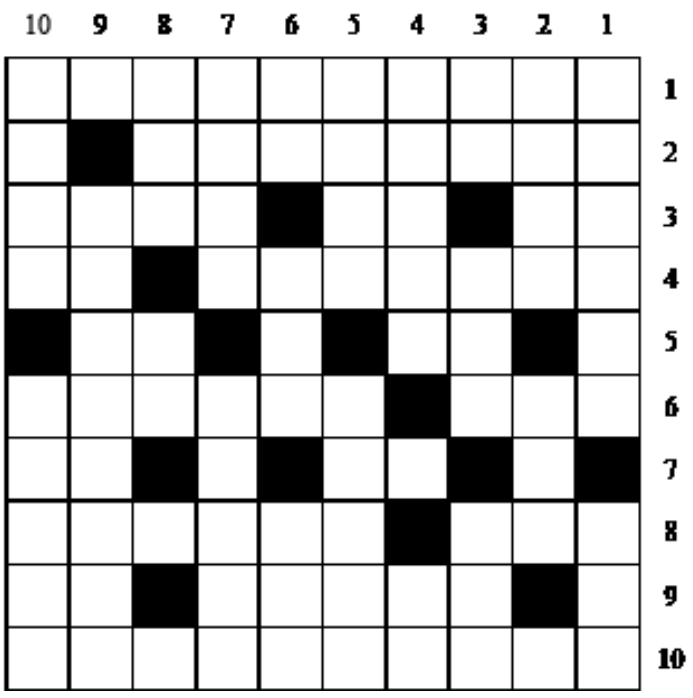

أفقيا

1- مؤلف موسيقي روسي راحل يُعدّ رائد الموسيقى الروسية الحديثة من مؤلفاته بحيرة البجع وكسارة البندق – 2- مطار دولي في فرنسا بضاحية باريس – 3- خبز يابس – دق الجرس – مدينة فرنسية – 4- عاصمة أوروبية – أدرج الميت في الأكفان – 5- والدة – حفر البئر – 6- ثمن وسعر زهيد – المشتري من التاجر – 7- ضد عز أو هوان – للتفسير – 8- عكس ناعم – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 9- الولد الذكر – بحر – 10- أديب لبناني راحل أسس حديقة الأخبار عام 1858 وهي أولى الجرائد في بيروت

عمودياً

1- مدينة حديثة في فلسطين المحتلة – من الفاكهة – 2- فنان ومسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني قدّم العديد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية – خدش ولطم الوجه – 3- من شهور السنة – جزيرة إماراتية تابعة لإمارة أبو ظبي تشتهر بإنتاج النفط – آلة موسيقية شرقية – 4- من ملوك إسرائيل ذكر في التوراة – متشابهان – 5- نبات الملفوف – يستعملها كبير السّن – 6- نعام – كتاب العهود أو كتاب يدوّن فيه ما يُراد حفظه – يشفي من مرضه – 7- ماركة سيارات – مادة سامة جداً تستعمل في الطب لمعالجة الأمراض الجلدية ولمكافحة الحشرات والحيوانات المضرّة – 8- أمضى الليل بدون نوم – إله وخالق – 9- السكاكين الكبيرة – 10- إسم حمله العديد من ملوك العالم في الشرق والغرب – عاصمة أفريقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حكم الرعيان – 2- صيدنايا – مس – 3- نمرود – براي – 4- سبور – يلب – 5- لثّة – غول – عي – 6- أو – ما – صحو – 7- كريت – ماكاو – 8- مالقة – مد – 9- أبّان – طي – 10- دومة الجندل

عمودياً

1- حصن الأكراد – 2- كيم – ثور – بو – 3- مدرسة – يمام – 4- أنوب – متانة – 5- لادوغا – 6- ري – رو – مقال – 7- عاب – لصاة – 8- ري – حلّ – طن – 9- أم العوامير – 10- نسيبي – ود

1452 sudoku

			1		9			
9	2						1	5
1				5	8			4
	5	1					4	
6					4			3
	7		6			8	9	
			5	3		4	2	9
5	6						3	
			4		1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1451

6	4	7	1	9	3	5	2	8
5	8	9	4	6	2	3	7	1
2	1	3	5	7	8	9	4	6
9	3	8	6	2	1	7	5	4
4	6	2	7	8	5	1	3	9
1	7	5	9	3	4	6	8	2
7	5	6	2	4	9	8	1	3
3	9	4	8	1	7	2	6	5
8	2	1	3	5	6	4	9	7

مشاهير 1452

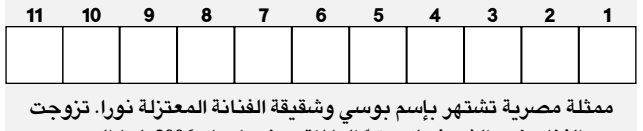

ممثلة مصرية تشتهر بإسم بوسي وشقيقة الفنانة المعتزلة نورا. تزوجت من الفنان نور الشريف لكن تمّ الطلاق بينهما عام 2006. لها العديد من الأفلام والمسلسلات الناجحة 3+5+6+9+8 = خانات للسيّاح ■ 7+3+4+3+10 = خلاف شهيق ■ 1+11+2+9 = قناص الطيور

حل الشبكة الماضية: **ونستون تشرشل**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

البرازيل بطلة لكأس القارات عودة الـ

استعادت البرازيل سحرها وبريقها اللذَين فقدتهما لفترة من الزمن من بوابة الاسبان بعدما ألحقت بمنتخبهم بطل العالم وأوروبا هزيمة قاسية 3-0 في ملعب «ماراكانا» التاريخي. صحيح ان الـ«سيليساو» حصد لقب كأس القارات للمرتين الرابعة والثالثة على التوالي، لكن الأهم من ذلك انه كسب منتخباً قوياً وعلى اتم الاستعداد للمنافسة على لقب كأس العالم التي تستضيفها البلاد الصيف المقبل

نيمار أفضل لاعب في كأس القارات حاملاً كأس البطولة (لويس جين ـ أ ف ب)

فريد سجل هدفين ونيمار هدفاً في النهائي (فاندرلاي الميدا ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

البرازيل عادت. هذه الكلمة التي يمكن الخروج بها بعد ليلة «ماراكانا» التاريخية. هي بالفعل تاريخية: أرادها الاسبان موعداً يضيفونه الى سجلاتهم بوضع البرازيل على لائحة ضحاياهم الكبار والتتويج بكأس القارات للمرة الاولى، وأين؟ في الملعب الشهير. غير ان البرازيليين هم من كتبوا التاريخ ورقصوا. كتبوا ان السحر لا يندثر في أرض «السامبا». يستريح قليلاً ليعود اكثر اشراقاً من ذي قبل. يغفو هنيهة ليستعيد جماله. صحيح ان البرازيل تاريخ في كرة القدم ولم تعد بحاجة لكتابة التاريخ. لكن أمسية 2013/6/30 (بالتوقيت البرازيلي) أرّخت لانبعاث البرازيل من جديد بعد فترة من التخبط لم تشهد الكرة هناك لها مثيلاً، اذ لا ضير من القول ان فترة الثمانينيات كانت مخيبة لـ«السيليساو» على مستوى النتائج، لكن البرازيل حينها كانت، للمفارقة، من الأجمل في تاريخها، غير ان الفترة بين 2005 و2013 كانت بمثابة كابوس على البرازيليين، فلا نتائج ولا سحر.

السحر البرازيلي عاد اذاً في ليلة «ماراكانا» ليغمر الكرة الأرضية من أقصاها الى أقصاها. كان لزاماً على البرازيليين ان يعودوا الى ممارسة سحرهم. فالكرة من دون سحر البرازيل لا طعم لها. والأحداث الكبرى من دون سحر البرازيل لا رونق لها. كرة القدم تحب البرازيل، تعشق سحرها. هذا السحر الذي لا مثيل له في العالم. سحر الكرة على شاطئ الـ«كوباكابانا». سحر الكرة بين أقدام الفتية السمر في أزقة ريو دي جانيرو، هؤلاء الذين لا يركلون الكرة بل يراقصونها. هو سحر الـ«ماراكانا». لذا، اختارت الكرة المكان والموعد المناسبين لتؤكد حبها للبرازيل ولتشهد على عودة سحر الـ«سيليساو». المكان طبعاً هو ملعب «ماراكانا» معقل كرة القدم، أما الموعد فهو في مواجهة من لبسوا لفترة لباس السحرة: الاسبان. وضع البرازيليون اذاً، في ليلة الماراكانا، النقاط على الحروف، ومعها اوصلوا الرسالة الى الجميع. قالوها صريحة: لا مفعول لـ«التيكي تاكا» في أرضنا، تلك التيكي تاكا التي قضت على الجميع وكانت تسن أسنانها لقضم البرازيل أيضاً. قالوها صريحة: ولّى زمن الهيمنة الاسبانية المطلقة، وعاد السحر البرازيلي. فعلها البرازيليون بعد ان عجز كل الكبار عن فعلها: بالثلاثة رقصوا على أشلاء الاسبان.

البرازيل أسدلت الستار اذاً كما حلمت وربما أكثر، استناداً الى نتائج المباريات الودية الأخيرة، على كأس القارات: لقب رابع وثالث على التوالي، انهاء هيمنة اسبانيا على الكرة العالمية، عودة الى الساحة الكروية من أوسع الأبواب، وبطبيعة الحال الاستعداد الجيد لكأس العالم التي تستضيفها الصيف المقبل.

الكلمة الجوهرية بالنسبة للبرازيليين اذاً هي: كأس العالم. اذ صحيح ان الفوز بكأس القارات يبدو مهماً لاستعادة الثقة، وهذا ما حصل بالفعل، علماً ان التاريخ يحدثنا أن المرات الثلاث السابقة التي شهدت تتويج الـ«سيليساو» بكأس القارات لم يشهد تتويجه في العام التالي بلقب كأس العالم (وهذا ما ينطبق على فرنسا أيضاً)، وان كان هذا الامر لا يمكن الركون إليه ويبقى أكثر في اطار لعبة الأرقام والتواريخ والباحثين عنهما، الا ان المونديال هو الاهم، وهذا الـ«سيليساو» هو، بالضبط، ما ينشده البرازيليون لمونديالهم.

ما يبدو واضحاً ان منتخب البرازيل هذا ليس بقليل على الاطلاق، اذ إنه اختار التوقيت المناسب ليقدم لنا جيله الجديد، او قل سحرته الجدد، بعد فترة اكتنفها الغموض ورُسمت حولها العديد من علامات الاستفهام. ولا يخفى ان هذا كله ما كان ليحدث لولا وجود رجل يفهم اللغة المحكية بين السحرة. فعل ذلك قبلاً مع رونالدو وريفالدو وروبرتو كارلوس وكافو والبقية في مونديال 2002، وها هو

أرقام وأقوال

■ فازت البرازيل بكأس القارات للمرة الثالثة على التوالي عقب انتصارها سابقاً على الارجنتين في 2005 والولايات المتحدة في 2009. وأحرزت البرازيل اللقب ايضاً عام 1997 وتتويجها اربع مرات هو رقم قياسي. ولم تخسر البرازيل ايضاً في 13 مباراة في البطولة منذ هزيمتها في دور المجموعات أمام المكسيك في المانيا عام 2005.

■ زادت البرازيل من مسيرتها الخالية من الهزائم في مباريات رسمية على ملعب «ماراكانا» الى 23 مباراة منذ هزيمتها أمام الاوروغواي (1-2) في المباراة النهائية لكأس العالم 1950. وفي المجمل خاضت البرازيل 28 مباراة رسمية في ماراكانا حيث فازت 21 مرة وتعادلت في ست مباريات وخسرت مباراة واحدة.

■ انتهت مسيرة اسبانيا القياسية الخالية من الهزائم في 29 مباراة رسمية. وكانت آخر هزيمة لاسبانيا أمام سويسرا (0-1) في مباراتهما الافتتاحية لكأس العالم 2010.

* هذه اثقل خسارة للمنتخب الاسباني في مباراة رسمية منذ هزيمته أمام ويلز 0-3 في تصفيات كأس العالم في نيسان 1985.

■ هدف فريد في الدقيقة الثانية هو اسرع هدف يسكن شباك اسبانيا منذ سجل جو جوردان لاعب اسكوتلندا هدفاً في مرمى المنتخب الاسباني في الدقيقة الاولى من مباراتهما في تصفيات كأس اوروبا في فالنسيا في شباط 1975.

■ أكد لويز فيليبي سكولاري، مدرب منتخب البرازيل، أن الفوز 3-0 على اسبانيا بطلة العالم واوروبا أظهر أن فريقه يقطع بالفعل خطوات مهمة نحو الفوز بكأس العالم على أرضه العام المقبل.

وقال «بيغ فيل» لوسائل الإعلام: «لا أعتقد أنه يمكن أن ينتابني شعور أفضل من شعوري الحالي. كنت أفكر في أن أي نتيجة إيجابية ستكون

سحرة

مدرجات «ماراكانا» تحيي الأبطال (خوان باريتو ـ أ ف ب)

ألفيش يحتفل على طريقته باللقب (أ ف ب)

إبتسامة بعد خيبات (أ ف ب)

سكولاري صانع الإنتصار (يازويوتشي شيبا ـ أ ف ب)

إنتظرونا في المونديال (يوري كورتيز ـ أ ف ب)

يعيد الامر نفسه مع نيمار وأوسكار وباولينيو وغيرهم، والحديث طبعاً هنا هو عن: لويز فيليبي سكولاري. اذ من المهم القول ان مسارعة البرازيليين الى إقالة المتخبط مانو مينيزيس والاتيان بسكولاري كانت «ضربة معلم» من قِبلهم، اذ ان الأخير يمتلك من الحنكة والتجربة والخبرة ما يمكنه من التعامل مع المواهب الصاعدة والتكيف مع المواقف الصعبة.

فلولا العمل على الشق النفسي والمعنوي قبل الخططي الذي قام به «بيغ فيل» لما كان لنيمار ورفاقه ان يظهروا بالصورة التي بدوا عليها في كأس القارات. فسكولاري هو السبب الاول في تفجر موهبة نيمار وتقديمه بصورة الملهم والقائد الذي يحمل المسؤولية في المناسبات الكبرى رغم صغر سنه. ولولا سكولاري لما اكتشفت البرازيل لاعب ارتكاز او «رقم 10 وهمي» بمواصفات عصرية كباولينيو. ولولا سكولاري لما بات للبرازيل مهاجم «رقم 9» قناص هو فريد، الذي رغم استحالة

لولا العمل على الشق المعنوي قبل الخططي من قبل سكولاري لما كان لنيمار ورفاقه ان يظهروا بهذه الصورة

وضعه بمقارنة مع نجم مثل رونالدو، الا انه يبدو جيداً ومناسباً أقله للفترة الحالية وهذا بفضل الدعم المعنوي الذي استمده من «بيغ فيل» من خلال منحه الفرصة أكثر من مرة.

غير أن المدهش في الـ«سيليساو» الحالي هو اتزانه في كافة المراكز وخصوصاً في قوته الدفاعية، فقبلاً كانت المقولة سائدة بأن قوة البرازيل في هجومها فقط، بمعنى أنها اذا تلقت هدفين او ثلاثة نظراً لضعف دفاعها، فإنها قادرة على تسجيل أربعة وخمسة وتحقيق الالقاب. غير ان الفريق الحالي بإمكانه تسجيل ثلاثة اهداف وعدم تلقي أي هدف، ولنا في سؤال الاسبان تحديداً عن ذلك كمثال ليس الا.

صحيح أن الاسبان قادرون على النهوض وهم يمتلكون مواهب صاعدة عديدة وحتى ان الكبوة الحالية تبدو مفيدة وكفيلة بأن تعيد الحماسة للاعبي «لا فوريا روخا» بعد ان اصابتهم الانتصارات المتتالية بـ«داء» استسهال الخصوم كي لا نقل بالملل، وصحيح ان الألمان قادمون بقوة الى المونديال، وصحيح أن الأرجنتينيين يمتلكون ليونيل ميسي، وصحيح أن الطليان خطرون دائماً في التحديات الكبرى، الا ان البرازيليين ساحرون وقويون ومخيفون. مخيفون الى أبعد الحدود.

جيدة لكن الفوز 3-0 أكثر كثيراً مما توقعت»، وأضاف «لكني اعتقد أننا قدمنا اجمالاً مباراة قوية ليس فقط بسبب النتيجة لكن بسبب الأداء. الآن يمكننا أن نفكر في امتلاكنا لفريق قادر على أن يكون على مستوى المنافسين الأقوياء في كأس العالم العام المقبل».

من جهته، تقبّل فيسنتي ديل بوسكي، مدرب اسبانيا، الخسارة أمام فريق أفضل منه في المباراة ووجه التهنئة للبرازيل على فوزها، قائلاً: «كانوا هم الأفضل ونهنئهم على الفوز. كان هناك بعض سوء الحظ في الدقائق الأولى من كل شوط لكني لا اريد أي مبررات. كانوا أفضل منا وهكذا سار الأمر»، وأضاف «أعتقد اننا لعبنا بشكل جيد خلال كأس القارات. سأتمسك بالأمور الإيجابية ولاعبو الفريق بذلوا قصارى جهدهم».

وتابع مدرب ريال مدريد السابق «كان لنيمار وباقي اللاعبين طاقة أكبر منا وهذا أثر على كل لعبة. الشيء الوحيد الذي لا يجعلني سعيداً هو عدد الأخطاء المحتسبة للبرازيل لكن هذا حدث نتيجة ضغط المنافس في كل أجزاء الملعب».

ولم تحبط الخسارة الثقيلة من عزيمة مهاجم اسبانيا، فرناندو توريس، الذي اكد ان «لا فوريا روخا» سيعود مجدداً إلى البرازيل العام المقبل من أجل إحراز لقب كأس العالم للمرة الثانية على التوالي.

وقال توريس: «البعض يعتقد انه يجب على اسبانيا الفوز بكل المباريات والوصول إلى كل المباريات النهائية. هذا الفريق لا يحتاج إلى تحذير أو هزيمة حتى يستعيد دوافعه»، وأضاف «اذا كان هناك شيء إيجابي في المباراة فإنه التأكيد على شيء نعرفه جيداً وهو انه لن يكون من السهل التفوق على البرازيل على أرضها. بعد عام واحد سنعود إلى البرازيل للدفاع عن لقب كأس العالم».

من البرازيل

الكرة الذهبية لنيمار والحذاء الذهبي لتوريس والكف الذهبي لسيزار

نال مهاجم منتخب البرازيل نيمار، المنتقل حديثاً من سانتوس الى برشلونة الاسباني مقابل 54 مليون يورو، جائزة افضل لاعب في كأس القارات.

وحل ثانياً الاسباني اندريس اينييستا ونال الكرة الفضية، وثالثاً البرازيلي الاخر باولينيو وحصل على الكرة البرونزية.

وشكك كثيرون بموهبة نيمار قبل بداية البطولة لانه لم يكن قد قدم افضل عروضه في صفوف «السيليساو»، لكنه انتظر ثلاث دقائق من مباراة فريقه الافتتاحية ضد اليابان ليسجل هدفاً هو الاجمل في البطولة عندما تلقى الكرة خارج منطقة الجزاء واطلقها طائرة في سقف الشبكة.

كما ساهم في العديد من التمريرات الحاسمة وسجل اربعة اهداف في البطولة.

وفاز نيمار بجائزة افضل لاعب في اربع مباريات من اصل خمس خاضها فريقه في البطولة.

وواصل البرازيليون احتكارهم للجائزة، حيث فاز ريكاردو كاكا بالكرة الذهبية في بطولة 2009 في جنوب أفريقيا، ونالها أدريانو في ألمانيا 2005 ، ودينيلسون في السعودية 1997 ورونالدينيو في المكسيك 1999.

وحصل الفرنسيان روبرت بيريس وتييري هنري على نفس الجائزة في نسختي 2001 في كوريا الجنوبية واليابان و2003 في فرنسا.

اما لقب افضل هداف فكان من نصيب مهاجم اسبانيا فرناندو توريس برصيد 5 اهداف بينها رباعية في مرمى تاهيتي.

وحل ثانياً بنفس الرصيد البرازيلي فريد صاحب ثنائية في المباراة النهائية ومثلها امام ايطاليا في دور المجموعات وهدف امام الاوروغواي، وثالثاً مواطنه نيمار بأربعة اهداف.

كما منح جوليو سيزار، حارس مرمى البرازيل، جائزة «الكف الذهبي» لافضل حارس في البطولة، ونالت اسبانيا جائزة اللعب النظيف.

«ضربة ماراكانا»

تصدرت خسارة اسبانيا القاسية عناوين الصحف الاسبانية الصادرة صباح امس على غرار: «افضل برازيل واسوأ اسبانيا»، و«ماراكانا يلتهم لاروخا».

وكتبت صحيفة «اس» «مني لاروخا بأول خسارة جسيمة له منذ خمس سنوات. تلقت شباكه هدفاً بعد مرور دقيقتين فقط ولم يتمكن من العودة في المباراة. قام فريد ونيمار بقتلنا. اضاع سيرجيو راموس ركلة جزاء والنتيجة 0-3».

اما ماركا فعنونت في صدر صفحتها «ضربة ماراكانا» وتحتها صورة للمدرب فيسينتي دل بوسكي ولاعبيه الذين بدوا تائهين.

واضافت الصحيفة «اجهز المنتخب البرازيلي على اسبانيا في نهائي كأس القارات قبل اقل من عام على انطلاق المونديال. كان فريد ونيمار وزملاؤهما الافضل من البداية وحتى النهاية وقد استمتعوا في مواجهة اسبانيا التي لم تقدم مستواها المعهود».

اما صحيفة «ال بايس» فكتبت «حلم ماراكانا تحول الى كابوس بالنسبة الى اسبانيا. حقق المنتخب البرازيلي نصراً كبيراً ومحرجاً ضد اسبانيا التي لم تظهر بوجهها الحقيقي في مواجهة خصم كشر عن انيابه في كل حركة في الملعب».

إيطاليا ثالثة

قاد الحارس جانلويجي بوفون، منتخب بلاده ايطاليا، الى احراز المركز الثالث على حساب الاوروغواي من خلال تألقه في ركلات الترجيح (3-2) بعد ان انتهى الوقتان الاصلي والاضافي بالتعادل 2-2.

وكان المنتخب الايطالي الذي كان خرج من دور المجموعات في مشاركته الوحيدة السابقة عام 2009 والذي يخوض هذه النسخة كوصيف لبطل اوروبا (لان اسبانيا بطلة العالم ايضاً)، خسر في نصف النهائي امام اسبانيا بركلات الترجيح (6-7) بعد تعادلهما 0-0 في مباراة كان «الازوري» فيها الافضل بشكل واضح.

وبدا فريق تشيزاري براندللي جاهزاً لتعويض فشله في تحقيق ثأره من الاسبان الذين هزموه في نهائي كأس اوروبا 2012 (0-4)، بعد ان تقدم على الاوروغواي مرتين بفضل جهود لاعب بولونيا اليساندرو دياماتني، لكن يبدو ان معرفة ايدينسون كافاني بالكرة الايطالية، كونه يدافع عن الوان نابولي، قد اثمرت، لانه ادرك التعادل مرتين لبلاده وجر «الازوري» الى التمديد ثم الى ركلات الترجيح التي ابتسمت هذه المرة للايطاليين ومنحتهم جائزة الترضية، فيما اكتفى ابطال اميركا الجنوبية بالمركز الرابع للمرة الثانية بعد النسخة الاولى عام 1997 حين خسرت امام تشيكيا بطلة اوروبا حينها (0-1).

وكانت مواجهة المركز الثالث الاولى في مسابقة رسمية بين المنتخبين منذ الدور الثاني لمونديال ايطاليا 1990 حين فاز «الازوري» 2-0، فيما انتهت المواجهة الرسمية الاخرى بينهما بالتعادل 0-0 في الدور الاول من مونديال المكسيك 1970 حين واصلت ايطاليا مشوارها حتى النهائي قبل ان تخسر امام البرازيل.

اما اللقاء الودي الاخير بينهما فكان في 15 تشرين الثاني 2011 حين فازت الاوروغواي في روما 1-0، علماً بأن الطرفين تواجها في اربع مباريات ودية اخرى ففازت ايطاليا في واحدة والاوروغواي في واحدة مقابل تعادلين.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 2 تموز 2013 العدد 2043

بيروت مجنونة... على إيقاع الروك!

جمال عبد الكريم

في واجهة بيروت البحرية (وسط بيروت)، يُفتتح «مهرجان بيروت للروك» الليلة مع فرقتين من أمع الفرق الحديثة في العالم. L.A.vation (الصورة) مثلاً أصبحت أعظم استنساخ لفرقة U2 الشهيرة بعد تجارب منفردة عديدة خاضها كل من اعضائها الأربعة (جايسون جايمز تيسين/بونو، وبارت دايفس/ذا أدج، وجوردن إنغمار الوفس/لاري مولن دجاي. آر، وجون كلاسيك/أدم كلايتون) على مدى سنوات قبل أن يلتقوا لتأسيسها في 2011 ويقدّموا عروضاً في ولايات أميركية عدة وبلدان مختلفة حول العالم. حاول كل منهم العزف في فرق محليّة أميركية، ولجأ بعضهم إلى الغناء والتأليف أيضاً، لكن تأثرهم بـ«يو 2» وبموسيقاها وطريقتها الخاصة بالعمل كان أعمق بكثير. عزفوا أغانيها للتسلية، وقلّدوا أعضاءها في حركاتهم وطريقة لبسهم، ووصل الأمر إلى حد التماهي مع طريقة الغناء والعزف على الآلات.

أما فرقة Skunk Anansie بأعضائها الأربعة (مارك، وايس، وسكين، ومارك)، فبدأت العزف للمرّة الأولى في لندن في آذار (مارس) 1994، وسجّلت البومها الأوّل خلال ستة اسابيع، وسرعان ما تسللت بعض أغانيها إلى الإذاعات، لتصبح الفرقة الشابة حديث الصحافة. وصفت يومها بواحدة من أفضل الفرق البريطانية وفق تصنيف كتاب «غينيس» للأغاني والألبومات البريطانية. شاركت Skunk Anansie في تسجيل الموسيقى التصويرية لفيلم «الأيّام الغريبة» (1995) لكاثرين بيغلو، واستمرت في تأليف أغنيات منفردة «ضاربة» مثل Selling Jesus، وfeed، فضلاً عن تسجيل البومات مع شركات إنتاج محلية ثم عالمية. ومن بين أشهر هذه الألبومات نذكر Paranoid & Sunburnt، 1995، وwonderlustre . 2010، وblack Traffic - 2012، وpost Orgasmic . Chill، 1999 . Stoosh، 1996. الفرقة المتأثرة بمزيج من أنماط موسيقى الروك الصارخة، وموسيقى الريغي، والداب، والهيب هوب، والأنماط الالكترونية، عزفت أغنياتها في العديد من الدول، ولاقت قبولاً كبيراً لدى الجمهور. لكن مسيرتها الفنية لم تخل من الكوارث حتى الآن. في آب (أغسطس) 2011، أثناء تقديمها عرضاً في مهرجان «باكل بوب» (Pucklepop) في بلجيكا، ضرب إعصار صغير مكان الحفلة، ما ادى إلى فرار الفنانين والصحافيين والجمهور، وأدّى التدافع إلى مقتل خمسة أشخاص وجرح العشرات في مشهد وصفته مغنية الفرقة «سكين» بأنّه من أكثر الأمور إثارة للرعب في حياتها. إلى جانب هاتين الفرقتين، تشارك في المهرجان الذي انطلق في لبنان عام 2009 فرق لبنانية شهيرة مثل «بيندول»، و«نير سورفس»، و«دجاي وود».

«مهرجان بيروت للروك»: اليوم الساعة 20:00 . «واجهة بيروت البحرية» (وسط بيروت). للاستعلام: 218 078 /01

«ملائكة الربيع» أطفال من سوريا

روان عزالدين

العائلات السوريّة تحت جسر الكولا في بيروت، هي مجرّد صورة ظاهرة وتقريبيّة عن انعدام ظروف اللاجئين السوريين في لبنان. هي صورة عن تفشي وضع كارثي نبدو بعيدين جداً عن استيعابه أو احتمال عواقبه في المستقبل، فيما تكمل الحياة مسارها بشكل طبيعي في الخارج، يزداد انتشار الأطفال والعائلات في الشوارع. في ظل هذه الظروف المأساوية المنتشرة من أقصى الشمال إلى الجنوب اللبناني، خرج خمسة من الطلاب السوريين في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، و«الجامعة الأميركية في بيروت» بمبادرة تتوجّه إلى الأطفال السوريين، وتهدف إلى العمل معهم ضمن إطار تدريبي وتعليمي. هذا المشروع أتى بمثابة استكمال لخطوة بدأها هؤلاء الطلاب منذ فترة، وهي تأمين المساعدات للعائلات السورية في مدينة طرابلس (شمال لبنان).

لكن هذه المبادرة الجديدة تأخذ طابعاً وشكلاً آخرين مع الأطفال، الضحية الأولى للحرب. اختارت مجموعة الطلاب العمل مع الأطفال اللاجئين ضمن قالب فني عبر تقديمهم مسرحية «ملائكة الربيع» (Angels of Spring) عند السابعة من مساء الليلة في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). عشرون طفلاً لا تتجاوز أعمارهم التاسعة، سيؤدون أدوارهم في المسرحية التي كتبتها الطالبة ديانا الرفاعي. وبحسب الأخيرة، فإنّ هذه الخطوة تجمع عناصر عدّة وتأثيرات إيجابيّة على الأطفال، منها «توعيتهم، وإخراجهم من عزلتهم ومن التفكير اليومي في المشاكل التي يتعرّضون لها»، وهذا ما «بدأنا نلمس تأثيره لدى الأطفال بعد شهرين ونصف شهر من العمل معهم». أما هؤلاء الأطفال فقد تم اختيارهم من بين 50 آخرين يرتادون روضة «أملنا» للأطفال السوريين في مخيّم شاتيلا في بيروت. إمكانات هذه الروضة أيضاً تفتقر للكثير من الظروف والمقوّمات الأساسيّة، إذ «يقتصر برنامجها التعليمي على بعض النشاطات المتواضعة»، تضيف الرفاعي. لكن طبعاً هذا ما دفع الطلاب الخمسة إلى الالتفات إليها، وخصوصاً أنّها لا تزال تحتضن الأطفال اللاجئين. على مدى نصف ساعة، سيقدّم الأطفال المسرحية التي يتخلّلها غناء وقصائد، وتحكي قصّة حديقة عامّة تمثّل المتنفس الوحيد للأطفال، قرر مختار الضيعة إقفالها. وتتطرّق هذه القصّة إلى أوضاع الأطفال في الحرب في محاكاة للحرب السورية وتأثيرها على الأطفال: «الحديقة العامّة هي سوريا» تقول الرفاعي. يلي عرض المسرحية بازار ومعرض لأعمال أنجزها الأطفال، يسعى المنظمون من خلال عائداتها إلى تأمين الدعم اللازم لروضة «أملنا» وبعض حاجات الأطفال الأساسية مثل الكتب والطعام، ودعم عائلاتهم إذا أمكن، على أمل أن تستكمل هذه المبادرة الفردية طريقها في أشكال أخرى.

«ملائكة الربيع»: 19:00 مساء اليوم في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363